FAILY MAGAZINE
227
فەیلی
مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين
تشرين الثاني/ نوفمبر 2022

حقوق الأقليات في حكومة السوداني.. دعوات لإنهاء «إجحاف» 19 عاماً

أمراض يخجل منها الرجال في العراق

الآبار.. ملاذ أخير ومرير لإحياء الزراعة

((نشوة)) البصرة بؤرة السرطان في العراق

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق

صاحب الامتياز

مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين

دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی

SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE & MEDIA FOR FAILI KURD

227

السنة الثـــامنة عشر

تشرين الثاني / نوفمبر 2022

رقم الاعتماد في
نقابة الصحفيين العراقيين 1016

رقم الايداع في دار الكتب
والوثائق 796 في 2004

website: www.shafaq.com

أسرة التحرير

رئيس التحرير
علي حسين فيلي
info@shafaaq.com

مدير التحرير
علي حسين علي

سكرتير التحرير
صادق الازرقي

هيئة التحرير
محمد جمال
ياسر عماد
ماجد محمد صالحان
سندس ميرزا

التصميم الفني
ايمان حبيب علي

في هـذا العدد

18
سامي الفيلي
يكشف محطات غير معلنة من تاريخ الحركة الكوردية وأول جمعية للفيليين

40
مأساة المتقاعدين

28
رواتب الموظفين
جداول مقترحة معدّلة تغيب عنها نقطة الشروع

32
«السعادة والرعب».. حكايات يهود من العراق والمنطقة

62
« غسل العـار ».. ظاهرة تثير رعب العراقيين وسط «تشجيع» قانوني

84
تدريسيون كسالى

كلمـــة العدد

موت الفيلي بشكل طبيعي، جريمةٌ في معجمهم!

عند الحديث عن القضية الكوردية يبرز دوما سؤال مفاده، حسب الوضع الجيوسياسي ومشاركة عدة دول في المنطقة في بؤس هذا الشعب، الى متى سيبقى الوضع على ما هو عليه؟

كل الدول التي لا تؤمن بالحقوق الإنسانية والقومية للكورد، تتبع قوانين الغابة منذ مئات السنين وأغلقت كل الأبواب لحل قضية هذا الشعب المسالم باستثناء باب القتل والمجازر.

لماذا لا تحل المشكلة الكوردية؟

ففيما يتعلق بالعراق، نحن في بلد تتعارض هيمنة نوع الحكم فيه، مهما كان الاسم الذي يطلق عليه، مع أدبيات ورغبة المكونات في التعايش السلمي والعصري.

حاليا، وفقا لأوامر زعيمنا القومي وبدعم من حكومة إقليم كوردستان، يجري بذل جهد مقدس لإحياء ذكرى الإبادة الجماعية للكورد وتوثيقها علميا. هذا المشروع الدولي الكبير جعل البحث في تاريخ الإبادة الجماعية للكورد الفيليين بوابة للولوج في تاريخ الإبادة الجماعية للشعب الكوردي.

من الطبيعي أن يكون القرار والمساعي والجهود مقدسة؛ لكن بالنسبة لبعض الأمور، فقد فات الأوان!

- معظم الشهود العيان الذين شهدوا تلك الجرائم واصحاب القضايا اما توفوا او انهم الان يعيشون في الشتات وتجمع رماد الشيب على ذكرياتهم عنها.

- ليست هناك اية دلائل مادية عن الضحايا والمتوفر من الوثائق الرسمية المسجلة لتلك السلسلة من الجرائم التي اقترفتها الانظمة المتعاقبة على الحكم في العراق، قليلة جدا.

- من الطبيعي أنه من وجهة نظر الجهات الدولية المعنية، لا يكفي التذكير بالجريمة لوحده.

- فيما يتعلق بالقضية، لا يمكن لكل الجهود السابقة أن تغذي مؤتمرا علميا مدته ثلاثة أيام، لكنها يمكن أن تشكل نقطة تحول تاريخية فيما يتعلق بمعالجة القضية. عندما رفعت القضية(الابادة الجماعية للكورد الفيليين) في المحكمة الجنائية العليا عام 2009 ، كان معظم ذوي الضحايا مترددين وخجولين في فضح جرائم القتلة (للأسف، كان عدد قليل منهم حاضرا في المحكمة للإدلاء بشهادتهم وفضح مساحة الجرائم).

إن استذكار المأساة أمر مرير دائما، لكن البحث العلمي هو حجر الزاوية لابقائها حية وخالدة لكي تخبرنا انه؛ في معجم المجرمين موت الإنسان الكوردي بشكل طبيعي يعد جريمة!.

من أجل جعل نتائج هذا المؤتمر حجر الزاوية لبلورة المزيد من البحوث العلمية حول الإبادة الجماعية للشعب الكوردي، دعونا لا نقلل من شأن هذه الفرصة الهامة والكبيرة (المؤتمر العلمي الدولي حول الإبادة الجماعية لشعب كوردستان/ الابادة الجماعية للكورد الفيليين).

رئيس التحرير

نيجيرفان بارزاني يطرح "خريطة طريق"

إذا كان من توصيف لمواقف رئيس اقليم كوردستان نيجيرفان بارزاني، فلعل التعبير الأمثل هو "تشريح دقيق للمشهد السياسي" للحاضر والمستقبل، ويمكن أن يكون بمثابة "خريطة طريق" من أجل تعافي بغداد والاقليم، ومعالجة مشاكلهما وتحدياتهما.

فيلي

وحده "رجل الدولة" بإمكانه في ظروف حالكة أن يرسم حدا عقلانيا فاصلا بين الممكن واللاممكن وان يتكلم متفهما منطق الخصم المفترض، فيكون حليفا حقيقيا، بمثل هذه الجرأة. ولعل هذا ما فعله نيجيرفان بارزاني سواء خلال الجلسة الحوارية الأخيرة لملتقى "ميري" الذي عقد في أربيل، أو خلال كلمته أمام المؤتمر ال14 للحزب الديمقراطي الكوردستاني في مدينة دهوك، والتي أقترح بها ايضاً تسمية مسرور بارزاني نائباً ثانياً لرئيس

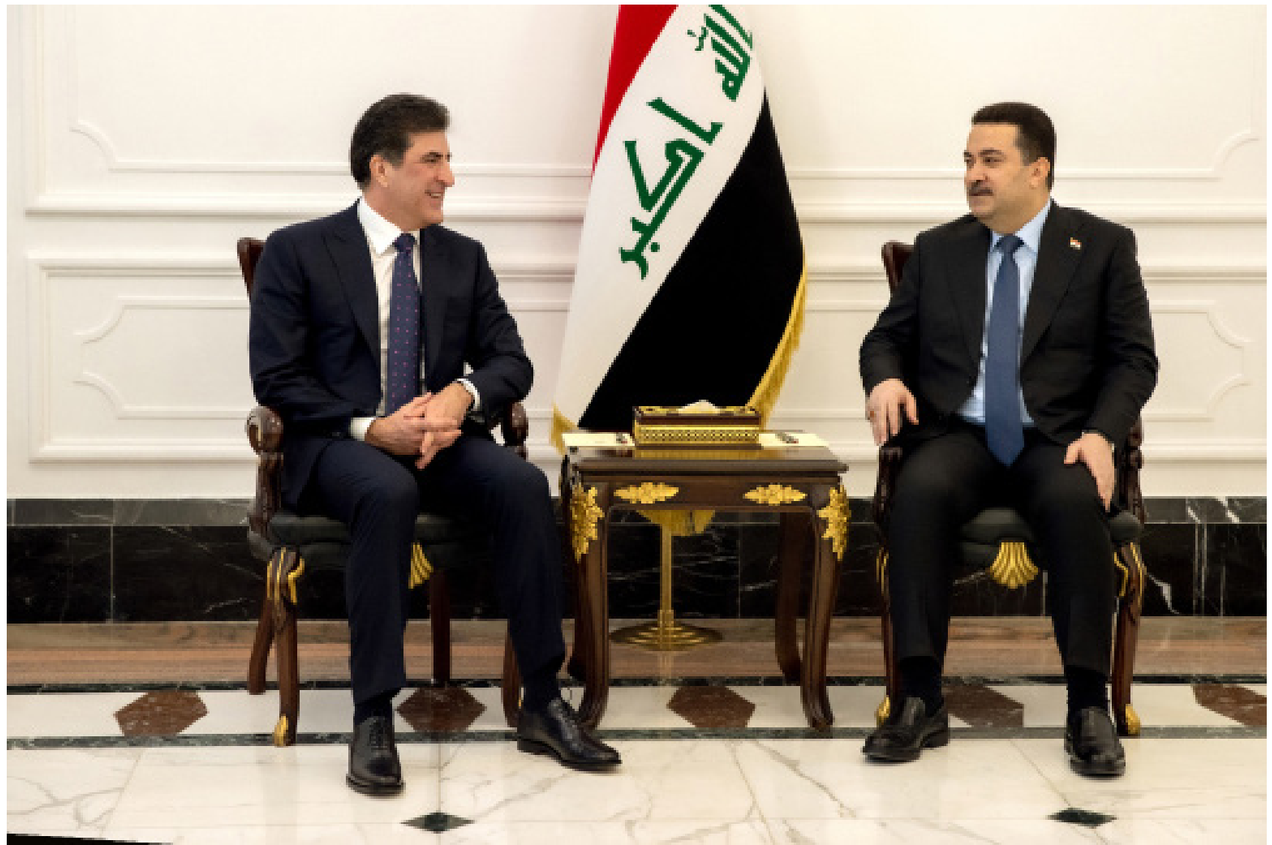

الحزب، وهو الأمر الذي حظي بموافقة المشاركين.

حافلة تصريحات نيجيرفان بارزاني بما يعزز "خريطة الطريق" هذه. من كلامه حول استقاء الدروس من الماضي، مرورا بتأكيده مرارا على أنه إذا أصبح العراق مستقراً سيكون إقليم كوردستان مستقراً، وإذا تدهور الوضع الأمني في العراق سيتدهور الوضع في إقليم كوردستان أيضاً، وصولا الى تطميناته حول ضرورة احتضان الصدريين في العملية السياسية المستجدة، والى نيته العمل الى جانب رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني وسوية لمعالجة التحديات أمام العراق والعراقيين والكورد والمكونات الدينية والعرقية المتعايشة في هذا البلد، وصولا الى

حق الشباب بان يغضبوا ويقولوا "كفى"، والى معالجة ملف النفط بروح التكامل مع بغداد وليس من باب الخصومة، والى اولوية كوردستان على نظريتي "الاخضر والاصفر" التي يرفضها، والتشديد على ان الاتحاد الوطني الكوردستاني هو "شريك رئيسي" للحزب الديمقراطي الكوردستاني، مهما كانت خلافاتهما.

رسائل كثيرة وجهها نيجيرفان بارزاني سواء أمام مؤتمر "ميري" بحضور خبراء وسياسيين واعلاميين، او أمام مؤتمر "البارتي" الذي جدد الثقة بزعيم الحزب مسعود بارزاني، وبه هو نائبا للرئيس، وبدت تصريحاته كأنها وصايا للمستقبل، او برنامج عمل يصلح للارتقاء بالعراق، والاقليم، الى مصاف الدول الراقية باستقرارها السياسي والاجتماعي.

شاءت الصدفة وحدها ان ينعقد المؤتمر ال14 للحزب الديمقراطي الكوردستاني، بعد انفراج الأزمة السياسية الخانقة في العراق، وهو ما اتاح للمؤتمر، ولنيجيرفان بارزاني تحديدا، ان يركز الاهتمامات على التطلع نحو الامام وطرح الخيارات في بلد صعب كما وصفه، وانما بروح من التفاؤل والايجابية التي كانت واضحة حتى في المصطلحات والتعبيرات التي استخدمها في تقديم رؤياه.

لا انكفاء ولا قصر نظر ولا انعزالية وهو يمد يد التعاون والتنسيق لمحمد شياع السوداني وهو يقول امام المئات من اعضاء "البارتي" ان "الحزب الديمقراطي الكوردستاني كان قوة كبيرة في الحركة السياسية والديمقراطية العراقية منذ تأسيسه، وكان في مصلحة كل العراقيين، والآن بعد المؤتمر سنشارك مع جميع الأطراف العراقية بقوة جديدة"، مؤكدا ان نجاح المؤتمر هو انتصار للعراق واقليم كوردستان.

وللتأكيد على رسالته قال رئيس الاقليم مشيرا الى مختلف مناطق العراق ومكوناته ان "الحكومة العراقية الجديدة مدعوة لخلق وظائف وخدمات أكثر وأفضل في جنوب ووسط العراق، ومساعدة القطاع الخاص، وإعادة بناء المناطق السنية المدمرة، وتطبيع الأوضاع في كركوك وسنجار ومناطق أخرى، وتنفيذ المادة 140 من الدستور، ومنع انتهاكات حقوق وصلاحيات اقليم كوردستان".

والفكرة بنظر بارزاني بسيطة، اذ انه من "اجل حل الوضع في العراق، لا يجوز انتهاك اي مكون عراقي، ولا ينبغي إزالة أي شريحة أو قوة من الشعب العراقي، لذلك يجب على الحكومة العراقية وجميع القوى العراقية أن تتبنى مفاوضات جديدة مع التيار الصدري" الذي وصفه بانه "قوة سياسية وجماهيرية عراقية كبرى، وانه بتحويل العراق إلى دولة كل المكونات والقوى، وبتنفيذ الدستور والنظام الاتحادي، يمكن حفظ استقرار وسيادة العراق، وهذا يصب في مصلحة شعب كوردستان وكل مكوناته".

في خطابه امام المؤتمر ايضا، يستعين نيجيرفان بارزاني بالماضي، من اجل خدمة الحاضر والمستقبل، مشيدا برئيس الحزب مسعود بارزاني قائلا انه يمثل "رمز نضال وكفاح شعب كوردستان. فعندما يكون الرئيس بارزاني هو القائد، يرى شعب كوردستان نفسه قوياً، ومطمئناً إلى أنه يدافع عن حقوقه القومية والوطنية". ثم من الماضي الى المستقبل، يطرح رئيس الاقليم رؤيته للعمل بالقول انه "من خلال المزيد من العمل وتوسيع الخدمات وتحسين الأحوال المعيشية والحياتية لشعب كوردستان وتعزيز وحدة إقليم كوردستان، سنستمر لنصبح الحزب صاحب الأغلبية المطلقة في كوردستان". لكن هذه الرؤية ليست سياسية بحتة، وانما تتضمن فكرا عصريا من اجل تحقيقها، وذلك من خلال تأكيده على دور المرأة والشباب سواء داخل الحزب او في المجتمع، حيث قال ان "حرية المرأة في كوردستان، تجعل بلدنا والمجتمع الكوردستاني أقوى وأكثر إنتاجية بكثير".

ثم يؤكد على اهمية تمهيد الطريق امام مبادرات شباب الحزب وافكاره وابداعاته، ومزجها بخبرات مناضلي الحزب، ليكونوا "القوة الجديدة والمبدعة ومبعث الامل".

وبعدما يصف نيجيرفان بارزاني الحزب بانه احد أكبر وأكثر القوى السياسية والجماهيرية العراقية تأثيراً، وبانه سيبذل كل جهده لتعزيز المؤسسات في إقليم كوردستان والبدء بحوار مفتوح حول تحسين الإدارة والوضع السياسي لإقليم كوردستان، اعلن البدء بحوار صريح مع احزاب كوردستان، والانفتاح عليها، وخاصة مع شركائنا في الاتحاد الوطني الكوردستاني، وذلك بهدف تقوية الاقليم.

ثم يقدم معادلته لما اسماه "مشكلة شعب كوردستان" التي وصفها بانها من كبرى مشاكل الشرق الاوسط، فهو فيما يعمل من اجل تقوية الاقليم، فان مسعاه يرتكز على الحل السلمي للمشكلة وبعيدا عن العنف وهو ما يصفه بانه "أفضل وأنسب الطرق".

ملتقى "ميري"

خلال مشاركته في ملتقى "معهد أبحاث الشرق الاوسط" في اربيل مساء الاربعاء، أسهب نيجيرفان بارزاني في شرح رؤيته، حيث بدا الوقت متاحا اكثر لنقاش اكثر عمقا

وتفصيلا بحضور عدد كبير من المسؤولين الاتحاديين العراقيين ومسؤولي إقليم كوردستان والقناصل وممثليات الدول الأجنبية والأساتذة الجامعيين والمفكرين والشخصيات من داخل وخارج العراق وإقليم كوردستان.

يقول بارزاني فيما يشبه الرسالة الايجابية السريعة نحو بغداد، ان "همّنا ليس همّ إقليم كوردستان لوحده، بل هو همّ العراقيين جميعاً. أعتقد أن ظروفاً جديدة قد تبلورت الآن، ويريد إقليم كوردستان أن يكون مُعيناً بجد لكي يحقق رئيس الوزراء العراقي الجديد وكابينته النجاح، لأنه إذا أصبح العراق مستقراً سيكون إقليم كوردستان مستقراً، وإذا تدهور الوضع الأمني في العراق سيتدهور الوضع في إقليم كوردستان أيضاً".

يسترسل رئيس الاقليم في رسالته السياسية هذه قائلا "ليس بإمكانك عزل بغداد عن الإقليم أو عزل الإقليم عن بغداد. ما آمله أنا هو أن نكون في الجانبين قد استطعنا استقاء الدروس من الماضي".

لكن بارزاني ليس مفرطا في التفاؤل، وبمضمون سياسي حذر يتساءل بعدها "هل يشعر العراقيون فعلاً بأن العراق للجميع؟ ولو اتخذنا من هذا مدخلاً، فالجواب بسيط للغاية، وهو: لا".

ثم يدعو الى التعلم من اخطاء الماضي والتعاون بين اربيل وبغداد. ويحرص على الاشارة الى انه لا يتحدث عن الكورد فقط، وانما كل مكونات الاقليم، لكنه يتوجه الى بغداد متسائلا عن طبيعة النظام السياسي المطبق حاليا وما اذا كان مركزيا ام اتحاديا، قبل ان يجيب انه وفق الدستور فهو اتحادي، لكن ادارة البلد تتم بعقلية شديدة المركزية. ويحرص بارزاني على التوضيح بان كلامه لا يستهدف "توجيه العتب على ما انجز وما لم ينجز"، وانما الحث على اطلاق بداية جديدة للطرفين.

ويقول بارزاني ذلك لان معادلته ب"مد اليد" نحو الطرف الاخر، تعتبر ان "الاستقرار السياسي في العراق مرهون باستقرار إقليم كوردستان، فإن كان إقليم كوردستان مستقراً من الناحية السياسية سيكون ذلك مكسباً لبغداد وسيكون نصراً لبغداد".

وحول حكومة محمد شياع السوداني، يقول بارزاني بثقة انه "يستحق المساندة ويستحق أن يُمنح الفرصة ليتمكن من العثور على حلول لبعض المشاكل الموجودة في العراق".

لكن كيف يمكن تحقيق ذلك؟ لا يتردد بارزاني في القول انه "إذا التزمنا جميعاً بالدستور العراقي وساعد بعضنا بعضاً، فأعتقد أن المشاكل ستُحل. لا يمكن أن تُحل المشاكل في هذا البلد باعتماد منطق مَن هو القوي ومَن هو الضعيف. علينا كعراقيين أن نعرف هذا وأن نعثر على طريق لحل مشاكل العراق، وأن نجد صيغة لطريقة نتعايش بموجبها ضمن هذه الجغرافيا التي تعرف بالعراق. هذا سيكون أهم مكسب للعراقيين كافة".

وفي دلالة على فهمه لحساسية الوضع الحالي، يقول بارزاني ان العراقيين بعد كل هذه السنوات، يقارنون أحوالهم بأحوال الدول المحيطة حيث انهم يستحقون حياة افضل بكثير مما هو قائم الان، خاصة ان العراق غني وامكانياته كبيرة وبمقدوره ان يكون نبراسا لكل المنطقة، الا ان المشكلة هي في الخدمات.

يعيد رئيس الاقليم قرع اجراس الانذار عندما يقول ان "تظاهرات الفترة الماضية التي شهدناها في العراق بصورة عامة، كلنا رأينا أن مطالبها كانت مشروعة جداً، مطالبها هي أن يكون البلد أفضل، وأن تتوفر فرص العمل وأن يستطيع الشباب تأمين حياة أفضل لأنفسهم. وأنا أعتقد أن العراقيين يستحقون هذا". وربما يتفق غالبية العراقيية مع ما قاله بارزاني لاحقا والذي يعكس تراكم الخبرة والملاحظات لما مضى من سنوات في العمل السياسي، عندما اشار الى ان "الديمقراطية ليست هدية تمنح لبلد ما، ويقال له يجب أن تطبق، بل هي ثقافة. أنا أرى أنه لو أجرينا مقارنة في العراق بدءاً بالعامين 2003 و2004 إلى الآن، سنجد أننا حققنا الكثير من التقدم، لكننا في الحقيقة لم نبلغ المرحلة التي أشرتم إليها وقلتم إنها قائمة في بريطانيا على سبيل المثال".

وفي موقف ضمني يعكس تفاؤلا ازاء حكومة السوداني، يقول بارزاني "لو أجرينا مقارنة بين رئيسي الوزراء الحالي والسابق، نجد أن رئيس الوزراء السابق لم يكن يتمتع بدعم يذكر من جانب الأحزاب الأخرى، لكن لو أن رئيس الوزراء الحالي اتخذ أي قرار في الغد، لن يكون بمقدور الأطراف الأخرى وخاصة الشيعية أن تقول إن رئيس الوزراء هذا لم يدعمه أحد، فهو يتمتع بمساندة كل الأطراف الشيعية، وبمساندة الكورد، وبمساندة السنة، وهذه الحكومة مختلفة كثيراً عن الحكومة السابقة لها، لهذا فإن توقعاتنا لحل مشاكل العراق من رئيس الوزراء هذا مختلفة عن تلك التي توقعناها من رؤساء الوزراء الآخرين".

وهذا ليس كلاما انشائيا، اذ يتبعه بارزاني عندما يوجه له سؤال حول مشكلات الاقليم والحكومة الاتحادية، اذ يقول ان "السؤال الجوهري هو: هل تريد بغداد عراقاً مستقراً من الناحية السياسية، عراقاً مستقراً من الناحية الاقتصادية؟"، ثم يتابع لتوضيح فكرته قائلا ان "الشرط الأول من اجل استقرار هذا العراق يجب حل مشاكله مع إقليم كوردستان اولا. هذا شرط رئيس لكل من يتولى الحكم في بغداد. إقليم كوردستان يريد حل المشاكل، وحتى إن كان إقليم كوردستان صغير الحجم، فإنه صوت كبير دولياً وإقليمياً، ومن الافضل ان يكون لصالح بغداد".

يتأسف بارزاني عندما يستعيد مثالا عن "طريقة تفكير بغداد" حيث انها في قضية النفط "يجري ربط المسألة كلها بسيادة العراق. نحن لا نريد ولا نهدف إلى انتهاك سيادة العراق، نظرتنا وطريقة تفكيرنا في النفط والغاز مختلفة غاية الاختلاف عن طريقة تفكير بغداد في هذه المسألة. نحن نرى النفط كسلعة تجارية ونريد أن تكون هذه السلعة التجارية في خدمة المواطنين العراقيين، وتُقدم بالنتيجة مساعدات خدمية لكل شعب العراق. لكنهم يربطونه مباشرة بقضايا السيادة ووحدة العراق".

يتطرق ايضا الى مسألة حساسة أخرى، ويؤكد على حقيقة مفادها انه فيما يتعلق بالموقع الجغرافي لاقليم كوردستان، فانه "حتى إن كان يمتلك النفط، لا يسمح بتحقيق الاستقلال لكوردستان، ربما يستطيع تحقيق الرفاهية لمواطني إقليم كوردستان، لكنه لن يصبح سبباً لاستقلال إقليم كوردستان، لأن جغرافيا إقليم كوردستان معقدة. لذلك يجب أن تتغير رؤية وفكرة بغداد عن إقليم كوردستان، إقليم كوردستان شريك رئيس لبغداد ويجب القبول بهذا".

وحتى لا يساء تفسير وتحليل كلامه بشكل مغلوط، يحرص بارزاني على التوضيح بانه عندما يتحدث عن بغداد والمشاكل، فانه "لا يقصد إلقاء كل اللوم على بغداد. قلت إن علينا في الطرفين أن نعتبر من أخطاء الماضي، وأنا أرى أن أمامنا اليوم فرصة لتصحيح الأخطاء. أنا لا أقصد أن أقول إن كل الأخطاء تقع على عاتق بغداد وحدها وأقول إننا ليست عندنا أخطاء، كلا. لا أرى حاجة لأن نخوض في هذا الجدل، وأعتقد أن علينا أن نجلس ونقول إن عندنا دستوراً ويقضي هذا الدستور بأن هذه واجباتنا وهذه حقوقنا، ونريد أن نؤدي واجباتنا ونطالب بحقوقنا أيضاً، لا أكثر من ذلك ولا أقل".

وحول مسألة تراجع تاثير كوردستان في بغداد، يقول بارزاني بشفافية "هذه الفرقة القائمة بيننا في إقليم كوردستان، لم تلحق ضرراً كبيراً بالكورد وحدهم، بل خلفت آثاراً سيئة للغاية من كل النواحي. فلو أننا تواجدنا متحدين في بغداد، سنكون أقوى وسيكون لنا ثقل أكبر، وهذا مما لا شك فيه. الذي يهم هذه المرة هو هذا الاتفاق الذي أبرمناه مع الإطار التنسيقي. خاصة وأننا كطرفين رئيسين في كوردستان، وقعنا عليه معاً، وقد كانت بيننا بعض المشاكل من حيث التكتيك، وصحيح أن أحدنا اتجه إلى ذلك الطرف والآخر إلى هذا الطرف،

لكن من الناحية الاستراتيجية وكوننا نطالب معاً بحقوقنا، فقد كنا متفقين ووقعنا عليه معا".

يولي بارزاني اهمية واضحة لاستقرار الاوضاع في الاقليم، وعندما يتطرق الى الخلافات مع الاتحاد الوطني الكوردستاني يتحدث بنبرة الحريص، يقول "أعتقد أنه لا يصح أن تكون هناك منطقة خضراء وأخرى صفراء، بل يجب أن تكون هناك كوردستان فقط، أنا شخصياً أناهض بشدة استخدام هذه المصطلحات، هذه منطقة صفراء وهذه منطقة خضراء، هذا التعبير ليس صحيحاً واستخدامه يسبب المزيد من إضعاف مكانة إقليم كوردستان". ثم لتأكيد موقفه يتابع انه برغم وجود مشاكل بين الحزبين، سيبقى الاتحاد الوطني الكوردستاني الشريك الرئيس للحزب الديمقراطي الكوردستاني، داعيا الى بذل المزيد من الجهد لحل المشاكل والاقرار باخطائنا والتوصل الى تفاهم مشترك، مؤكدا على ان الحزبين يكملان بعضهما البعض.

بارزاني والصدر

يكشف رئيس الاقليم عن بعض ما جرى خلال مرحلة الانسداد السياسي الاخير في العراق ودوره وتواصله مع الزعيم الصدري مقتدى الصدر، ويقول "نكن الاحترام البالغ لسماحة السيد مقتدى الصدر، وكنا نرى أن مشاركة التيار الصدري في العملية السياسية العراقية ضرورية، كنا نعتقد بهذا حينها ولا زلنا نعتقد بهذا. وخلال لقائي بالنجف عندما زرت سماحته، قلت له إن بإمكان سماحتكم أن تمنحوا قوة كبيرة للإصلاح السياسي في العراق وتصحيح مساره بهمة سماحته، والآن ما زلنا نعتقد أن التيار الصدري ووجوده في العملية السياسية ضروري وأعتقد أن على الحكومة المشكلة حالياً أن تبذل كل جهدها لإقناع الإخوة في التيار الصدري وبأي شكل من الأشكال بمساندة الحكومة والمشاركة فيها...من اجل المساعدة على انجاحها".

النفط وتركيا

وحول الملف القضائي بين أنقرة وبغداد حول مسألة النفط، ابدى بارزاني حرصه على التأني والتعقل، مذكرا بداية بان ما فعلته تركيا "كانت مساعدة لإقليم كوردستان من خلال سماحها لنا بمد أنبوب ناقل للنفط من إقليم كوردستان إلى ميناء جيهان، ونحن نرى أن ذلك كان مساعدة للعراق وإقليم كوردستان معاً، والذهاب بهذا الموضوع إلى محكمة دولية لن يحل أي مشكلة بين العراق وتركيا".

ويتابع بالقول "نحن جيران والعراق شريك رئيس لتركيا، ولغة التخاطب في هذا الموضوع ليس لغة صحيحة لحل المشاكل. وأدعو حكومة بغداد ورئيس الوزراء الحالي إلى التعامل بواقعية مع هذا الموضوع". ولهذا، يضيف بارزاني ان "هذه المسألة يجب حلها ودياً ومن خلال الحوار بين تركيا والعراق، ونحن في إقليم كوردستان مستعدون لممارسة دور رئيس في هذا المجال".

يختم رئيس الاقليم في خلاصات كلمته، والاهم عصارة تجربته السياسية والاحتكاك بقضايا الناس، بتوجيه دعوة مرفقة بتحذير ضمني، انه على الأحزاب في العراق "أن تكون قد تلقت الرسالة الآن من الأهالي والجماهير والشعب والرسالة واضحة جداً. رسالة تلك التظاهرات التي جرت في كل مكان من العراق كانت واحدة وهي أنه: كفى ولم نعد نقبلها منكم! إما أن يتغير هذا الوضع أو أننا لن نقبل وعودكم وتعهداتكم أبداً!". ثم يضيف "علينا أن نتعلم من أخطائنا، وأرجو أن تتعلم هذه القوى السياسية العراقية من أخطائها وتدرك أن شعب العراق وشباب العراق الذين في الثامنة عشرة أو التاسعة عشرة، عندما كنا نراهم في التلفزيون كانوا من هذه الفئة العمرية، رسالتهم واضحة وتقول أريد حياة أفضل وتوفير فرص عمل. وأقول بكل ثقة إن السيد الذي أصبح الآن رئيساً للوزراء يستحق أن يُمنح الفرصة وأن تسانده القوى السياسية كلها بكوردها وسنتها وشيعتها لكي ينجح في المهمة الموكلة إليه الآن".

يقول «أعتقد أنه لا يصح أن تكون هناك منطقة خضراء وأخرى صفراء، بل يجب أن تكون هناك كوردستان فقط، أنا شخصياً أناهض بشدة استخدام هذه المصطلحات، هذه منطقة صفراء وهذه منطقة خضراء، هذا التعبير ليس صحيحاً واستخدامه يسبب المزيد من إضعاف مكانة إقليم كوردستان».

في لندن..

وثائقي يؤرخ إنقاذ البيشمركة لـ٢٠٠٠ يهودي من الاضطهاد في العراق

تشهد العاصمة البريطانية لندن، عرض فيلم وثائقي يتناول هروب نحو ألفي يهودي عراقي عبر المناطق الكوردية، بمساعدة البيشمركة لهم، للدخول عبر الحدود الى إيران قبل نحو ٥٠ سنة، فيما تقوم شركة محاسبة مالية بتقدير قيمة الممتلكات اليهودية الضائعة في العالم العربي في الوقت الحالي.

فيلي

وذكرت صحيفة «جويش كرونيكل» الأمريكية اليهودية في تقرير ترجمته مجلة «فيلي»، إن «الفيلم يعرض حكايات عن الرحلة الخطرة عبر جبال اقليم كوردستان بين عامي 1970 و1971، بعد اتفاق بين اسرائيل ونظام الشاه في إيران وقتها، للسماح لليهود العراقيين اليائسين بالهروب من العراق».

وأشار التقرير الامريكي الذي ترجمته مجلة «فيلي»؛ إلى أن «الأمطار كانت تتساقط بشكل مستمر خلال ليل كالح السواد عندما خرج خمسة اشخاص من عائلة (صباح زبيدة) من سيارة تاكسي في قرية كوردية، وسألهم مقاتل من البيشمركة يحمل مصباحاً ليلياً قائلاً «ما الذي تفعلونه هنا؟»، ورد اليهود الخمسة عليه بالقول «نحن يهود نحاول الهرب».

وتابع التقرير أن «تلك الواقعة جرت في العام 1970 حيث مضت ثلاث ليال الى أن تمكن البيشمركة من مساعدة زوارهم غير المتوقعين للخروج من العراق نحو الحرية في إيران التي كانت وقتها تحت حكم الشاه».

وبعدما لفت التقرير الى أن «عائلة زبيدة ذهبت لاحقا الى بريطانيا»، أشار الى ان نحو «2000 يهودي خاضوا الرحلة الخطرة عبر جبال كوردستان بين عامي 1970 و1971».

وبحسب التقرير فإن «انتاج الفيلم الذي سيعرض الأربعاء المقبل، بإشراف رابطة (حاريف) البريطانية ليهود الشرق الاوسط وشمال افريقيا، واستند على مقابلات أجرتها منظمة (أصوات السفارديم) اليهودية البريطانية.

وأوضح التقرير أن «يهود العراق الهاربين غادروا وهم يحملون حقيبة واحدة في منتصف الليل وكأنهم ذاهبون لقضاء عطلة، وكان من بينهم (ادوين شكر) الذي كان بعمر الـ(16)، وواحدا من (22) شخصا محشورين في شاحنة (بيك آب) كوردية».

واستعاد التقرير المرحلة التي سبقت ذلك بإشارته إلى أن «اليهود الذين بقوا في العراق والبالغ عددهم 3 الاف شخص، دخلوا مرحلة دراماتيكية نحو الأسوأ بعد انتصار إسرائيل في حرب العام 1967.»

ويتم عرض الفيلم بالتزامن مع إحياء اسرائيل ذكرى خطة التقسيم للأمم المتحدة في العام 1947، وذلك بناء على قانون الكنيست لعام 2014، فبعد قرار التقسيم، «اندلعت تظاهرات وأعمال شغب مناهضة لليهود في دول عربية عدة، مما ادى الى نزوح 850 ألف يهودي».

وختم التقرير بالقول إن «إحياء ذكرى 30 تشرين الثاني/ نوفمبر تسلط الضوء على اهمية نيل اعتراف دولي بمعاناة اليهود الهاربين»، مضيفا أن «شركة دولية للمحاسبة المالية، تقوم حاليا بتقدير قيمة الممتلكات اليهودية الضائعة في العالم العربي حيث من المفترض أن تعلن عن النتائج قريبا».

ترجمة: مجلة «فيلي»

سلطت صحيفة «الفايننشال تايمز» البريطانية الضوء على الوضع الذي وصفته بالحساس الذي يواجهه إقليم كوردستان في محاولة تحقيق التوازن ما بين تعاطفه مع القضايا الكوردية كما يجري بالنسبة للكورد الإيرانيين من جانب إيران. وبين حاجة الإقليم الى الاحتفاظ بعلاقات ايجابية مع الحكومة الاتحادية في بغداد المرتبطة بعلاقات وثيقة مع طهران.

فيلي

بين تحشيد إيران العسكري والعلاقة مع بغداد..

أربيل حائرة

وذكرت الصحيفة البريطانية في تقرير لها ترجمته مجلة «فيلي»، أن «قياديين في جماعات كوردية إيرانية معارضة، يعتبرون ان الهجمات الصاروخية من جانب ايران، والتي اوقعت 19 قتيلا في صفوفهم، هدفها استخدامهم ك»كبش فداء» لتشتت طهران من خلال الهجمات الانتباه عن الاضطرابات التي تشهدها مدن ايرانية ضد النظام».

ملاذ آمن

وأضاف التقرير أن «جماعات المعارضة الكوردية الايرانية، وجدت ملاذا امنا نسبيا منذ عقود داخل العراق، وان بعضها حارب الى جانب قوات الامن الكوردية ضد تنظيم داعش، فيما تتعرض مواقعهم خلال الاسابيع الماضية الى هجمات بالصواريخ والطائرات الايرانية المسيرة في اقليم كوردستان، حيث تتهمهم طهران بدعم التظاهرات المعارضة للحكومة الايرانية التي اجتاحت البلد منذ منتصف سبتمبر/ ايلول الماضي».

ونقل التقرير عن المتحدث باسم حزب حرية كوردستان خليل نادري قوله «يتم استخدامنا كبش فداء»، لافتاً إلى أن «ما لا يقل عن 19 عضوا من الحزب قتلوا منذ ان بدأت الهجمات على قواعدهم في نهاية ايلول/ سبتمبر».

ولفت التقرير البريطاني، إلى أن «إيران تتهم الجماعات الكوردية المعارضة بتهريب الأسلحة عبر الحدود والتحريض على التظاهرات الايرانية»، مذكرا بان وزارة الخارجية الايرانية قالت الاربعاء الماضي ان هناك «76 قاعدة ارهابية» متورطة، وهو ما تنفيه هذه الجماعات.

تدخل دولي

واعتبر التقرير أن هذه التوترات المتزايدة «تهدد باربك حكومة اقليم كوردستان حيث انها دعت الى تدخل دولي من اجل وقف الهجمات في ظل علاقاتها المعقدة مع بغداد والكورد الايرانيين»..

هذه التوترات المتزايدة « تهدد باربك حكومة اقليم كوردستان حيث انها دعت الى تدخل دولي من اجل وقف الهجمات في ظل علاقاتها المعقدة مع بغداد والكورد الايرانيين»..

ونقل التقرير البريطاني، عن مسؤول في حكومة إقليم كوردستان قوله انه «لا يمكن استمرار الامور بهذا الشكل، ويجب وقف هذه الهجمات.. المدنيون يموتون واقتصادنا يتعرض لضربة خطير».

ونوه تقرير فايننشال تايمز، إلى أن «حكومة اقليم كوردستان سمحت منذ سنوات عديدة للكورد الايرانيين بالعمل في الاقليم، كما احتفظت ايضا بعلاقات عملية مع طهران وحلفائها في بغداد».

وفي الوقت نفسه، فإن «إقليم كوردستان الذي نال الحكم الذاتي في التسعينيات من القرن الماضي، يعتمد بدرجة كبيرة على الحكومة الاتحادية في بغداد من اجل ميزانيته واحتياجاته الامنية، ولهذا فانه يتحتم عليه أن يوازن بين تضامنه الكوردي وبين حاجته الى تهدئة العلاقات مع بغداد الواقعة هي تحت ضغط من إيران».

تحشيد إيراني

ونقل التقرير، عن ثلاثة مسؤولين عراقيين وكورد قولهم إن اجتماعاً عقد في بغداد في الأسبوع الماضي مع رئيس الوزراء محمد شياع السوداني ومع مسؤولين حكوميين، فان قائد قوة القدس الايراني الجنرال اسماعيل قاني، هدد ب»اجتياح بري ايراني في حال فشلت بغداد في نزع سلاح الجماعات المعارضة وتحصين حدودها».

وأضاف أحد المسؤولين، في بغداد أن «هذا التهديد الايراني يجب أن يؤخذ بشكل جدي.. لقد حشدوا (الايرانيون) قواتهم على الحدود، والعراق لا يملك القوة لمنعهم من المجيء».

وقال المسؤول في بغداد إنه قبل هجمات هذا الأسبوع، أرسل السوداني مستشاره للأمن القومي، وهو نفسه شخصية بارزة في فيلق بدر المدعوم من إيران، إلى طهران لمحاولة التفاوض على حل.

وتابع التقرير ان «حكومة الاقليم تراهن على ان تقوم حكومة السوداني بإيجاد حل، وان رئيس اقليم كوردستان نيجيرفان بارزاني بينما كان يزور بغداد الثلاثاء الماضي، بحث قضية الهجمات مع السوداني، وقال المسؤول في بغداد انها كانت خطوة أولى جيدة».

جبال كوردستان

ونوه التقرير، إلى أن «أعضاء حزب الحرية الايرانية، الذين يتخذون من جبال إقليم كوردستان مقراً لهم، يستعدون لاحتمال تعرضهم لهجمات جديدة».

وقال نادري، القيادي في حزب الحرية، إن «ما لا يقل عن 150 متظاهرا انضموا الى صفوف الحزب، وان مجموعة صغيرة سجلت من اجل الخضوع للتدريب كمقاتلين، معظمهم من النساء الهاربات «من اجل حقوقهن».

وخلص نادري إلى القول: «هدفنا الاكبر هو اقامة كوردستان مستقلة، وهو اكثر ما يخيف النظام الايراني. الكورد داخل ايران واجهوا القمع والتطهير العرقي والابادة الجماعية والقتل. الناس ليس بمستطاعها التحمل اكثر من ذلك».

من آثار قصف إيراني سابق على بلدة كويسنجاق في إقليم كردستان AFP

سامي الفيلي

يكشف محطات غير معلنة من تاريخ الحركة الكوردية وأول جمعية للفيليين

روى رئيس جمعية الكورد الفيليين سامي الفيلي، تفاصيل عن تأسيس الجمعية والمراحل التي مرت بها والتحديات التي واجهتها حتى توقفها لأسباب مالية.

وجمعية الكورد الفيليين، هي أول جمعية لهذه الشريحة، وعرف عنها مساهمات في الحركة التحررية الكوردية حيث نشطت داخل اقليم كوردستان وحتى عند إبعاد العديد من مواطني كوردستان الى ايران بقيت هذه النشاطات مستمرة لكن هذه الجمعية توقف عملها قبل فترة.

والتقت مجلة «فيلي»، برئيس الجمعية سامي الفيلي في اربيل، وتحدث عن اسباب اغلاق الجمعية قائلا، إن «جمعية الكورد الفيليين كانت مركزا ثقافيا في بداية تأسيسها عام 1997 وسبب توقفها هو توقف الدعم المادي من قبل حكومة اقليم كوردستان حيث خصصت لنا اربعة ملايين دينار شهريا وكنا نستطيع من خلال هذا المبلغ إدارة شؤون الجمعية من إيجار المبنى ورواتب الموظفين والمستلزمات اللازمة للجمعية اضافة الى مساعدة الفقراء التي كانت ضمن نشاطات الجمعية،

ولكن بسبب التقشف أغلقت حكومة الاقليم الكثير من المراكز والجمعيات ومن ضمنها جمعية الكورد الفيليين واضطررت حينها ان ادفع ايجار المبنى ورواتب الموظفين من نفقتي الخاصة لكننا لم نتمكن من الاستمرار وقمنا بإغلاق الجمعية».

وحول امكانية اعادة افتتاح الجمعية في حال توفر الارضية المناسبة اجاب الفيلي، «في حال إعادة الدعم المادي من قبل حكومة الاقليم لنا بالتأكيد فإننا مستعدون لاعادة افتتاح الجمعية».

وعرّج الفيلي إلى محطات تاريخية متعددة، ابتدأها مع إعلان اتفاقية 11 آذار عندما قام بتحشيد الشبيبة الفيلية من محلاتهم وانطلقوا نحو ساحة التحرير وسط العاصمة بغداد، ويروي الفيلي تفاصيل هذا الحدث قائلا «عند إعلان الاتفاقية كان الرئيس العراقي الاسبق احمد حسن بكر ونائبه آنذاك صدام حسين والراحل ادريس بارزاني موجودون في ساحة التحرير يحيون الجماهير وكان نحو 90 بالمئة من هذه الجماهير من الكورد الفيليين».

وحول مشاركته في مؤتمرات الحزب الديمقراطي الكوردستاني قال الفيلي إنه «شارك في المؤتمر العاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر الذي أقيم خلال الشهر الجاري».

حاول سامي الفيلي انقاذ القيادي في الاتحاد الوطني الكوردستاني ملا بختيار بعد اعتقاله من قبل الحزب الذي كان يترأسه الراحل جلال طالباني آنذاك، وتحدث الفيلي عن هذا الموضوع بالقول «كنت في العاصمة الايرانية طهران وسمعت ان ملا بختيار مسجون لدى الاتحاد الوطني الكوردستاني وهو كان معنا في الشبيبة واسمه الحقيقي حكمت مامه كريم

فحاولنا جمع التواقيع لإطلاق سراحه وانا كنت مسؤول تنظيم طهران للحزب الديمقراطي ونجحنا في جمع عدد من التواقيع لإطلاق سراح ملا بختيار وكان المحامي جرجيس فتح الله من الموقعين بعد ان جاء الي وذهبنا انا المحامي جرجيس الى فؤاد حسين الذي جاء الى طهران وسلمناه المذكرة وقال لي ان اطلاق سراح ملا بختيار هو من صلاحيات الراحل مام جلال وهو ينتظرني في سوريا واعطيه هذه الرسالة، وبعد ذلك لم اراه مجددا ولا اعلم اذا كان ملا بختيار قد خرج من السجن بسبب هذه المذكرة ام لا».

ويسرد الفيلي أحداث انتفاضة 1991 قائلا «عندما اندلعت الانتفاضة كنت مقيما في طهران وساهمت في تقديم الكثير من المساعدات الإنسانية ونقلها الى كوردستان وكنت داعما بشكل دائم للحركة التحررية الكوردية».

واضاف «لم تقتصر المساعدات التي قدمناها على فترة الانتفاضة بل حتى العوائل التي ابعدت من اقليم كوردستان الى ايران قمت بالمساهمة في تقديم الكثير من المساعدات لهم مثل جرحى القصف الكيمياوي وغيرهم من خلال المساعدات الغذائية وتوفير الادوية ومستلزمات اخرى».

كان سامي الفيلي يقوم باحياء ذكرى وفاة الزعيم الكوردي ملا مصطفى بارزاني ونجله ادريس بارزاني في طهران ويقول عن هذا الموضوع، «في كل سنة كنت أقوم بإقامة مجالس العزاء إحياء لذكرى رحيل الزعيم الكوردي ملا مصطفى بارزاني ونجله ادريس بارزاني في مساجد طهران وكان يحضر العزاء مسؤولون إيرانيون وجماهير كثيرة ».

وعن العلاقة بالاحزاب العراقية والكوردستانية خلال فترة التواجد في طهران قال الفيلي «في ايام النظام السابق كانت كل الاحزاب في المعارضة منضوية تحت لواء الحزب الديمقراطي الكوردستاني وكثير منهم كانوا موجودون في الاقليم وكان لدي دور قوي مع جميع الاحزاب العراقية والكوردستانية وحتى سفراء بقية الدول لكن كل حزب كل منشغلا بنشاطاته وعمله الخاص».

كانت لسامي الفيلي إسهامات في دعم الاندية الرياضية الفيلية.

ويضيف الفيلي، «بعد تأسيس نادي الفيلية في بغداد من قبل الاتحاد الوطني الكوردستاني جاء إلى وفد من النادي وطلبوا المساعدة وقمت انا بالاشراف على جمع المساعدة لهم من حكومة الاقليم وارسالها اليهم لأننا لم نكن نفرق بين الاحزاب لان الحزب الديموقراطي علمنا على ذلك».

> «في كل سنة كنت أقوم بإقامة مجالس العزاء إحياء لذكرى رحيل الزعيم الكوردي ملا مصطفى بارزاني ونجله ادريس بارزاني في مساجد طهران وكان يحضر العزاء مسؤولون إيرانيون وجماهير كثيرة»

حقوق الأقليات في حكومة السوداني..
دعوات لإنهاء «إجحاف» ١٩ عاماً

فيلي

تشتكي الأقليات في العراق من تعرضها لـ«إجحاف» في عدم تمثيلها في الحكومات المتعاقبة بعد عام 2003، وفي ما يطالب بعضها بإنصاف في الحكومة الجديدة، يرى آخرون أن حقوق الأقليات لا تكمن بـ«تمثيل شكلي» بقدر ما تتعلق بالدستور وفلسفة الدولة وكيفية بناء مؤسساتها.

«لم تُمثّل في أي تشكيلة وزارية أو هيئة حكومية منذ سقوط النظام السابق وإلى الآن»، يقول النائب عن المكون الشبكي في البرلمان العراقي، وعد القدو، مؤكدا أن «الشبك مكوّن أصيل من مكونات الشعب العراقي وكذلك الإيزيديين، وبالتالي عدم إشراكهم وتمثيلهم في الوزارات أو الهيئات يُعد إجحافا كبيرا بحق هذه الأقليات».

ويشدد القدو في حديثه لمجلة «فيلي»، على ضرورة «النظر إلى العراقيين جميعا من جانب الكفاءة والنزاهة والتعامل على مسافة واحدة وفق الدستور وما أقره في المادة 16 والمواد الأخرى»، معربا عن أمله بأن «يسجل محمد شياع السوداني بصمة تاريخية بإنصاف الأقليات في مناصب الحكومة الجديدة».

إصلاح هيكلي

في المقابل يرى النائب السابق عن المكون المسيحي، جوزيف صليوا، أن «حقوق الأقليات لا تتعلق بحكومة السوداني أو غيرها من الحكومات المتعاقبة، كأن يكون لها (تمثيل شكلي) بفرض وزير على الأقليات أو يكون لها مقاعد في البرلمان يصل إليها أشخاص عبر أصوات من خارج بيوت هذه المكونات، فضلا عن المحاصصة المقيتة بتقاسم رئاسات الجمهورية والبرلمان والوزراء بين الكرد والسنة والشيعة، ويستمر هذا التقسيم إلى نوابهم أيضا».

ويضيف صليوا لمجلة «فيلي»، «وإنما يجب أن تكون هناك قوانين علمانية مدنية وبناء لمؤسسات الدولة على أسس صحيحة، ويكون هناك دستور علماني مدني لا يفرق بين المكونات أو المواطنين على أساس الانتماءات الدينية والقومية والعرقية والمذهبية والمناطقية، لذا الأمر يحتاج إلى إصلاح هيكلة وفلسفة الدولة».

السياسة بعيدة عن العواطف

يقول أستاذ العلوم السياسية في جامعة المستنصرية، د.عصام الفيلي، إن «المناصب محكومة بطبيعة الأوزان الانتخابية، وذلك لأن السياسة بعيدة عن العواطف، وعلى كل من ينضوي من الكورد الفيليين سواء إلى الحركات الاسلامية أو القومية مطالبة قادة تلك الحركات بحقوق الفيلية».

ويوضح الفيلي خلال حديثه لمجلة «فيلي»، «في أيام المحنة كانت القوى القومية والاسلامية تلجأ إلى دعم الأقليات وتحديدا الكورد الفيلية، وبعد أن استقرت الاوضاع عليهم منحهم مقعدا أو مقعدين في برلمان كردستان كـ(كوتا) ثابتة، وثانيا التأكيد على (الكوتا) في البرلمان الاتحادي».

ويتابع، «وثالثا يجب على كل المتصدين من الكورد الفيلي أن يثبّتوا حقوق المكون في المؤسسات التنفيذية، وأن تكون جزءا من مناصب الإقليم في بغداد للكورد الفيليين لأنهم يعتبرون حلقة وصل، وأن لا تكتفي الحركات الاسلامية بذكر مناقب الفيليين، وإنما عليهم ترجمة ذلك إلى أرض الواقع».

ويضم العراق أقليات دينية وقومية بنسب مختلفة، يشكلون حوالي 10% من السكان العراقيين، تضم الآشوريين والإيزيديين والصابئة المندائيين والتركمان والأرمن والشبك والكورد الفيليين، وتطلق عليهم تسمية «الأقلية «حسب لوائح الأمم المتحدة.

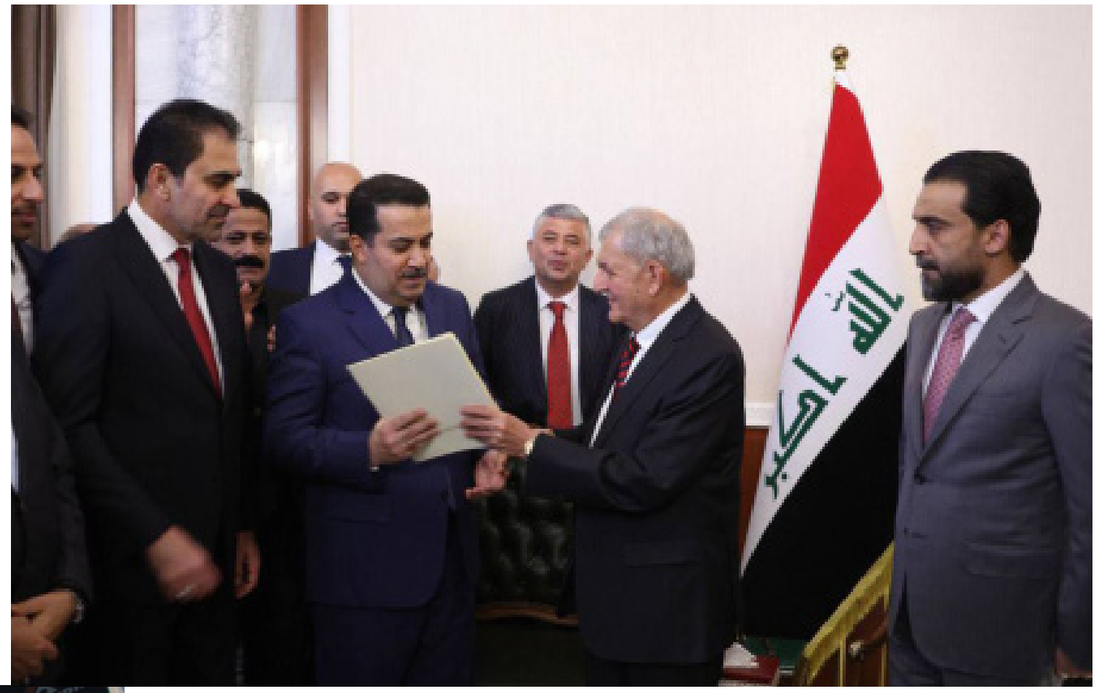

ترتيب اولويات البلد
وحاجاته الملحة ضرورة عاجلة

صادق الازرقي

تزايدت منذ مدة اللقاءات بين مسؤولين في الحكومة العراقية ومنهم رئيس مجلس الوزراء مع سفراء اجانب وفي طليعتهم السفيرة الأميركية في العراق وممثلي دول الاتحاد الأوروبي؛ وفي الحقيقة فإن هذا الأمر يعد حيويا فيما يتعلق بإدارة شؤون الدولة والسكان، ويشترط فيما يتعلق بتلك اللقاءات أن تنصب على جهود إعادة إعمار البلد وتلبية حاجات السكان،

وفي طليعة الاشتراطات التركيز على الرقي بالبنى التحتية واستعادة الأموال المنهوبة التي يجب أن يصار الى حل عاجل لها؛ يدعم ذلك العلاقات الجيدة بين العراق وتلك الدول، ومعظمها كما اسلفنا في اوروبا واميركا، لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية، التي أسهمت بصورة رئيسة في إسقاط النظام المباد وتغيير الوضع منذ نيسان 2003.

وليست بنا حاجة هنا إلى القول، ان من أهم القضايا التي يتوجب التركيز عليها ملف الكهرباء وإعادة احياء المصانع وإنشاء معامل جديدة، وتطوير الانتاج الزراعي وتحديثه، وتفعيل ملف بناء السكن، وغيرها، ارتباطا مع تجربة تلك البلدان التي شهد التعامل معها و مع غيرها مشاريع ناجحة منها مشروع بسماية السكني؛ الذي كان يجب أن يتواصل للتخفيف من أزمة السكن وخفض اسعار العقارات وتوفيرها للناس؛ ويظهر أن ذلك المشروع برغم نجاحه أحبط ولم تجري إدامته لأسباب غير مقنعة تحجج بها بعض المسؤولين في هيئة الاستثمار وغيرهم.

المفارقة في موضوع اللقاءات بين ممثلي الحكومات الأجنبية والعراق، أنها شملت ايضا مسؤولين في مجلس النواب الاتحادي ورؤساء كتل نيابية، وبرأيي أن هذا الأمر لا ضرورة له، إذ أن تلك الجهات رقابية والمطلوب في المرحلة الحالية إجراءات تنفيذية تقوم بها الحكومة؛ وكما هو معروف فإن دور البرلمان والكتل الممثلة فيه هو تشخيص الخلل وتحديد مخاطره، و حصر ملفات الإخفاق وأسبابه، للقضاء على اسباب التلكؤ والفشل، وذلك الأمر تضع علاجاته وتوفرها السلطة التنفيذية

واجهزتها، اي الحكومة حصرا، وليست السلطة التشريعية أو حتى القضائية وهيئة النزاهة، التي ينحصر دورها بتشخيص وكشف عوائق البناء وإصدار الأحكام بحق المتسببين في تلكؤ المشاريع واخفاق الإعمار، وإصدار القرارات بشأن الأموال المسروقة، والطلب من الدول تسليمها المتهمين.

أما السلطة التنفيذية المتمثلة بالحكومة فواجبها تنفيذ النتائج المرتبطة بذلك والتنسيق مع الدول ومنظمة الشرطة الجنائية الدولية «الإنتربول» للقبض على الهاربين سارقي المال العام، اذ أن كثيرا منهم يحملون جنسيات معظم تلك الدول لاسيما في أوروبا واميركا، ولقد نأوا بأنفسهم للاستقرار في تلك الدول استغلالا للامتيازات التي توفرها، فيما يتعلق بتسليم المجرمين إلى دولهم الاصلية.

كما أن الحاجة الملحة لتسريع الإعمار وتطوير الخدمات يتطلب التنسيق مع تلك الدول لتنفيذ الإجراءات القضائية والتشريعية الصادرة في العراق وتلك من مسؤولية الحكومة التي تعهدت بذلك في أكثر من مناسبة.

تعمل كثير من الدول على بناء نفسها وتطوير حياة سكانها بصمت، وكثيرا ما تفاجئ العالم بمشاريع عملاقة لم يجر الحديث عنها الى الاعلام في أثناء تنفيذها، كما أن أمر الملفات الكبيرة والحيوية يتباحث بشأنها ممثل أعلى سلطة تنفيذية مع ممثلي الشركات والدول، مثلما حدث في مصر مثلا التي التقى رئيس دولتها بنفسه مع شركة سيمنز الألمانية مباشرة، ومع المستشارة الالمانية السابقة، وحل مشكلات الكهرباء في ذلك البلد الكبير في مدة قصيرة.

نقول، يجب ان تنتج اللقاءات المتكاثرة التي تكاد تجري بصورة شبه يومية بين المسؤولين في الحكومة العراقية وسفراء وممثلي الدول عن نتائج ملموسة وفي وقت قصير؛ كي يلمس السكان بدورهم نتائج تلك اللقاءات وتحققها على صعيد حياتهم وبناهم الخدمية وظروفهم المعيشية، وبخلاف ذلك ليس ثمة أي مغزى للقاءات.

بإمكان ممثلي السلطة التشريعية ان يلتقوا مع نظرائهم في الدول الاخرى للتباحث في والتحدث عن موضوعات سياسية ومجتمعية وعقد الحوارات مع النواب في برلمانات الدول الاخرى فذلك امر آخر، وفي الوقت نفسه ان يواصلوا دورهم الرقابي بكشف ملفات الفساد والاخفاق وهدر المال العام ورفع ذلك الى السلطات القضائية، ومن ثم التنفيذية لتنفيذ العقوبات المطلوبة بحق المجرمين وسارقي المال العام، التي لن يكون لها معنى الا باسترداد الاموال التي نهبت طوال العقدين الماضيين، التي يتفق الجميع على فقدانها من الخزينة التي هي ثروة الشعب ومن حقوقه الاساسية التمتع بها.

ان النجاح في ذلك والإسراع في تنفيذ مشاريع الاعمار الكبرى هو العامل الاساس في اعادة ثقة السكان بمؤسسات الحكومة و الدولة، وان التعجيل في تنفيذها يصحح الخطأ حتما ويفتح طريقا جديدا للناس ملؤه التفاؤل والتطلع بثقة الى المستقبل؛ وتشكل اللقاءات بين المسؤولين التنفيذيين في الحكومة العراقية ونظرائهم الاجانب إذا خلصت النية دفعة امل جديدة بمواجهة الاخفاق الذي شهدته عمليات الاعمار وتلبية مطالب وحاجات السكان طوال عقدين، وهي المعول عليها لتنفيذ البرامج الحكومية وتحقيق رفعة البلد ورفاه السكان وبناء وترسيخ الاستقرار والسلم المجتمعي.

أمر الملفات الكبيرة والحيوية يتباحث بشأنها ممثل أعلى سلطة تنفيذية مع ممثلي الشركات والدول، مثلما حدث في مصر مثلا التي التقى رئيس دولتها بنفسه مع شركة سيمنز الألمانية مباشرة، ومع المستشارة الالمانية السابقة، وحل مشكلات الكهرباء في ذلك البلد الكبير في مدة قصيرة.

رواتب الموظفين

جداول مقترحة معدّلة تغيب عنها نقطة الشروع

وكان عضو في اللجنة المالية النيابية قد قال في وقت سابق أن سلم الرواتب الجديد لعام 2022 سيساوي بين رواتب موظفي الوزارات، فضلا عن كثير من المنافع التي تسهم في تحقيق العدالة، بحسب قوله، مشيرا الى أنه من المقرر أن تنتظر اللجنة إرسال سلم الرواتب الجديد لغرض دراسته.

وبحسب المتخصصين والمراقبين فان سلم الرواتب الجديد المفترض يأتي بسبب الفجوة الكبيرة في رواتب الموظفين في العراق سواء بالنسبة لموظفي القطاعات الحكومية أو القطاعات الخاصة والعاملين في دوائر مثل الكهرباء والنفط مقارنة بينهم وبين العاملين في وزارات أخرى؛ ولذلك جرى اقتراح سلم شاملا لرواتب الجميع.

المفارقة انه وفي نهاية شهر تموز 2022 اوقفت اللجنة المالية النيابية الجدل باعلانها عدم وصول مسودة قانون تعديل سلم رواتب الموظفين من الحكومة؛ وعلى لسان عضو في اللجنة نشرته وسائل الاعلام يقول انه "حتى الآن لم تصلنا أي نسخة فيها مسودة قانون تعديل سلم الرواتب التي تحدث عنها مجلس الوزراء وبالتالي ننتظر حتى وصولها"، مردفا انه "لا يمكننا التحدث عن اي تفصيل لهذا القانون، ومتى ما وصلنا نسخة منه سيطلع عليها اعضاء اللجنة والشعب والطبقات المعنية بهذا الامر واللجنة المالية على وجه الخصوص".

وبحسب المراقبين فان اغلب الموظفين يؤيدون تشريع قانون توحيد الرواتب كون السلم الحالي يخلق فروقات طبقية بين شريحة وأخرى، على حد وصفهم.

تثير قضية تعديل رواتب الموظفين - وكذلك المتقاعدين - جدلا كبيرا في الشارع، لتأثيرها الكبير على اوضاع الاسر المعيشية؛ وفي كل عام وكل دورة انتخابية تثار القضية من جديد، ويشرع في تناولها من الصفر، وتبرز في وسائل الاعلام جداول «بسلالم» رواتب مقترحة، يقال انها تجري مناقشتها لتعديل الرواتب وتحقيق العدالة، لاسيما لموظفي الدرجات الدنيا؛ غير ان الامور تصبح مجرد اخبار في كل مرة، فيجري التأكيد عليها من قبل نواب ومسؤولين فيما ينفي آخرون صحتها، وتلقي كل جهة اللوم على الاخرى في تأخر تنفيذ الاجراءات الملحة والمطلوبة لتعديل الرواتب.

فيلي

وتقول اللجنة المالية النيابية إن هناك توجها من قبل الحكومة لتشريع سلم رواتب جديد، و ان تشريع القانون من صلاحيات الحكومة العراقية حصراً وليس هناك أي صلاحية للبرلمان العراقي لتشريع هكذا قانون، مشيرة الى ان السلم الجديد سوف يعالج الخلل في نظام الرواتب في القطاع الحكومي ويرفع الظلم عن بعض الفئات من الموظفين، بحسب قولها.

وبحسب المراقبين فان رواتب موظفي الدولة تختلف من وزارة الى اخرى، فهنالك رواتب عالية مليونية تقابلها رواتب قليلة جدا في وزارة اخرى برواتب لا تتجاوز 300 ـ 600 ألف دينار.

ويقول موظف حكومي مخاطبا الحكومة هل تقبلون أن موظفا في وزارة النفط يمتلك بيتا وسيارة حديثة وراتبا عاليا وحوافز، وموظفا في وزارة الصناعة يكافح حتى يستطيع سد رمق اطفاله، مشيرا الى أن الاثنين موظفان في دولة العراق، بحسب تعبيره، فيما يشكو معلم جامعي من ان اكثر الموظفين في العراق عند المقارنة في الرواتب نجد الفرق الشاسع بينهم لأن بعض الوزارات الرواتب والمخصصات عالية جدا والبعض الاخرى متدنية، على حد وصفه.

والفرق في الراتب يشمل المتقاعدين ايضا وفي هذا يقول متابعون ان هنالك متقاعدا يتسلم كل شهر 3 ملايين دينار، وأرملة تتسلم كل شهرين 150 ألف دينار، بحسب قولهم.

لأن سلم الرواتب الحالي في العراق لا تتواجد فيه عدالة وهنالك تفاوت كبير بين درجة وأخرى، فان مدراء الدوائر والاقسام يتقاضون رواتب طائلة تصل الى 3 ملايين دينار وأكثر شهريا، فيما اجور العاملين الآخري متدنية

ويعرب الموظفون عن املهم بتوحيد سلم الرواتب وفق قانون يؤمن لهم مستوى معيشي أفضل مع ألأخذ بنظر الاعتبار المؤهلات العلمية والمنصب الوظيفي والموقع الجغرافي والخطورة وسنوات الخدمة والحالة الاجتماعية.

وتسببت الفوارق بين رواتب الموظفين، بخروج أصحاب الرواتب القليلة في تظاهرات واسعة مطالبة بتوحيد الرواتب.

ويقول عامل بلدية، نبذل جهدا أكثر من الموظف الذي يجلس في دائرة الا ان رواتبنا لا تكفي لسد احتياجاتنا، ويقول معلم تربوي: رواتبنا ترتفع حسب الخدمة، الا ان ارتفاعها ضئيل لا يساوي اتعاب التدريس.

ويبدي متخصصون رأيهم بالقول ان العدالة تختفي في توزيع الرواتب بين مؤسسات الدولة، فهناك دوائر مثل الرئاسات الثلاث والكهرباء والتعليم العالي والنفط والبنك المركزي والسلك الدبلوماسي، يتسلم فيها الموظف رواتب تفوق أضعافا ما يتسلمه موظف اخر يحمل المؤهلات نفسها ولكنه يعمل في دائرة الماء او مؤسسة الشهداء او الموارد المائية، او وزارات اخرى مثل الصناعة مثلا، وكذلك تدني رواتب معظم المتقاعدين، على حد قولهم.

واستنادا الى المراقبين يواجه الموظف بشكل عام انخفاض حاد بقيمة الراتب جاء ذلك بسبب رفع قيمة الدولار الذي خفض نحو ٣٠٪ من الراتب، بحسب قولهم، مع ما رافقه من زيادة بالأسعار، وينوهون بالقول انه بالمقابل الحكومة لم تقم بزيادة او دعم الموظفين في الدرجات الدنيا الاكثر تضرراً، وهي طائفة واسعة من العاملين تشمل الدرجات العاشرة والتاسعة والثامنة والسابعة والسادسة والخامسة.

يشار الى ان وزير التخطيط كان قد نبه في تموز 2022، الى خلل بنظام الرواتب في القطاع الحكومي بالبلاد، وفيما أشار إلى أن الموظفين في الدرجة الخامسة نزولاً هم تحت خط الفقر، شدد على الحاجة إلى قرار سياسي لمعالجة الفوارق بالرواتب.

ويلفت متخصصون الى انه، لأن سلم الرواتب الحالي في العراق لا تتواجد فيه عدالة وهنالك تفاوت كبير بين درجة وأخرى، فان مدراء الدوائر والاقسام يتقاضون رواتب طائلة تصل الى 3 ملايين دينار وأكثر شهريا، فيما اجور العاملين الآخري متدنية بحسب قولهم.

وفيما يقول وزير التخطيط ان الرواتب في القطاع الخاص، أعلى بكثير من الدخل الحكومي إذا ما قورنت بالإمكانيات والمؤهلات، لكن الثقافة الاجتماعية السائدة وعدم فهم قانون الضمان الاجتماعي يدفع الناس بما فيهم العاملون في القطاع الخاص إلى البحث عن وظيفة حكومية، على حد وصفه، فان متخصصين يقولون ان تلك مسؤولية الدولة بتوفير الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي والنفسي للعامل في القطاع الخاص وتوفير ضمانات بنيله الاستحقاقات التقاعدية مستقبلا؛ وهو الامر الذي يقلقه بشأن التوجه للعمل في القطاع الخاص.

وكان الأمين العام لمجلس الوزراء قد شدد في صيف عام 2022 على أن «الحكومة تعمل على تعديل سلم الرواتب وهذا ضمن البرنامج الحكومي لتعديل سلم الرواتب وهو مطلب الجميع وكل الاختصاصات تعاني وهذه من ضمن المشكلات الادارية الموروثة»، بحسب تعبيره، لافتا إلى أن «هناك وزارات لديها تخصيصات مالية رفعت رواتب موظفيها في حين نفس الاختصاص والشهادة والدرجة في وزارة اخرى يتسلمون رواتب أقل، ما يحدث تفاوتا مجتمعيا بين موظفي الدولة لذلك نعمل على تعديل سلم الرواتب»، بحسب قوله.

«السعادة والرعب».. حكايات يهود من العراق والمنطقة

أعادت صحيفة «جيروزاليم بوست»، الاسرائيلية تسليط الضوء على قضية اليهود العرب الذي خرجوا او اجبروا على الخروج من بلادهم الأصلية في العالم العربي، وذلك من خلال كتاب جديد تحت عنوان «أصوات السفارديم: الطرد غير المروي لليهود من الاراضي العربية»، بما في ذلك من العراق ومصر ولبنان وغيرها، وكيف نشأ التمييز الطائفي بينهم وبين اليهود الاشكناز الآتين من أوروبا، وكيف ساهمت اسرائيل نفسها في تأجيج مشاعر الخوف بينهم ودفعهم إلى مغادرة بلدانهم العربية.

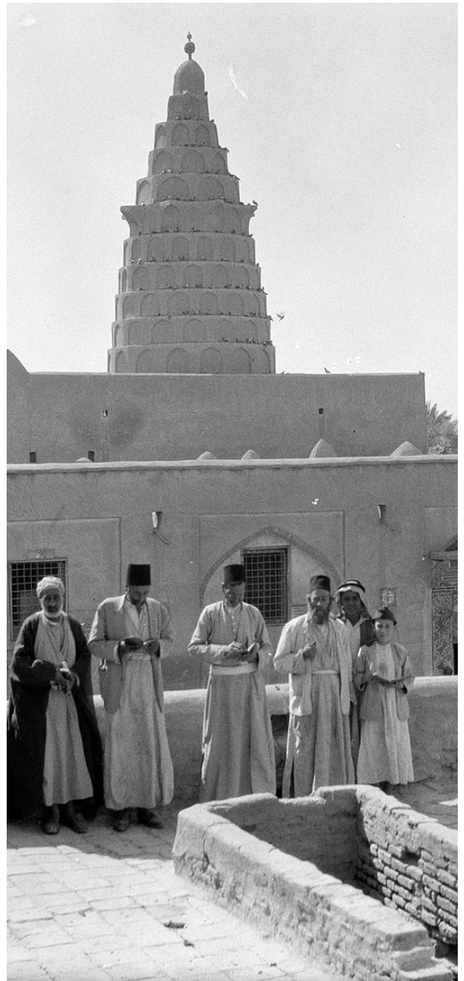

فيلي

واعتبرت الصحيفة الاسرائيلية، في تقرير لها، ترجمته مجلة «فيلي»، ان الكتاب الجديد ينقل أصوات جزء من المليون يهودي من السفارديم الذين عاشوا في وئام في الشرق الاوسط وشمال افريقيا، الا انهم تركوا كل شيء خلفهم بعد تفجر معاداة السامية.

ولفت التقرير إلى أن عمليات الاستطلاع الاستكشافية تظهر الكثير، من أنقاض كنيس في صنعاء، والمقابر اليهودية المتصدعة في القاهرة، والتي تشهد على المجتمعات التي كانت حافلة بالحياة وتعيش بوئام الى جانب الاصدقاء والجيران المسلمين، الى ان تغير كل شي في العام 1948 ومع إنشاء «دولة اسرائيل»، التي اعتبرها جيرانها العرب بمثابة كيان مغتصب ودخيل في العالم الاسلامي تسبب تأسيسه في تهجير الفلسطينيين الذين يعيشون هناك.

وذكر التقرير أن الدول العربية وشعوبها «ينظرون الآن بكراهية الى مجتمعاتهم اليهودية التي كانت تتمتع بالتقدير فيما مضى، ويحملونها مسؤولية انشاء اسرائيل ويتهمونهم بالولاء للدولة اليهودية الوليدة بدلا من وطنهم الأصلي».

واعتبر التقرير أنه في حين احتضن العالم اللاجئين الفلسطينيين، فقد نشأ جدار دولي من الصمت يتعلق محنة اليهود الذين اضطروا الى على مغادرة الدول التي كانوا قد يطلقون عليها اسم الوطن منذ قرون.

ولفت التقرير إلى أن الكتاب الجديد «اصوات السفارديم» وهو من تأليف هنري غرين وريتشارد ستراسبرغ، يسعى الى ابراز هذه القصص اليهودية بشكل اكبر، ورواية أحداث المرحلة الأخيرة من

تاريخ الشرق الأوسط واليهودي من خلال عيون الذين عايشوها.

ونقل التقرير عن جرين، وهو يهودي اشكنازي، وكندي الجنسية، أنه وشريكه المؤلف ستراسبرغ، دفعهما الجهل بتاريخ اليهود فيما بعد طرد اليهود من أسبانيا العام 1492، هو ما دفعهما إلى إصدار الكتاب، بالاضافة إلى محاولة التعرف على اليهود الذين يشكلون اسرائيل الان.

وأشار التقرير إلى أن جرين، بصفته مدير الدراسات اليهودية في جامعة ميامي الأمريكية، سعى الى تعميق وتطوير ابحاثه حول هذه القضية لانتاج كتاب «أصوات السفارديم» لتوحيد تاريخ نحو مليون يهودي كانوا يقيمون فيما مضى ما بين المحيط الأطلسي وبلاد نهر دجلة، الا ان وجودهم كاد يختفي خلال جيل واحد.

ونقل التقرير عن جرين قوله إن «إسرائيل في مرحلة الجيل الاول كانت تحاول أن تبقى على قيد الحياة فقط، ولم تكن تتوفر لها، والولايات المتحدة لم تكن تقدم مساعدات عسكرية واقتصادية لها حتى العام 1968، مشيرا الى أن اسرائيل اعتمدت من اجل بقائها حتى ذلك الوقت على الدعم من الشتات اليهودي.

واوضح جرين ان اسرائيل كانت بحاجة في ذلك الوقت الى مهاجرين وعندما كانوا يأتون بهم، لم تكن لديهم موارد كافية، ولم يكونوا يتكلمون اللغة العبرية، وانما العربية أو لغة اللادينو (الإسبانية اليهودية) او لغات اخرى، بينما كان اليهود الذين أتوا من الهولوكوست (في أوروبا) كانوا يتحدثون الألمانية.

وبالاضافة الى ذلك، فان اليهود الذين أتوا من أوروبا كان يتمتعون بقدر اعلى من التعليم، و يتمتعون بالمهارات التي تحتاجها دولة اسرائيل المحاصرة والمحاطة بالأعداء و الحديثة النشأة، من اجل توحيدها وتوسيعها، مضيفا أن ما بدا كأنه في صالح اسرائيل، بهذه الهجرة، فإن جرين يتحدث عن ظهور «التمييز المؤسسي» حيث كان اليهود الأشكناز هم بمثابة النخبة وكان السفارديم يتم النظر اليهم على انهم من الطبقة الأدنى.

الى جانب ذلك، فإنه مما زاد الطين بلة، كان هناك الخوف من أولئك (السفارديم) الذين يشبهون ويتحدثون بلغة مثل اعداء اسرائيل الذين اقسموا على تدميرها.

واوضح جرين أن «من جاءوا من العالم الأوروبي، بدوا من البيض، إلا أن الذين جاءوا من العالم العربي، يبدون ساميين ويتحدثون العربية، وهو ما خلق نوعا آخر من الخوف منهم.

يهود المنطقة

وقال جرين إن قصص يهود الشرق الاوسط وشمال افريقيا، كانت متشابهة في الشكل، لكن التجارب الفردية كانت متمايزة، بينما وجد يهود المنطقة انفسهم مضطهدين بدرجات متفاوتة، وبأشكال مختلفة وباطر زمنية مختلفة، مشيرا بذلك إلى أن منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا «ليست متجانسة»، وأن سلب اليهود حقوقهم كان يتم بمرور الوقت بطرق مختلفة.

يهود العراق

ولفت جرين الى مثال العراق، الذي انضم إلى مصر وسوريا ولبنان والاردن في إعلان الحرب على إسرائيل مع اعلان نشأتها مباشرة في العام 1948، موضحا ان «العراق اتخذ موقفا بأن اليهود كانوا يلحقون الاذى بالبلد، ولهذا قاموا بنزع الجنسية عنهم، وسلب ممتلكاتهم، فيما قتل العديد من اليهود وجعلوا حياتهم غير قابلة للاحتمال».

وبالاضافة الى ذلك، يقول جرين ان «الحكومة الاسرائيلية قامت بعمليات سرية لتعزيز الخوف من اليهود هناك لانهم كانوا بحاجة الى مهاجرين لإسرائيل»، مضيفا ان وقد ادى هذا الخليط الى مغادرة 150 الف عراقي بين عامي 1950-1951.

> «العديد من العراقيين، وخصوصا الاكثر تعليما واصحاب الميول الغربية، يعبرون بشكل دائم عن مشاعر حنين تجاه اليهود الذين يشعرون بأن العراق خسرهم».

كما يتحدث جرين عن التفجيرات التي استهدفت يهود بغداد في تلك السنوات والتي حمل البعض مسؤوليتها الى اسرائيل من اجل ان تحفز اليهود على الهجرة إلى إسرائيل، برغم أن السلطات الإسرائيلية نفت باستمرار تورطها بمثل هذه الهجمات.

ولفت الى ان هذه التفجيرات سبقها مباشرة عملية اسرائيلية لنقل يهود العراق جوا شملت حوالي 130 ألف يهودي عراقي الى عبر إيران وقبرص.

ويتناول التقرير قصة البريطاني ديفيد دانغور الذي ولد عام 1948، وكان يعيش مع عائلته في بغداد حتى انتقل بهم والده السير نعيم دنغور الى بريطانيا في العام 1959، مشيرا الى ان نسب هذه العائلة يمتد لقرون لكن ذلك لم يمنع تعرضهم للاضطهاد فيما بعد انشاء اسرائيل.

ونقل التقرير عن ديفيد دانغور قوله إنه كان «لدى أبي سجلات تتعلق بثمانية اجيال على الاقل، تعود الى نسيم دانغور المولود في حوالي العام 1700»، مشيرا الى ان والده، كان رجل اعمال مشهورا في وطنه الاصلي وثاني أكبر رجل يحصل على لقب فارس في بريطانيا، وكان حفيد الحاخام الاكبر في بغداد عازار روبن دانغور وابن الياهو دانغور، الذي كان في وقت من الاوقات أبرز حاخام في العالم والذي يقوم بطباعة الكتب باللغة العربية.

وأشار ديفيد داغور الى ان والده بعد خروجهم من العراق حاول الاستمرار بأعماله في العراق لكن ذلك كان مستحيلا بحلول العام 1963 حيث خسر جنسيته وصودرت جميع أعماله لصالح الحكومة العراقية.

إلا أن ديفيد دانغور، المقيم حاليا في لندن، يقول إنه لا يكن أي عداء تجاه شعب العراق، مشيرا إلى انهم عانوا من تاريخهم المضطرب. واوضح «اشعر بنوايا طيبة تجاه الشعب العراقي واتمنى ان يجدوا السلام والاستقرار، وأن يعترفوا بمواطنيهم اليهود السابقين».

وتابع قائلا ان «العديد من العراقيين، وخصوصا الاكثر تعليما واصحاب الميول الغربية، يعبرون بشكل دائم عن مشاعر حنين تجاه اليهود الذين يشعرون بأن العراق خسرهم».

وبحسب ديفيد، فان الجوانب الثقافية العراقية ما زالت موجودة في حياته، وهي صفات نقلها الى الاجيال الشابة المتمثلة بأهمية الاسرة والمجتمع والتقاليد.

كل شيء تغير

وذكر التقرير انه اليهود في مصر شعروا أيضا بوجود الكراهية ضد إسرائيل بين المصريين خاصة بعد تجريدهم من حقوقهم. واعتبر جرين أن الأمور تدهورت اكثر بعد تولي جمال عبدالناصر الحكم 1956 حيث «تغير كل شيء».

وتناول التقرير قصة اليهودي من أصول مصرية ديفيد شامة الذي في القاهرة في العام 1945 وترعرع في الاسكندرية، حيث يقول إن عائلته كانت جزءا من النخبة المصرية بعاداتها الغربية، إلا أن المكانة الرفيعة لم تنقذ عائلة شامة من الاضطهاد.

ولم يعد ديفيد شامة، المقيم حاليا في كندا، يحب مصر والمصريين، ويقول ان احدا لم يقف الى جانبهم عندما تم اعتقال والده واتهامه بالتجسس لصالح اسرائيل وانجلترا، مضيفا انه جرى سلبهم كل ما يملكونه، وسجن كجاسوس بريطاني واسرائيلي، وتعرض للتعذيب بينما كان هو وامه واخته محتجزين في منزلهم في الاسكندرية تحت الإقامة الجبرية.

بيروت

وذكر التقرير بانه بخلاف دانغور وشامة، فإن ايدي كوهين حلال، والذي ولد في بيروت، فلم يغادر لبنان سوى في العام 1990 عن عمر يناهز 17 عاما، أي بعد مرور عقود على إنشاء إسرائيل، وهي الدولة التي يعيش فيها حاليا. لكن جذور عائلته في لبنان يمتد لاجيال.

وقال حلال «كنا موجودين في لبنان لما لا يقل عن 120 عاما، ونتحدث العربية في المنزل، وأنا نشأت في بلد عربي، وذهبت الى مدرسة عربية، وتحدثت العربية مع اصدقائي وجيراني».

ولانه من مواليد العام 1990، فإن حلال لم يعايش الحرب الاهلية عندما كان لبنان يدمر نفسه بنفسه، كما لم يكن يعيش في لبنان عندما كان يوصف بأنه سويسرا الشرق الاوسط، الا ان عائلته ظلت هناك حتى ظهور حزب الله، الذي اصبح الان احد اقوى الكيانات السياسية في لبنان، والذي وضع أنظاره على والده.

وبحسب حلال فإن الطائفة اليهودية عانت من معاداة السامية، وفي العام 1985 بدأ حزب الله في القيام بعمليات خطف طالت اليهود ومن بينهم والده، مشيرا الى ان الحزب قتل 11 يهوديا لبنانيا بما في ذلك والده. وقال «هي اللحظة التي شعرنا فيها بضرورة الرحيل. لا يمكنك البقاء في بلد تتعرض فيه للاضطهاد».

ومع ذلك، فإن حلال يشير الى ان ذكريات طفولته باقية، لكنه يأسف لان زيارته الى البلد الذي ولد فيه صعبة التحقق بسبب الصراع المستمر مع إسرائيل. وقال ان «لبنان سيظل خطرا على اليهود».

ويلخص حلال ما جرى مع يهود المنطقة بعد انشاء دولة اسرائيل، بانه «تطهير عرقي حيث كان من المستحيل ان تكون يهوديا في بلد مسلم خلال القرن العشرين». الا ان حلال لا يتراجع عن وصف نفسه بأنه يهودي عربي، على عكس بعض الذين ولدوا في الدول العربية و اجبروا على الفرار منها. وأوضح حلال «لسنا مسلمين، لكننا يهود من أصول عربية». «هناك أشخاص لا يحبذون هذا المصطلح، لكني اشعر بالراحة تجاهه لانها الحقيقة من وجهة نظري».

وختم التقرير بالاشارة الى انه في منطقة بلغ فيها عدد اليوم نحو مليون إنسان، فان الارقام الاكثر تفاؤلا تتحدث عن استمرار وجود 23 ألف يهودي فقط.

إشكالية السفر الى العراق
وموقع جواز السفر والامتناع الكوستاريكي

شكلت عملية رفض منتخب كوستاريكا لكرة القدم الختم العراقي لجوازات سفر وفده الى العراق مفارقة خطيرة لا يجري المرور عليها مر الكرام في أي بلد ذو سيادة؛ فلقد جرى رفض الوفد الكوستاريكي ذلك، برغم أنه قطعاً وافق على الختم الكويتي أو غيره من الدول التي مر بها في اثناء سفره وصولا الى البصرة جنوبي العراق.

فـــيلي

ويعد الغاء الاتحاد الكوستاريكي لكرة القدم مباراة استعدادية ودية لكأس العالم 2022 كانت مقررة في العراق ضد المنتخب المضيف، مشكلة إدارية واجهها على الحدود مع الكويت، فيما ندّد نظيره العراقي بتصرفات حاولت استباحة الحدود، بحسب اتحاد كرة القدم العراقي.

وأشار الاتحاد العراقي لكرة القدم في بيان رسمي إلى أن الجانب الكوستاريكي رفض بشكل قاطع خوض المباراة برغم تدخل رئيس الحكومة شخصيا

ومتابعة محافظ البصرة ورئيس الاتحاد والسفير العراقي في الكويت، مشيرا إلى أنه يتخذ جميع الإجراءات القانونية التي تضمن حقه في إطار بنود العقد مع الجانب الكوستاريكي، بعد تخلفه عن الحضور إلى البصرة لخوض المباراة الودية، بحسب الاتحاد.

وقال الاتحاد العراقي في بيانه انه التزم بجميع بنود العقد المبرم مع الجانب الكوستاريكي بما في ذلك تقديم التسهيلات المطلوبة لتأمين إقامة المباراة وتوفير جميع متطلبات إقامتها، وانه جرت تهيئة جميع الجوانب التنظيمية للمباراة، على وفق البيان، مردفا «إلا أن الجانب الكوستاريكي اصر بشكل غريب ومفاجئ بعدم الموافقة على الدخول إلى أرض البصرة بالطرق القانونية المتبعة ومحاولة استباحة الحدود والدخول من دون تسليم أي بيانات إلى الجانب العراقي»، ولافتا الى انه قدم تسهيلات لإقامة المباراة من ضمنها تقديم نقل الوفد الكوستاريكي جوا إلى البصرة، إلا أن جميع المحاولات جرى رفضها.

من جهتها وزارة الداخلية العراقية عدت في بيان لها ما اسمته تحجج المنتخب الكوستاريكي حول الختم العراقي على جوازات سفرهم «امراً مستغرباً»، فيما لفتت الى أن العراق اعتاد على استقبال الملايين في مناسبات متعددة، مبينة، ان مطالبة الوفد الكوستاريكي بالختم اجراء قانوني وطبيعي ويعمل به في جميع بلدان العالم، بحسب تعبير المتحدث باسم الداخلية، موضحا أنه «لم يسبق ان تعرض احد للمسائلة او لأي نوع من المشكلات بسبب دخول الاراضي العراقية بالطرق الرسمية وبعد الحصول على التأشيرة».

ويلفت المراقبون الى ان الدبلوماسية العراقية تتعرض الى مشكلات كبيرة، منوهين الى قرار رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني بإلغاء 20 سفارة عراقية في الخارج بسبب عدم تواجد جاليات عراقية في تلك الدول وفقاً لمصدر السياسي، فضلاً على الأموال الطائلة التي تخصص من الموازنة السنوية لتلك السفارات وطاقمها الدبلوماسي، وتأتي الخطوة بعد أيام من قرار سحب رئيس الوزراء العراقي قائمة السفراء المعدة للتصويت داخل البرلمان.

وبرأي المراقبين فان ظاهرة زيادة التمثيل الدبلوماسي وفتح السفارات في الخارج تعد أحد أوجه الفساد المالي والإداري، بحسب قولهم؛ لكون الغالبية العظمى من السفراء ومن يأتي بعدهم من درجات خاصة في سفارات العراق بالخارج هم في الغالب من أبناء أو إخوة أو أصهار كبار المسؤولين في الدولة، على حد وصفهم.

وليس بعيدا عن الجو الدبلوماسي وما يتعلق بمتطلباته يشيرون الى اصدار شركة الاستشارات العالمية "هينلي وشركائها" Henley & Partner في تموز 2022 قائمة جديدة حول ترتيب الجوازات لدول العالم حيث كان العراق وكالعادة من بين أسوأ الجوازات عربيا التي يتح السفر بها، التي جاء فيها جواز السفر الإماراتي كأقوى جواز سفر عربي، وحل في المركز 15 عالمياً، والقطري الثاني عربيا و 57 عالمياً، ثم الكويتي في المركز 59 عالمياً.

وحققت اليابان المركز الأول في تلك القائمة كأفضل جواز سفر عالمياً للعام 2022، متقدمة على سنغافورة وكوريا الجنوبية، وتقدم اليابان لمواطنيها إمكانية الوصول من دون تأشيرة أو تأشيرة عند الطلب إلى 193 وجهة في جميع أنحاء العالم، مقارنةً مع 192 وجهة لكل من سنغافورة وكوريا الجنوبية.

ويظهر التقرير أن جواز السفر العراقي جاء في المرتبة قبل الاخيرة بعدد 29 وجهة عالمية فقط تليه جوازات سفر كل من سوريا وباكستان واليمن والصومال ونيبال والسلطة الفلسطينية وكوريا الشمالية.

وتعد قائمة Henley & Partner واحدة من عدة مؤشرات أنشأتها الشركات المالية لتصنيف جوازات السفر العالمية وفقًا لإمكانية الوصول التي توفرها لمواطنيها.

وبرأي الرئيس الأسبق للجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب الاتحادي، ان «بعض الدول تتجه لعقد اتفاقيات مع بعضها على رفع تأشيرة الدخول لأنها تحتاج إلى موافقة البرلمان، في حين أنَّ مذكرة التفاهم تكون أسهل من الاتفاقيات ولا تحتاج إلى كل ذلك، وهذه المشكلة القانونية هي إحدى مشكلات تدني مستوى الجواز العراقي».

وأضاف أنَّ «من المشكلات الأخرى هو الاستغلال السياسي لهذا الملف من قبل بعض الكتل، إذ يرفض البعض رفع (الفيزا) عن مواطني الدول لوجود مشكلات سياسية بينها وبين العراق، في حين أنَّ مثل هذا الأمر يمكن أن يسهل حركة العراقيين لدى تلك الدول».

وبرأي المراقبين والباحثين فان مشكلات تتجدد باستمرار فيما يتعلق بالعلاقات بين العراق والدول الاخرى، ويلجأ بعضهم الى القول، انه يجري تشبيه وضع العراق بوضع ايران، اذ غالبا ما يفضل مسافرون كثيرون الا تختم جوازاتهم في مراكز الحدود الايرانية خشية تأثير ذلك على دخول بلدان اخرى، بسبب دخولهم ايران، لاسيما في اوربا واميركا؛ ويقولون انه فيما يظهر ان كثيرا من الاشخاص يخلطون بين الاجراءات الايرانية والختم في الحدود العراقية، منوهين الى انه ربما اختلط الامر في موضوع رحلة الفريق الكوستاريكي لكرة القدم، فظن الوفد الضيف ان الختم العراقي يمنعهم من دخول دول اخرى بحسب تعبير المراقبين.

كما يلفت مراقبون الى ما اسموه بفوضى دخول الزوار الايرانيين الى العراق في المناسبات الدينية بحسب قولهم، مشيرين بالقول، انه ربما انعكست اوضاع تلك الزيارات التي تحضرها اعداد كبيرة والمشكلات المتعلقة بالتأشيرات على مواقف مسافري بعض الدول ومنهم الوفد الكوستاريكي بحسب قولهم.

ويشير المراقبون الى ان مسؤولين عراقيين وممثلي اتجاهات رأي عام تحدثوا بعيدا عن الموضوع في محاولة للاستهانة بكوستاريكا، فيما دعا آخرون الى التفكير بحلول جذرية لمشكلات العراق الدبلوماسية والرياضية، والابتعاد عن الاستهانة بالآخرين على حد قولهم؛ مذكرين بان كوستاريكا مصنفة في الموقع 26 عالميا من تصنيف الاتحاد الدولي لكرة القدم، وان اتحادها لكرة القدم تأسس عام 1921، وانضم إلى الفيفا في العام نفسه.

يذكر ان منتخب كوستاريكا ضمن المجموعة الخامسة إلى جانب أسبانيا وألمانيا واليابان وهي من أكثر المجموعات تعقيدًا في البطولة؛ وكانت كوستاريكا ثاني دولة تُقدم قائمتها النهائية لكأس العالم في قطر.

يظهر التقرير أن جواز السفر العراقي جاء في المرتبة قبل الاخيرة بعدد ٢٩ وجهة عالمية فقط تليه جوازات سفر كل من سوريا وباكستان واليمن والصومال ونيبال والسلطة الفلسطينية وكوريا الشمالية.

مأساة المتقاعدين

محمد توفيق علاوي

الشخص الذي يعمل في الدولة وبلغ سن التقاعد هو انسان صرف كل عمره وجهده ووقته من اجل خدمة الصالح العام ثم بلغ عمراً يستحق قباله ان ترد الدولة له الجميل وتحقق له ما يستحق من الرعاية فيعيش في كهولته مطمئناً لما توفره له الدولة من مورد يكفيه ان يعيش براحة من البال في سكن لائق وطعام كافٍ ورعاية صحية وافية، هذا هو حال المتقاعدين في اغلب دول العالم التي تهتم بمواطنيها؛ ولكن لكي يتحقق هذا الامر هناك شروط أساسية وهي :

1.الراتب التقاعدي: مقدار الراتب التقاعدي لا يجوز ان يعتمد على ما كان يحصل عليه من معاش قبل التقاعد فحسب، بل يجب ان يتناسب مع مستوى المعيشة ضمن الفترة الزمنية المحددة، فخمسمئة الف دينار لعلها كانت جيدة تكفي معيشة جيدة لعائلة متوسطة عام 2005 وكان هذا المبلغ معادلاً لمليون ونصف دينار في يومنا الحالي. يجب إعادة النظر في جميع الرواتب التقاعدية وتغييرها على هذا الأساس، فهناك مئات الألوف من المتقاعدين لا يتجاوز راتبهم التقاعدي ال 500 الف دينار، بل هناك رواتب تقاعدية اقل من ذلك.

2.فضلاً عن ذلك ففي جميع دول العالم التي تراعي حقوق مواطنيها لا يبقى الراتب التقاعدي ثابتاً بل يزداد الراتب التقاعدي بشكل سنوي بمقار التضخم السنوي، وهذا ما طالبت به منذ عدة سنوات، يجب تفعيل مسودة القانون بهذا الشأن.

3.العنصر المهم بالنسبة للمتقاعد هو توفير اعلى درجات الرعاية الصحية، للأسف هناك ضعف في توفير الرعاية الصحية في الكثير من المستشفيات العامة، بل يموت سنوياً اعداد كبيرة من المتقاعدين بسبب عجزهم عن شراء الادوية اللازمة، يجب توفير كافة الادوية وبشكل مجاني لكافة كبار السن من المتقاعدين فضلاً عن الفقراء والأطفال وذوي الاحتياجات الخاصة.

4.توفر حكومات البلدان المتقدمة الكثير من الخدمات بشكل مجاني للمتقاعدين، من وسائل النقل العامة بل وسائل نقل مخصصة لكبار السن تنقلهم حسب طلبهم من مكان سكناهم الى أي عنوان يرغبوا فيه، بل توفر لهم وجبات غذائية جاهزة مجانية لمن يعجز عن الطبخ، بل حتى مساعدين بشكل مجاني لجميع ما يحتاجه كبير السن من حاجات ضرورية؛ نعم الكثير من هذه الأمور قد لا يمكن تحقيقها الآن في العراق، ولكن يجب ان تضع الحكومة امام نصب اعينهم توفير ما يجب توفيره من مستلزمات ضرورية للمتقاعدين من كبار السن في المستقبل القريب ان شاء الله.

إننا على ثقة ان هذا الامر يمكن تحقيقه إذا تم وضع الخطط الصحيحة والكوادر التنفيذية المهنية والنزيهة وتولت الحكومة صرف الموارد لخدمة المواطنين وعدم فسح المجال للفساد كما كان حال اغلب الحكومات السابقة ، ولدينا امل كبير بهذه الحكومة ان تغير البوصلة لما فيه خدمة العراق وابنائه الأعزاء...

قرارات التربية والتعليم العالي تثير لغطا..

هل أعدت على عجل؟

قرارات كثيرة في مسيرة التربية والتعليم، والتعليم العالي في العراق، جرى اصدارها بعيد تشكيل الحكومة العراقية الجديدة، ومن ضمن تلك القرارات موافقة وزير التعليم العالي والبحث العلمي على شمول طلبة الدراسات العليا الراسبين بالمعدل بمعالجة حالات الطلبة للسنة التحضيرية للعام الدراسي 2022/2021.

فيلي

وتضمن القرار شمول الطلبة الراسبين بالمعدل بهذه المعالجة عن طريق إضافة عشر درجات على المادة بشكل كامل او إضافة ما تبقى منها في حال استعمال جزء منها في الفصل الدراسي الأول بشرط تغيير الحالة الى درجة النجاح (70%).

كما صوتت هيئة الرأي في الوزارة برئاسة الوزير الجديد، على دراسة وصول الجامعات إلى الطاقة القصوى لقبول الطلبة في الدراسات العليا ومنح مجالس الجامعات الحكومية والأهلية صلاحية تخفيض معدلات القبول في كليات القانون في الدراسة المسائية الى (3 درجات) في الجامعات الحكومية و (4 درجات) في الجامعات والكليات الاهلية لغرض ملء الخطة.

وجرى ايضا تعديل أساس المفاضلة للمتقدمين لدراسة الدكتوراه باحتساب نسبة (60%) على المعدل ونسبة (40%) على الامتحان التنافسي ابتداء من العام الدراسي المقبل.

وعلى الفور عدت بعض الاوساط الاكاديمية ومتخصصين ان الموضوع يؤثر سلبا على مستوى التعليم العالي في العراق، لاسيما ان الموضوع اقترن ايضا باستحداث كليات طب، وخفض معدلات القبول في الجامعة للاختصاصات الطبية وذلك القرار علقت عليه الوزارة في بيان بالقول، إنها «تؤكد اعتماد معايير علمية ومحددات إجرائية حاكمة في استحداث الكليات الطبية».

وانتقد عضو في لجنة الصحة في البرلمان السابق قرار وزارة التعليم العالي والبحث العالمي باستحداث 3 كليات طب عام أهلية (الكفيل، العين، وفرع

لجامعة طهران في كربلاء) مشيرا الى انه جرى اتخاذ القرار برغم قرارات مجلس الوزراء وتوصيات لجنة القرار 92 وبيانات النقابات المهنية وكتب أعضاء البرلمان ولجنة التعليم النيابية، بحسب قوله، عادا الامر من المخالفات الجسيمة، بحسب تعبيره لقانون التعليم العالي الاهلي رقم 25 لعام 2016، جرى برغم رفض وزارة التخطيط، في مخالفات صارخة لكل القوانين والانظمة والتعليمات والضوابط»، بحسب وصفه.

واوضح بالقول أن العراق لديه 36 كلية طب عام حاليا وهي أكثر من كليات الطب العام في بريطانيا، وفي عام 2027 سيكون عدد الاطباء في العراق اكثر من 95 ألف طبيب وكل هذه الزيادة بالخريجين من الأطباء يرافقها نقص شديد بالبنى التحتية للكليات الطبية وبخاصة المستحدثة، لا سيما الاهلية مع عدم توفر ملاكات التدريس وعدم تواجد مستشفى تعليمي يحوي أدنى متطلبات الوزارة ونقص شديد بالمستشفيات والدرجات الوظيفية، بحسب تعبيره.

وزاد بالقول أن «فتح دكاكين تجارية لتخريج انصاف أطباء لا يهدف إلا للربح المادي وبضغط من جهات معروفة اذ جرى تغيير لجان الاستحداث الرصينة واستبدالها بآخرين»، على حد قوله.

وطالب «النقابات المهنية وجماهيرها الوقوف ضد هذه الهجمة على رصانة التعليم العالي وبالاخص الطبي في العراق، ونناشد كل الشرفاء للتحرك الفوري لإيقاف المتاجرة بصحة العراقيين بهذه الطريقة الرخيصة»، بحسب تعبيره.

ودعا عضو في نقابة الأطباء العراقيين وزارة التعليم إلى «التراجع عن قرار استحداث كليات جديدة، والتراجع عن قرار خفض معدلات القبول في الكليات الأهلية، لما فيه من مخاطر كبيرة بتخريج طلاب لا كفاءة لهم»، على حد قوله.

واستكمالا لتلك القرارات وفيما يتعلق بوزارة التربية والتعليم اصدرت الوزارة في 7 تشرين الثاني 2022 التعليمات الخاصة بقرار « المحاولات » تضمن اعادة العمل بنظام المحاولات لطلبة السادس الاعدادي لهذا العام، الذي يعني تحميل الطالب مادة أو مادتين رسب فيهما إلى السنة الدراسية المقبلة، اذ يجري الامتحان له فيهما فقط.

ويلقت متخصصون الى ان الوزارة كان الاولى بها ان تعالج المشكلات التربوية بحسب قولهم، ومن ذلك انخفاض نسب التسجيل بالمدارس، التي كثيرا منها غير صالحة للدراسة كما أن المستلزمات غير متوفرة، مثل الكتب والقرطاسية وهناك نقص كبير في المعلمين، بحسب قولهم.

كما اشاروا الى ما اسموه حجم التسرب الكبير من المدارس في جميع المراحل الدراسية اذ أصبحت نسبته تقارب نسب الأمية لعدم تسجيل الطلبة في المدارس، ونسبة الأمية الآن لا تقل عن 60% إلى 70% في العراق، بحسب قولهم، ويحذر حتى المسؤولون من ان «هناك أكثر من 2500 من المعلمين يحملون شهادة مزورة صدرت قرارات بعزلهم، وعممنا هذه القرارات على شتى وزارات الدولة، كما أن هناك عمليات إحالة على التقاعد لتجاوز السن القانونية وهي 65 عامًا».

وطالب ناشطون بتوفير الوسائل التي تمكن الطلاب من الدراسة، وقالوا إن «الطلاب بلا كتب دراسية لحد الآن»، وحثوا على زيارة المدارس للوقوف على وضعها إذ تفتقر للكتب والرحلات المدرسية، مشيرين إلى اضطرار الطلاب للجلوس على الأرض، بحسب قولهم.

وقد اعترف وكيل وزارة التربية للشؤون العلمية في ايلول 2022 بان تغييرا حدث في المنهاج الدراسي لمرحلة السادس الإعدادي، بالمنهج الجديد لمادة اللغة العربية، مبينا أن الوزارة «اتخذت إجراءات وطبعت المنهاج في مطابعها، ويوزع للطلاب مع بداية العام الدراسي»، مضيفا بالقول، أما بقية الكتب الدراسية، فـ»لم تخصص أموال كافية للوزارة من أجل طباعة الكتب لهذا العام، لذلك سيكون الاعتماد على المسترجع من الطلاب».

وعرّض عدم طباعة الكتب الدراسية وزارة التربية لانتقادات حادة، بعد حصول نقص هائل في المواد الدراسية لدى طلاب المراحل الدراسية كافة من الأول الابتدائي حتى السادس الإعدادي.

وانتقد متخصصون ادخال قضية المنهاج في جوانب سياسية مختلف عليها ومنها إضافات وتعديلات أو شرح يخص القوات الأمنية أو الحشد الشعبي واضافته في درس المطالعة، وقالوا، أنه إذا كان في صالح الوطن وينمي حب البلاد وتطبيق النظام من قبل الطلاب في المراحل الدراسية المختلفة ما قبل الجامعية فهذا جانب ايجابي؛ ولكن إذا كان يراد به قصد آخر مثل المسائل القومية والعرقية وغيرها، فلا نعتقد أنه موضوع يمكن أن يخدم العراقيين، بل يمكن أن يسبب مشكلات عديدة في المستقبل، على حد وصفهم.

وتثير الأعداد الكبيرة لكليات الطب العام وطب الأسنان والصيدلة الأهلية، التي تستحدث بالعراق منذ العام 2003، التي تخرّج سنويا آلاف الطلاب، ممن ينافسون خريجي الكليات الحكومية على التعيينات والعمل، جدلا سنويا، وشكاوى متكررة من وزارة الصحة ونقابة الأطباء.

نسبة الأمية الان لا تقل عن 60٪ إلى 70٪ في العراق، ويحذر حتى المسؤولون من ان هناك أكثر من 2500 من المعلمين يحملون شهادة مزورة صدرت قرارات بعزلهم، وعممنا هذه القرارات على شتى وزارات الدولة

وكانت وزارة التعليم العالي قد قررت منذ نحو عامين وقف افتتاح الكليات الأهلية تخصص الطب العام، غير أن وزير التعليم العالي الجديد، وهو قيادي في جماعة «عصائب أهل الحق»، ألغى مؤخرا قرار وقف استحداث كليات الطب الأهلي، ووقع على افتتاح كليات جديدة، فيما ينتظر التوقيع على كليات أخرى، بحسب المراقبين، الذين ينوهون الى انه وجّه بخفض مستوى معدلات القبول في الطب الأهلي وطب الأسنان والصيدلة إلى 89%، في وقت لم تقبل كليات الصيدلة الحكومية لهذا العام معدلات دون 98.29%، والطب العام 99%، بحسب قولهم.

مفردات الحصة التموينية..

والأمل بإنعاش أوضاع الفقراء

وجه رئيس مجلس الوزراء بعد تشكيل حكومته الجديدة بتحسين نوعية المواد الغذائية، وإجراء دراسة تهدف إلى زيادة مفردات البطاقة وتخفيض أسعارها، بحسب بيان لمكتبه، أوضح فيه ان رئيس مجلس الوزراء ترأس اجتماعا بشأن البطاقة التموينية ضم وزير التجارة وعددا من المسؤولين عن الملف؛ ومشيرا الى توجيهه «بتحسين نوعية المواد الغذائية، وإجراء دراسة تهدف إلى زيادة مفردات البطاقة وتخفيض أسعارها».

فـــيلي

ولفت الى ان رئيس مجلس الوزراء شدد على «ضرورة الاهتمام بالبطاقة التموينية، التي يعتمد عليها الفقراء وذوو الدخل المحدود من المواطنين بشكل أساس، في ظل الارتفاع الكبير بأسعار المواد الغذائية في الأسواق العالمية»، منوها الى أن «واجب الحكومة تأمين الغذاء لهذه الفئات وبشكل مستقر، عبر توفير مفردات البطاقة التموينية وأن يتم توزعيها بتوقيتات منتظمة، من أجل تحقيق الأمن والاستقرار الاجتماعي والتخفيف عن تلك الفئات»، بحسب المكتب.

وكما هو معروف فان الحصة التموينية هي حزمة مواد غذائية رئيسة محدودة، توزعها وزارة التجارة العراقية شهريا بسعر رمزي على سكان العراق، اذ بدأ توزيعها في أيلول سنة 1990 تخفيفا لتأثير العقوبات التي فرضها مجلس الأمن الدولي بالقرار المرقم 661 في السادس من آب عام 1990 على العراق نتيجة غزو الكويت.

وبموجب نظام البطاقة التموينية تتكفل الدولة بتوزيع المواد الغذائية الأساسية على السكان شهرياً، بما يسد جزءاً من حاجتهم، إلا أن مفردات البطاقة تناقصت من عشر مواد في الأقل شهرياً قبل عام 2003، إلى مادّتين أو ثلاث في السنوات التي اعقبت، برغم ازدياد حدّة المشكلات المعيشية التي تزامنت مع الأزمة الاقتصادية، بحسب المراقبين.

ويقول المستشار الاقتصادي الأسبق لرئاسة البرلمان العراقي أن ما جرى بعد 2003 لمفردات تلك البطاقة هو عشوائية اختيار المسؤول عن تنفيذ البرنامج الغذائي الذي كان سببا بضياع المعايير والبرامج الاقتصادية السابقة ما أدى لظهور أسماء وهمية بالملايين تتسلم المواد الغذائية، على حد وصفه.

وهو يرى أن المآرب السياسية، بحسب تعبيره، التي ولدت الفساد المالي والإداري كانت وراء عدم توزيع المواد الغذائية برغم توفر تخصيصها المالي ضمن الموازنة العامة.

وبهذا الصدد يقترح باحث اقتصادي حلا للمشكلة، بحسب رأيه يساعد الحكومة بشأن البطاقة التموينية عن طريق تحويلها إلى القطاع الخاص العراقي، مبينا، أن القطاع الخاص أكثر مرونة في الاستجابة للطلب والقدرة على توفير المتطلبات شرط مراقبته لتوفيرها بالوقت المناسب وبالنوعية الجيدة والأسعار المناسبة، على حد قوله.

ويلفت المراقبون والمتخصصون الى ان ذلك يأتي في ظل تزايد معدلات الفقر

رؤية الوزارة تؤكد على وجوب إضافة حليب الكبار وزيادة حصة السكر إلى كيلوين لكل فرد ونصف كيلو من البقوليات مع زيادة حصة الطحين أيضا ..

في ظل غياب الحلول الجذرية، على حد وصفهم، ففي وقت سابق نقل عن المتحدث باسم وزارة التخطيط قوله «بعد رفع سعر صرف الدولار فإن مؤشر التضخم ارتفع بنسبة 4.9 الى 5 بالمئة، فيما ارتفعت مؤشرات الفقر الأولية بنسبة 26 الى 27 بالمئة»، كما ان البنك الدولي، أطلق تحذيرات تفيد باحتمالية وصول نسبة الفقر في العراق إلى 50% ، في حال غياب الاصلاحات الحكومية الجدية، بحسب البنك.

وفي دراسة أجرتها وزارة التخطيط بالتنسيق مع البنك الدولي واليونيسيف فإن نحو 32% من سكان البلاد يعيشون تحت خط الفقر، ففي عام واحد فقط زادت نسبة الفقر في العراق بمعدل 3% مقارنة بعام 2019، أي أن عدد من يعيشون تحت خط الفقر بلغ أكثر 12 مليوناً و600 ألف شخص، على وفق الدراسة.

و في 17 تشرين الثاني 2022 أشارت وزارة التجارة الى «دراسة» تحسين مفردات البطاقة التموينية بشكل عام، واستنادا الى المتحدث الرسمي باسم الوزارة فان «لجنة وزارية ولجنة اخرى من مجلس الوزراء تدرسان تحسين مفردات البطاقة التموينية وانتظام تجهيزها»، مبينا أن التحسين يشمل ايضا اضافة مواد جديدة كحليب الكبار واضافة كميات من الطحين الصفر ومواد غذائية اخرى، فضلا عن الغاء الحمص المجروش وتحسين نوعية الرز بنوعيات امريكية جديدة، بحسب تعبيره، بعد ان لوحظ التلكؤ في تجهيز مواد البطاقة التموينية برغم قلتها بعد ان خفضت الوزارة مفردات البطاقة الى خمس مواد التي من المفترض ان تصل الى السكان بشكل سلس، فيما كشفت وزارة التجارة عن مقترح لزيادة وتحسين مواد البطاقة التموينية بدءاً من العام المقبل من بينها زيادة حصة السكر للفرد، بحسب المتحدث باسمها الذي يقول أن اللجان المشكلة ستعمل على 3 نقاط جوهرية تتضمن تحسين مواد البطاقة وإضافة مواد جديدة وتحقيق انتظام في تجهيز المفردات للسكان «وأشر في السابق أن هناك تأخرا بالتجهيز والحكومة شددت على تلافي هذا الموضوع»، بحسب قوله.

واردف أن رؤية الوزارة تؤكد على وجوب إضافة حليب الكبار وزيادة حصة السكر إلى كيلوين لكل فرد ونصف كيلو من البقوليات مع زيادة حصة الطحين أيضاً وكذلك تحسين نوعية زيت الطعام المجهز وجميع المفردات ستركز على التعاقد مع مناشئ رصينة بناء على توجيهات رئيس الوزراء، بحسب قوله.

وكان وكلاء مواد غذائية وسكان قد شكوا لوكالات الانباء من سوء توزيع مفردات الحصة التموينة؛ ويقول وكيل مواد غذائية لمجلة «فيلي» العراقية، ان «الفقراء يعانون الأمرّين من ارتفاع اسعار المواد الغذائية بسبب رفع سعر صرف الدولار الامريكي مقابل الدينار»، لافتا الى ان «مفردات البطاقة التموينية لا توزع بانتظام وهناك تخبط كبير وكل هذا تتحمله البطاقة التموينية والمواطن الذي بات مثل مريض يصارع الموت»، على حد وصفه.

أحد السكان من الموصل وفي تعليق سريع وعابر قال «لقد نسيت البطاقة التموينية ولم أعد أعتمد على اي شيء يوزع منها وأقوم بشراء ما أحتاجه شهرياً من الاسواق

العامة براتبي التقاعدي».

وفي حين يرى المستشار الاقتصادي لغرفة تجارة بغداد في استبدال الدعم السلعي للبطاقة التموينية إلى الدفع النقدي سبيلا للخروج من الأزمة، فان المراقبين يشيرون الى ان ذلك الامر لن يرفع المستوى المعيشي للسكان بسبب قله البديل النقدي على مفردات البطاقة، على حد وصفهم.

يشار الى انه جرت في شهر تشرين الثاني من عام 2012 محاولة لإلغاء البطاقة التموينية، وقررت الحكومة حينها استبدال النقد بالبطاقة التموينية التي يعتمدها البلد منذ فرض العقوبات الاقتصادية في تسعينات القرن الماضي، على أمل الحد من الفساد الذي يشوب هذا الملف، بحسب ما اعلن، وقال مستشار رئيس مجلس الوزراء في حينه إن «مجلس الوزراء قرر استبدال مبلغ مالي يبلغ 15 ألف دينار لكل فرد شهريا بالبطاقة التموينية ابتداء من أول آذار 2013، غير ان الاجراء لم يتواصل وجوبه بردود فعل معظمها من السكان لضآلة المبالغ التعويضية بحسب تصريحاتهم الى وسائل الاعلام.

الخدمات الاجتماعية بوابة الاستقرار..

تجربة ((الشوربة خانة)) ببغداد

فيلي

مفهوم الخدمات الاجتماعية، التي تُسمى أيضاً خدمة الرعاية الاجتماعية أو العمل الاجتماعي، بحسب ما يتفق عليه المتخصصون، يعبر عن عديد الخدمات التي يقدمها القطاعين العام والخاص، التي تهدف إلى مساعدة الأشخاص، أو المجموعات المحرومة، أو المنكوبة، أو المستضعفة، كما يشير مصطلح الخدمة الاجتماعية إلى المهنة التي تخص تقديم مثل هذه الخدمات، التي ازدهرت في القرن العشرين، اذ تطورت الأفكار الاجتماعية وانتشرت، بحسب المراقبين. وبحسب المتخصصين والباحثين فان توفير الخدمات الاجتماعية يعد من أهم المقومات لبلوغ السلم الأهلي بتحقيق العدالة الاجتماعية بالمساواة في توزيع الخدمات العامة؛ والحرص على محاصرة أسباب العنف و الميل نحو الإجرام، لذا يكون الضمان الاجتماعي مقدمة صالحة لبلوغ السلم الأهلي؛ وللوصول إلى ذلك انتهجت الدول على اختلاف فلسفاتها مناهج عدة من شأنها ان تنهض بالواجب الجماعي تجاه الفئات المتضررة من الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية، على حد وصفهم.

وتشمل الخدمات الاجتماعية للسكان المساعدة الغذائية؛ ورواتب شهرية لأشخاص بهم حاجة إلى الطعام، ومساعدات الإسكان؛ بتوفير المأوى للمشردين و المساعدة في الإيجار، أو في شراء منزل، ومساعدة و العاجزين عن العمل؛ بسبب الظروف الطبية، والمساعدة الإضافية للدخل والبطالة؛ كما يقدم الدعم المالي للأشخاص غير القادرين على العمل أو الذين يفقدون وظائفهم، مثلما جرى الحال ابان ازمة جائحة كورونا، وكذلك تقدم المساعدة التعليمية و المساعدة المالية للطلاب الذين يلتحقون بالتعليم بعد المرحلة الثانوية، أو توفّير تعليم الطفولة المبكرة بتكاليف مجانية أو مخفضة، وطائفة واسعة من الخدمات الاخرى منبهين على دور ذلك في توفير الصحة الذهنية وغيرها.

وفي السويد مثلا تتكون الخدمات الاجتماعية من رعاية المُسنين ودعم المُدمنين والخدمة للأشخاص ذوي الإعاقة وكذلك الرعاية الفردية والعائلية، وان كل بلدية مسؤولة عن ضمان الاهتمام بهذا الأمر وحصول جميع الأشخاص الذين يعيشون في منطقة مسؤوليات البلدية على المساعدة والدعم الذي يحتاجون إليه، وينص قانون الخدمات الاجتماعية على أن البلدية عليها التزامات بمساعدة سكانها بشتى المِنح والدعم.

والإدارة الاجتماعية في السويد وتُعرف أيضاً بـ السوسيال وهو اسم إدارة البلدية، تقدم تقاريرها المتواصلة إلى اللجنة الاجتماعية لكل بلدية أو أي لجنة أخرى مسؤولة عن العمل الإجتماعي والسياسي الذي يُنظمه قانون الخدمات الإجتماعية.

وقد طورت السويد وتطور اساليب عمل الخدمة الاجتماعية بحسب الظروف والمستجدات، فقد كانت المساعدة الاجتماعية تسمى المساعدة المالية التي جرى التعامل معها وفقًا لقانون الخدمات الاجتماعية لعام 1956، وكان هذا ساري المفعول حتى إدخال الخدمة الاجتماعية السويدية الحديثة في عام 1982، اذ جرى استبدال المساعدة الاجتماعية بالمزايا الاجتماعية.

المشروع يستمد ديمومته من المتبرعين من أهالي المنطقة وخارجها، ولم يعتمد على أموال حكومية أو جهات سياسية وحزبية، وبرغم العروض التي قُدمت لهم من قبل شخصيات عدة، فإنهم رفضوا ذلك

وإذا كان الفرد في حالة طارئة، فهو بحاجة إلى مساعدة ومساعدة مباشرة من البلدية إذا كان لا يمكن حلها بأي طريقة أخرى، وكانت تكاليف الخدمات الاجتماعية في جميع أنحاء السويد أقل من 164 مليار كرونة سويدية «نحو 15 مليار دولار» في عام 2008، منها 54٪ تكاليف رعاية المسنين، و 26٪ للأشخاص ذوي الإعاقة، و 20٪ للرعاية الفردية والعائلية، ولكن جرى زيادتها بعد ذلك بحسب البيانات السويدية.

وعلى العموم فان الخدمات الاجتماعية تعد مظهرا للتحضر ومواجهة ومعالجة معاناة الافراد، ومنهم ذوي الامراض المزمنة، والمعاقين، ومتابعة امور الفقراء والعاطلين والسجناء.

وفي العراق ثمت تجربة خدمة اجتماعية ناجحة باقرار الجميع تشمل منطقة سكنية كبيرة من العاصمة بغداد تمثلت في أول مطعم مجاني اطلق عليه اسم «الشوربة خانة» وصنف كمطعم مستقل لمتطوعين ومتبرعين منذ عام 2015 ولم يزل مستمرا، اذ يوفر الطعام يوميا بوجبتين فطور وغداء، ولوحظ

اعتماد مئات العائلات والوف السكان على ما يقدمه من طعام ومساعدات، فيما يطالب المراقبون بتعميم التجربة الى المناطق الاخرى في بغداد والمحافظات لاسيما في المناطق الشعبية والفقيرة.

ويقول المشرف على المشروع إن الفكرة نشأت بعدما نزحت عشرات آلاف العائلات العراقية من المحافظات التي شهدت عمليات عسكرية بسبب سيطرة تنظيم داعش عليها، مما جعل الحاجة ماسة لإنشاء مثل هذا المشروع، بخاصة أن الكثيرين منهم واجهوا عند قدومهم إلى بغداد سوء الخدمات وضعف الدور الحكومي في رعايتهم، بحسب قوله، مزيدا، لا اقول ان المشروع يؤمن احتياجات العائلات الاساسية كافة ولكن نستطيع ان نؤمن الحد الادنى من حاجاتهم من الطعام والشراب في الاقل، بحسب تعبيره.

وهذه الاسباب دفعتهم إلى تأسيس المطعم، الذي كان يقدم في البداية وجبة طعام واحدة هي الشوربة «حساء العدس»، لكنها تطورت بجهود المتبرعين لتصبح وجبتين في اليوم وعلى مدار الأسبوع، على حد قوله.

ويشير إلى أن المشروع يستمد ديمومته من المتبرعين من أهالي المنطقة وخارجها، ولم يعتمد على أموال حكومية أو جهات سياسية وحزبية، وبرغم العروض التي قُدمت لهم من قبل شخصيات عدة، فإنهم رفضوا ذلك، بحسب قوله، وهذا سر قوته وديمومته.

ويلفت متطوع يشغل مدير إدارة في هذا المشروع الى انهم حصلوا على تسهيلات من بلدية الأعظمية لتحويل قطعة أرض كانت مخصصة للنفايات، وأقاموا عليها هذا المطعم، وعن نوعية الطعام الذي يقدمه المطعم، يقول إن وجبة الإفطار تتضمن الشوربة والخبز والجبن والقيمر والمربى، أما وجبة الغداء فتعتمد على الرز و»تشريب اللحم» (المرق) والدجاج والفاصوليا، مشيرا الى ان العاملين في هذا المشروع يحرصون على إيصال الطعام إلى العائلات المتعففة التي يتعذر عليها المجيء إلى المطعم، وذلك عن طريق تحضير سلال غذائية تحتوي على الرز والزيت والبقوليات ومعجون الطماطم، ترسل إلى منازلها بوساطة المتطوعين الشباب.

ويقول المشرفون على المشروع انهم انشأوا ايضا مخبزا مجانيا ومخزنا للملابس التي يتبرع بها المحسنون بجانب المطعم، منوهين الى استفادة مئات العائلات في الاعظمية وفي جانب الكرخ من خدماته، لكثرة الفقراء والمحتاجين هناك، بحسب قولهم، لافتين الى إنهم وسّعوا مشروع الشوربة خانة ليضم مستوصفا صحيا، يحتوي على مختبر للتحليلات المرضية، وعيادة لطب الأسنان بأسعار رمزية جدا.

كما افتتحوا فرعا آخر للشوربة خانة بجانب الكرخ، وهم بصدد افتتاح فرع جديد في منطقة الفضل حيث تبرع أحد الأهالي هناك بقطعة أرض.

كما يشير القائمون على المشروع الى انهم اطلقوا مبادرة «المنصة الثقافية»، التي جرت إقامتها بجانب المقبرة الملكية في الأعظمية، ومن هناك باتت تنطلق فعاليات وندوات ثقافية توعوية بشأن المخدرات والمشردين ومناقشة بعض المشكلات الاجتماعية، ويشرف عليها أساتذة جامعيون ومنظمات مجتمع مدني، وتحتوي المنصة على عروض مسرحية واسواق لأعمال يدوية أيضا.

أحد المتطوعين، يقول إنه كانت لديهم وقفة مع أهالي البصرة، إذ قرروا مساندتهم في وقت سابق، وأطلقوا ثلاث حملات إغاثية للتبرع بالماء لهم على مدى ثلاثة أسابيع متتالية، كما دعموا أهالي مدينة الحويجة أيام استعادتها من تنظيم داعش، اذ دعّموهم بمئات السلال من المواد الغذائية لإغاثة النازحين هناك.

ويتمنى القائمون على هذا المشروع أن يتوسع ويتطور بمرور الأيام ليتحول إلى ظاهرة إيجابية وفعالة في مجتمع يعاني من الفقر والعنف والأزمات الاجتماعية، إلا أنهم ما زالوا في بداية الطريق، بحسب تصريحاتهم.

الحوادث المنزلية وحرائق العمارات والأبنية والصعقات الكهربائية وغيرها، تتكاثر في العراق من دون حلول ومعالجات فعلية، ما يسبب خسائر مادية كبيرة وفقدان في الارواح.

فيلي

حرائق الوزيرية والحوادث المنزلية خسائر بالإمكان تجنبها

وفي احدى الحرائق الكبرى في شهر تشرين الثاني 2022 أعلنت مديرية الدفاع المدني، إخماد حريق في مخازن بمنطقة الوزيرية في بغداد، فيما قالت انها شرعت بعمليات البحث عن المفقودين. وأعلنت وزارة الداخلية العراقية حصيلة أولية لعدد المفقودين في حريق مبنى الوزيرية التجاري ببغداد، لافتة الى إن الحصيلة الأولية لعدد المفقودين في حريق مبنى الوزيرية وصل إلى 10 أشخاص حتى ساعة اعداد بيانها.

وفي حديثه عن اسباب الحريق قال ضابط إعلام مديرية الدفاع المدني أن المبنى الذي احترق في الوزيرية كان مخالفاً لشروط السلامة ولم يكن يحتوي على أجهزة كشف وإطفاء الحرائق، منوها الى انه كان قد جرى ابلاغ أصحاب ذلك المشروع ومنذ عام ٢٠١٩ بأن هذا المبنى لا يتوافق مع شروط السلامة، وقد رفعنا دعاوى قضائية بهذا الصدد، بحسب قوله، مشيرا الى أن مديرية الدفاع المدني تجري كشوفات على جميع المشاريع الحكومية أو التابعة للقطاع الخاص، اذ تقوم فرق متخصصة بإجراء الكشف الأولي، وبعد ذلك كشف المتابعة، بحسب تعبيره.

وكانت الاجهزة الامنية قد اوردت ارقاما مهولة عن عدد الحرائق في العراق؛ اذ تحدثت وزارة الداخلية في نهاية شهر ايلول 2022، عن نشوب 80 حريقاً في مدن متفرقة في يوم واحد فقط، أودت بحياة 4 أشخاص كما تسببت بإصابة اثنين آخرين، مبينة أن أهم هذه الحوادث، هي حريق داخل منزل في ناحية بني سعد في ديالى بسبب تماس كهربائي من دون تسجيل إصابات بشرية مع تحجيم الأضرار المادية.

وتابعت أنه بسبب عبث الإطفال، فان فرق الدفاع المدني أخمدت حريقا اندلع بمساحات من القصب والحشائش المتيبسة بالقرب من مركز محافظة الانبار، كما لفتت الى أن فرق الدفاع المدني اضطرت لاستعمال أجهزة القطع والفصل الهيدروليكية لقص حطام المعدن لتنقذ سائق عجلة حوضية حكومي نتيجة انقلاب العجلة في ناحية الخيرات في الانبار.

والمفارقة، ان المراقبين ينوهون، الى ان حوادث الحرائق حدثت في وقت تميز بنهاية موجة الحر فيما لم يدخل الشتاء بعد، ويعبرون عن خشيتهم من ازدياد حوادث الحرائق مع فصل الشتاء؛ لغياب اجراءات السلامة المطلوبة لاسيما في الابنية، وكذلك الشروع في استعمال وسائل التدفئة ومنها المدافئ الكهربائية والنفطية والسخانات.

وفيما يتعلق بالحوادث المنزلية يشير تقرير صادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي إلى أنها يمكن أن تحدث في أي زاوية من المنزل بسبب أي إهمال أو خطأ بسيط وربما يؤدي إلى حوادث مميتة، ولتفادي هذه الحوادث، يؤكد التقرير على أهمية توعية جميع أفراد العائلة على السلوكيات المتبعة للوقاية من الحوادث ومعالجتها في حال حصولها، ويورد عدداً من النصائح والإجراءات الوقائية للحالات الطارئة. ويجمع الباحثون والمتخصصون على ان اولى مسببات الحوادث تأتي بسبب انقطاع الكهرباء وبخاصة إذا حدث ليلا منوهين الى بعض الطرق للحفاظ على عوامل الأمان في أثناء انقطاع التيار

تسرب الغاز الطبيعي كسبب رئيس للحرائق ما يؤدي إلى انتشار أول أكسيد الكربون في الجو، ويمكن أن يتسبب استنشاقه بحالة عدم قدرة لأعضاء الجسم على الحصول على الأوكسجين المطلوب، وبالنتيجة تبدأ حالات إعياء شديد، تصل إلى حد فقدان الوعي و الوفيات.

الكهربائي عن المنزل، منها عدم الاشتغال بالكهرباء في الظلام و استعمال الكشافات التي تعمل بالبطارية وتجنب استعمال الشموع و إيقاف تشغيل أو فصل قابس أي جهاز كهربائي كان مستخدماً عند انقطاع التيار الكهربائي و التأكد من أماكن تواجد بقية أفراد الأسرة وتوافر كشاف قريب منهم.

ويوردون تسرب الغاز الطبيعي كسبب رئيس للحرائق ما يؤدي إلى انتشار أول أكسيد الكربون في الجو، ويمكن أن يتسبب استنشاقه بحالة عدم قدرة لأعضاء الجسم على الحصول على الأوكسجين المطلوب، وبالنتيجة تبدأ حالات إعياء شديد، تصل إلى حد فقدان الوعي و الوفيات، بحسب وصفهم.

وينصح المتخصصون بالقول انه في هذه الحالات يجب على الفور مغادرة جميع الأفراد للمنزل والاتصال بالإسعاف، وللوقاية من المشكلات المتفاقمة يجب الحرص على القيام باقتناء كاشف لأول أكسيد الكربون، و تفقد الأجهزة التي تعمل بالغاز بصورة دورية و التأكد من توافر مخارج تهوية جيدة لأفران الغاز وسخانات المياه والدفايات و الامتناع عن تشغيل أو إيقاف تشغيل أي أجهزة كهربائية في اثناء التسرب.

و فيما يتعلق بحريق المطبخ يدعون الى إيقاف تشغيل الموقد على الفور، وبالنسبة لحريق الفرن، يجب ترك باب الفرن مغلقًا وعدم فتحه في اثناء الحريق ووقف تشغيله، و إذا استمر الحريق ولم يمكن السيطرة عليه سريعا بهذه الوسائل أو أداة إطفاء الحريق، يجب على الفور إخلاء جميع المتواجدين في داخل المنزل وإغلاق الباب ثم الاتصال بخدمة طوارئ خدمات المطافئ بعد الابتعاد عن موقع الحريق لمسافة آمنة، كما ينصحون بعدم ملامسة أي مياه متدفقة فقد يكون فيها تيار كهربائي.

وفي حالة تكسر الزجاج يجري جمع القطع المكسورة الكبيرة أولا باستعمال ورق مقوى أو بارتداء قفازات؛ واستعمال شريط لاصق، لالتقاط الجزيئات الزجاجية الصغيرة، ومسح المنطقة جيدًا باستعمال مناديل مبللة أو مناشف ورقية مجمعة مع ارتداء قفزات في الوقت نفسه.

ويلفت المتخصصون والفنيون الى انه في حالة الاضطرار الى استعمال التدفئة شتاء يتوجب استعمال مدفأة صغيرة أو سخان كهربائي لتدفئة إحدى الغرف مع توخي إحكام إغلاقها وعدم النوم في هذه الأثناء للتأكد من عدم وجود أي مشكلات، و التأكد من إحكام إغلاق الستائر وتوافر أغطية ثقيلة فوق الأسرة وسد الفتحات تحت الأبواب، كما يشددون على ضرورة توافر أجهزة إنذار الدخان وجهاز كشف تسرب أول أكسيد الكربون، كما ينصحون بمراعاة تغيير أجهزة إنذار الدخان مرة كل 10 سنوات.

وتنصح مديريات الدفاع المدني السكان بالاحتفاظ بأرقام الهواتف الخاصة بخدمات الطوارئ لمكافحة السموم والإسعاف والمطافئ في متناول اليد وتسجيلها على الهاتف؛ كما يدعون الى الحرص على توافر حقائب الاسعافات الاولية في المنازل والبنايات و بطاريات اضاءة إضافية، والانتباه الى شواحن الهواتف وغلق مفاتيح محابس الغاز و الماء وتوفر احذية بلاستيكية مانعة لتسرب الماء وضد الصعق الكهربي.

وكانت مديرية الدفاع المدني العراقي، قد ذكرت في شهر تموز 2022 أنها لم تسجل أي حادث بسبب ارتفاع درجات الحرارة في اشهر الصيف «حزيران وتموز وآب»، فيما رصدت استجابة كبيرة من دوائر الدولة والسكان لإرشاداتها الوقائية من الحرائق، بحسب مدير إعلام الدفاع المدني.

وأوضح أن «حوادث الحريق قلت بعد إزالة الأبنية المستخدمة بالسندويج بنل والأليكوبوند، ومن المؤمل إزالتها من جميع الأبنية أو استخدام أصباغ حرارية متطورة عازلة يمكنها منع انتشار الحريق لمدة ساعة وهو وقت كاف لوصول فرق الدفاع المدني والسيطرة على الحادث»، على حد وصفه.

تحويل جنس الاراضي والخدمات والعشوائيات

وملفات كبرى تنتظر الحسم

في ٢٢ تشرين ثاني ٢٠٢٢ كشف رئيس مجلس الوزراء الاتحادي محمد شياع السوداني، عن دراسة تجري حاليا لتغيير جنس الاراضي الزراعية وتحويلها الى سكنية، لافتا بالقول «لدينا لجنة قانونية تدرس موضوع تحويل جنس الأراضي من الزراعي إلى السكنية».

فيلي

وفي وقت سابق، قرر مجلس الوزراء، سحب قانون معالجة العشوائيات من مجلس النواب بداعي معارضته للبرنامج الوزاري والخدمي للحكومة، بحسب ما اعلن، كما ترأس رئيس الوزراء اجتماعاً ضمّ محافظ بغداد والمديرين العامين ورؤساء الأقسام في المحافظة، وجرت مناقشة أهمّ المشكلات والمعوّقات التي تواجه المشاريع الخدمية والاستثمارية، وحالت دون تقديم الخدمات المطلوبة في مناطق أطراف بغداد، بحسب ما اورده رئيس الوزراء الذي اضاف بالقول «كذلك أشرنا الى أهمّ المشاريع القادمة التي تعتزم المحافظة تنفيذها في المناطق الواقعة ضمن نطاق مسؤوليتها».

يأتي ذلك بحسب المراقبين في الوقت الذي ينتظر سكان بغداد وعموم العراقيين تغيير حالهم واوضاع مدنهم الى الافضل بعد عقود من الانكفاء وخسارة فرص التطور اسوة بالبلدان الاخرى على حد وصفهم.

ويقول رئيس مجلس الوزراء انه جرى التشديد على ضرورة تغيير الواقع الخدمي الحالي لمحافظة بغداد

وفق رؤية جديدة، وأن يجري ترتيب الأولويات بحسب حاجات المواطنين، والتركيز على مشاريع البُنى التحتية المتمثلة بمشاريع الصرف الصحي وتوفير المياه الصالحة للشرب.

ويلفت الى عدم تواجد أيّ مسوغ أمام الجهاز الخدمي لمحافظة بغداد كي يشكو السكان من النقص الحاد للخدمات الأساسية «ووجهنا بضرورة وضع خطط سريعة لمعالجة مشكلات تقديم الخدمات الملحّة للمواطنين»، مردفا انه نوقشت في الاجتماع المشاريع الخدمية المتلكئة، وأسباب التأخير، من بينها مشاريع بوابات بغداد والمستشفيات والمدارس، وانه جرى التشديد على محاسبة المتسببين بهدر المال العام في تلك المشاريع وأن الحكومة تدرك جيداً حجم الأزمات والمشكلات التي يشكو منها المواطنون، ولديها تشخيص لمواقع الخلل، وهي عازمة على إيجاد المعالجات، وفق خطط فنية مدروسة»، بحسب تصريحات رئيس مجلس الوزراء.

ويتابع رئيس مجلس الوزراء، وجهنا محافظ بغداد بإعادة النظر في الكُلف المالية لمشاريع مداخل بغداد من خلال لجنة تدقيق متخصصة؛ كما وجهنا وزارة التخطيط بحسم فارق سعر الصرف لمشاريع المستشفيات في بغداد، واعتبارها من أولى الأولويات وأوعزنا الى الوزارة أيضاً بحصر الشركات المحلّية التي نفّذت مشاريع المجاري في المحافظات كافة، وتميّزت في الإنجاز بتأييد من الجهات المستفيدة، لغرض دعوة هذه الشركات لتنفيذ مشاريع مجاري محافظة بغداد، بحسب قوله.

كما نوه الى التوجيهات بمتابعة هيئة النزاهة، لبيان أسباب عدم اتخاذ الإجراءات القانونية بناءً على تقرير ديوان الرقابة المالية لمشروع تأهيل وتطوير مستشفى النعمان، وإحالة موظفي النزاهة المقصرين الى التحقيق.

وكانت وزارة التخطيط في الحكومة الاتحادية، قد قالت انها احصت عدد المشاريع قيد التنفيذ والمتلكئة، ويقول المتحدث باسم الوزارة إن «هناك أكثر من 7050 مشروعاً قيد التنفيذ مجموع كلفها المالية التي هي بحاجة اليها 276 تريليون دينار لإنجازها وتم اتخاذ بعض المعالجات لهذه المشاريع وتقليص كلفها المالية»، بحسب قوله.

وعن المشاريع التي اخفقت يقول «المشاريع المتلكئة تبلغ حوالي 1452 مشروعاً بكلفة تصل إلى 24 تريليون دينار حيث تم صرف 10 تريليونات كمصروف تراكمي وما تبقى يحتاج الى إجراءات».

ولفت إلى أن المشاريع المتلكئة مقسمة على المؤسسات بواقع 63 مشروعاً للنقل والاتصالات، وتنمية الأقاليم لديها 857 مشروعاً، والقطاع الصناعي 94 والقطاع الزراعي 51، والمباني والخدمات 387، والمجموع الكلي 1452 مشروعاً متلكئاً.

واضاف أن «المعالجات التي قامت بها وزارة التخطيط بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة من الوزارات والمحافظات، وضعت مجموعة من الإجراءات والتوصيات تتضمن رفع المشاريع المتوقفة وغير المحالة، منها المشاريع التي لم يبدأ تنفيذها التي تقرر رفعها من الخطة، فضلا عن رفع المشاريع التي فيها نسب إنجاز أقل من 10% اذ لم يعد من المجدي إنجازها لأنها بحاجة الى أموال ووقت»، على حد قوله.

وبحسب المتخصصين والمراقبين وبرغم مرور سنوات منذ إعلان العراق انتصاره على تنظيم «داعش» في 10 كانون الأول 2017 وكذلك برغم تحشيد الدعم الدولي للعراق لإعادة إعماره عبر مؤتمر مدريد 2003، والكويت 2018، فإن حجم الدمار لا يزال موجوداً في بعض المدن العراقية المحررة من التنظيم الإرهابي، ولم ترتق الجهود الرامية لإعادة إعمارها إلى مستوى يليق بحجم الكارثة التي حصلت في تلك المدن، على حد وصفهم، مشيرين الى ان غالبية المحافظات العراقية لا زالت تعاني من ضعف في البنى التحتية، فيما يأمل العراق من الأمم المتحدة لعب دور أكبر في جهود إعادة إعمار البنى التحتية وعودة النازحين إلى مناطقهم.

ويقول باحثون سياسيون ان الحكومات العراقية حاولت مراراً استقطاب الجهود الدولية نحو إعمار العراق، إلا أنهم أهملوا مسألة النظر في الأسباب الموضوعية لنفور الشركات العالمية من الدخول للأسواق العراقية.

ويتحدث المتخصصون عن توجس وقلق من قبل المجتمع الدولي تجاه العمل في العراق بعد عديد تجارب الإخفاق في مجال البناء والإعمار نتيجة هيمنة الفساد والجماعات المسلحة على المشهد وغياب التخطيط الاستراتيجي، بحسب قولهم، موضحين ان «رأس المال يبحث عن الأمان، وما دامت البلاد بلا بيئة آمنة، فلا يمكن أن توجد المؤسسات الدولية للعمل في العراق، وقد يكون العالم اليوم أكثر انشغالاً بملفات أكبر من العراق الذي لم يستثمر الفرص التي منحها له المجتمع الدولي في مدد سابقة»، معربين عن تمنيهم بتنفيذ مشاريع الإعمار عبر شركات عالمية لها سمعتها عبر إشراف منظمات تابعة للأمم المتحدة.

وبرأي المتخصصين لم يكن المنهاج الوزاري ولا البرنامج الحكومي الذي بُني على أساس المنهاج اللذان عُرضا في يوم جلسة المصادقة على الحكومة وإثنائها يحملان شيئاً جديداً خارجاً عن المعتاد «بحسب وصفهم»: حزمة أمان واسعة بإنجازات تشمل كل شيء تقريباً من التعليم الى الصحة مروراً بالأمن والسياسة الخارجية وليس انتهاءً بإصلاح الاقتصاد وتقديم الخدمات، مشيرين الى اختفاء مفهوم السيادة في «الخطاب الإطاري» قدر تعلق الأمر بهذا السياق لكنه يظهر بحدة عالية، وغير قانونية في أحيان كثيرة، إزاء دول عربية وأجنبية كتركيا وأميركا، بحسب قولهم.

ويزيدون القول انه على الجانب الآخر، تقف قوى الوسط واليسار التي لم تتبلور هوية بعضها السياسية على نحو دقيق وواضح لكنها عموماً تدعو لنسخة منفتحة ومرنة للهوية لا تقوم على اشتراطات عقائدية مسبقة، غير معلنة غالباً، كما هو الحال في الفهم المحافظ.

ويلخص الباحثون السياسيون الامر بالقول «خلاصة الأمر هي أن العراق اليوم تحت حكم قوى اليمين الشيعي، التيار المتناسق إيديولوجياً، والمتصارع مصلحياً؛ يعني هذا أنه لن يكون سهلاً أو مقنعاً أن يحاول الإطار، مرة أخرى، لوم غيره على فشل تجربة حكمه في ظل حكومة السوداني»، بحسب قولهم، مزيدين، ان الإطار هو الذي أفشّل تشكيل حكومة أغلبية سياسية تكسر المحاصصة والتوافق وأصَرّ على هذه الحكومة المحاصصاتية حد القتال من أجلها وشيطنة حتى شركائه الحاليين فيها من السنة والكورد، و هذا يجعله وحيداً في تحمل المسؤولية عن الفشل المقبل، بحسب قولهم.

«رأس المال يبحث عن الأمان، وما دامت البلاد بلا بيئة آمنة، فلا يمكن أن توجد المؤسسات الدولية للعمل في العراق، وقد يكون العالم اليوم أكثر انشغالاً بملفات أكبر من العراق الذي لم يستثمر الفرص التي منحها له المجتمع الدولي في مدد سابقة»

« غسل العـــار »..

ظاهرة تثير رعب العراقيين وسط «تشجيع» قانوني

انتشرت في الآونة الأخيرة، ظاهرة قتل الفتيات بداعي «غسل العار»، في العديد من المحافظات العراقية، فيما تمنح القوانين عقوبات مخففة لمرتكبي الجريمة في «مخالفة» للشريعة الإسلامية، ما «يشجّع» على إستشرائها في البلاد. آخر هذه الجرائم هو مقتل فتاة بعمر 13 عاما في العاصمة بغداد، على يد والدها، بذريعة «غسل العار».

فيـلي

وقال مصدر لمجلة «فيلي»، إن «أبا قتل ابنته تولد 2009 ضمن منطقة الأمين الثانية، بعد أن اكتشف لديها علاقة مع ابن خالها وأنها فاقدة للعذرية منه وغير متزوجة منه»، موضحا أن «الأب قتل ابنته بواسطة سلاح نوع مسدس بذريعة غسل العار، وهرب الى جهة مجهولة».

ظاهرة منتشرة

تقول المواطنة (أم علياء) من محافظة الديوانية، جنوبي البلاد، إن «ظاهرة غسل العار منتشرة بشكل واسع في المجتمع»، وتروي المواطنة خلال حديثها لمجلة «فيلي» عن حالة حصلت مع إحدى أقربائها: «كانت هناك فتاة حاول أهلها قتلها لكونها لديها علاقة عاطفية مع أحد الأشخاص، وذلك لأن عائلتها المحافظة رأت أن ما فعلته ابنتهم عار ويجب التخلص منه، لكن بعد تدخل أحد الوجهاء وطلب الرأفة بالفتاة تراجعوا عن القرار، وتم حل الموضوع دون إنهاء حياتها».

ولا يزال الجدال قائما بشأن «جرائم الشرف» أو ما تسمى بجرائم «غسل العار»، فهناك من يراها بأنها عملية «تنظيف» للمجتمع، وآخرون يرون بأنها أصبحت وسيلة لتصفية حسابات داخل الأسرة، إذ يؤكد متخصصون أن معظم هذه الجرائم لا يتم الإبلاغ عليها بصفة جرائم قتل، إنما حالات انتحار.

ثقافة مجتمع

ترى الباحثة الاجتماعية د.بثينة الجابري، أن «غسل العار يعود إلى التنشئة الاجتماعية وتربية الأسرة (العادات والتقاليد والنظام السائد داخل الأسرة)، فعند الاهتمام بالأبناء - الذكور والإناث - وتربيتهم على نظام معين، فإنهم سوف ينشئون عليه، فضلا عن تعزيز الخير والشر والحق والباطل والصح والخطأ وتقوية القيم الخُلقية لديهم، عندها ستقل مشكلات الأبناء بعد كبرهم بشكل كبير».

وتؤكد الجابري لمجلة «فيلي» أن «عدم إشباع حاجات الأبناء يولّد الكثير من المشكلات، منها الانحراف والاعتداء وغيرها من السلوكيات الخاطئة، وكذلك لا يقتصر الأمر على نقص الحاجات، وإنما يمتد أيضا إلى العلاقات الأسرية المتشتّجة، فهناك الكثير من الحالات ناتجة عن سوء التعامل مع الأبناء، ما يدفع الفتاة إلى تكوين علاقات عاطفية للهروب من أسرتها والواقع الذي تعيشه داخلها».

وتضيف المختصة، «وفي حال حصل خلل سلوكي عند الأبناء يجب عدم التسرّع في أخذ القرار، بل يكون هناك تعقُّل ولجوء إلى المنطق وفهم الواقع وتحري الحادثة قبل إصدار أي حكم».

وبحسب إحصاءات منظمات غير حكومية، سجل العراق في عام 2021 نحو 72 حالة قتل بحق نساء، وجدت جثث بعضهن ملقاة في الشارع، فيما يعتقد أن جزءا منها مرتبط بجرائم الشرف.

وأغلب جرائم «الشرف» التي ارتُكبت كانت قائمة على الشك، وفق الناشطة النسوية سكينة علي، وتذكر أن «الأسرة تقتل ابنتها لمجرد الشك في احتمال انخراطها في علاقة عاطفية مع أحد دون شرط (التلبس بالزنا) الذي حدده القانون».

وتشدد الناشطة سكينة في حديثها لمجلة «فيلي»، على ضرورة «إعطاء الفتاة الثقة داخل البيت ومصادقتها والتحدث معها عن مشكلاتها لتكوين علاقة وطيدة داخل الأسرة، فضلا عن مراقبة صديقاتها وتحذيرها من رفيقات السوء، وأن تكون هناك متابعة

> «من نص القانون سنلاحظ أنّ الحكم المخفف يحق للرجل فقط دون المرأة، إن هي فاجأت زوجها وهو يرتكب الزنا فقتلته، فتكون عقوبتها إن قتلت زوجها إما الإعدام أو السجن المؤبد، فليس هناك جريمة «شرف» ترتكب بحق رجل !!»

لتجنب وقوع المشكلات التي لن تنتهي بقتل الفتاة، كون هناك تبعات قانونية تنتظر الجاني».

قانون يخالف الشريعة!

تمنح القوانين في معظم الدول العربية عقوبات مخففة لمرتكب الجريمة الذي أقدم عليها «بثورة غضب شديد»، ولا تتعدى العقوبة سنوات قليلة أو أشهر فقط من السجن.

وفي العراق، عزز الفكر الذكوري السائد وسيطرة الفكر العشائري والديني على المجتمع مناخا محفزا وداعما لمرتكبي تلك الجرائم، خصوصا مع وجود المادة 409 في قانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 1969 والتي تحدد عقوبة الحبس لمرتكب جريمة القتل بدافع الشرف، بمدة لا تزيد عن ثلاث سنوات: «من فاجأ زوجته أو أحد محارمه في حالة تلبسها بالزنا، أو وجودها في فراش واحد مع شريكها، فقتلهما في الحال، أو قتل أحدهما أو اعتدى عليهما أو على أحدهما، اعتداءً أفضى إلى الموت أو عاهة مستديمة».

من نص القانون سنلاحظ أنّ الحكم المخفف يحق للرجل فقط دون المرأة، إن هي فاجأت زوجها وهو يرتكب الزنا فقتلته، فتكون عقوبتها إن قتلت زوجها إما الإعدام أو السجن المؤبد، حسب المادة المتعلقة بجرائم القتل في قانون العقوبات ذاته. فليس هناك جريمة «شرف» ترتكب بحق رجل، إلا إن كان الجاني، حسب المادة المذكورة أعلاه.

وفي هذه النقطة يقول الخبير القانوني، علي التميمي، إن «جريمة غسل العار والتي تتيح أن تقتل المرأة وفق المادة 409 من قانون العقوبات إذا فاجأها أحد محارمها في حالة الزنا، وتكون العقوبة مخففة بل وحتى إيقاف التنفيذ (أي البراءة المشروطة)، في حال كان العكس، بأن تُفاجئ المرأة زوجها وتقتله، فإنها – في هذه الحالة - تُساءل وفق جريمة القتل العمد المادة 406 من العقوبات، وقد تُعدم، لهذا نرى أن هذا النص يُخالف الشريعة، وبالإمكان الطعن فيه أمام المحكمة الاتحادية لأنه يخالف المادة 2 من الدستور التي تشترط أن لاتخالف النصوص القانونية الشريعة الاسلامية».

ويضيف التميمي في حديثه لمجلة «فيلي»، «لاحظت خلال عملي في القضاء أن الكثير من جرائم القتل العمد أو غسل العار أو الثأر، يتم استبدال وصفها القانوني من المادة 406 القتل العمد إلى المادة 409 غسل العار أو 411 القتل الخطأ، لأن ذوي المجني عليه يطبقون المقولة: (الحي أولى من الميت)، وحتى لو كان المحقق أو القاضي يعلم بأحداث الجريمة، إلا أنه لا يحكم بعلمه الشخصي، بل بالأدلة المتوفرة، وهذه الأدلة تكون دائما باتجاه المتهم لتخليصه».

وتابع، أن «كثيراً من هذه الجرائم تموت حقائقها وتدفن مع ضحاياها، وهذا برأيي يُشجّع على استشراء هذه الجرائم لغياب الردع الذي هو أهم هدف للعقوبة الجنائية، بالإضافة إلى أن الكثير من هذه الجرائم تقع تحت تأثير الكحول والمخدرات».

وباتت كثير من جرائم القتل الموجهة للنساء ينتهي بها الى الغلق أما بعدم الإخبار عنها من قبل الأهل أو بفبركة الشهادات والأقوال قضائيا مع إخفاء الأدلة أو تزييفها بغية تضليل القضاء، سيما وأن الشهود الوحيدون هم الأهل أو الأقارب الذين سيتكتمون على الحقيقة، كما أن الأعراف الاجتماعية تمنع من غير الأقارب الإخبار عن واقعة القتل خشية الاستهداف العشائري.

ويقول تقرير المقرر الخاص لمجلس حقوق الإنسان الصادر في حزيران/يونيو 2018، إنه على الرغم من عدم معرفة عدد جرائم الشرف في العراق، فإن التقديرات تشير إلى وقوع مئات من الفتيات والنساء ضحايا لجرائم الشرف كل عام. في الواقع يجري الإبلاغ عن معظم هذه الجرائم على أنها جرائم انتحار.

وكان مجلس الوزراء صوت في آب/أغسطس 2020 على مسوَّدة مشروع قانون «الحماية من العنف الأسري»، إلا أن ذلك لاقى اعتراضا وجدلا داخل قبة البرلمان، بعد أن اعتبره البعض يتعارض مع القيم والعادات والتقاليد الاجتماعية، مما أفضى إلى ركنه على رفوف مجلس النواب لغاية الآن.

((التنمر في المدارس العراقية))

سلوك عدائي يدفع بتلميذة الى "الانعزال" وانتقادات لطرق المعالجة

تبدي علياء البالغة ستة سنوات خوفا شديدا من الذهاب إلى المدرسة وتخلق الأعذار للتغيُّب عنها، بعد إطلاق وصف «السمراء» عليها من قبل زملائها التلاميذ في أول مرحلة دراسية لها (الأول الابتدائي)، التي بدأت نتيجة لذلك بأخذ سلوك انعزالي بعيدا عن صديقاتها وزميلاتها في المدرسة.

فـــيلي

وتقول والدة علياء من محافظة كربلاء لمجلة «فيلي»، إن «ابنتي كانت متحمّسة للذهاب إلى المدرسة لتبدأ مسيرتها الدراسية، لكنها بعدة فترة بدأ شغفها يقلُّ في المدرسة وصولا إلى كرهها لها، وعند جلوسي معها واستفساري عن سبب هذا التغير، تبين أنها تتعرّض للتنمر بسبب لون بشرتها، ما اضطرني حينها إلى نقل علياء إلى مدرسة أخرى».

وتدعو والدة علياء الملاكات التربوية الى «إعطاء دروس ليس فقط لتعليم الأطفال القراءة والرياضيات وغيرها، بل تربية أخلاقية تُفهم الأطفال الصح من الخطأ، والتنبّيه على أهمية ترك التنمر الذي له نتائج سلبيّة على نفسية الطفل ويؤدي إلى كرهه للمدرسة واصدقائه وبالتالي يكون منعزلا، ما يتطلب وجود تعاون بين الأهل والجهات المعنية لمعالجة هذه الظاهرة السلبية وخاصّة في مرحلة التعليم الابتدائي».

وتنتشر ظاهرة التنمر في العراق بين تلاميذ وطلبة المدارس، وذلك بسبب عدم وجود رقابة حكومية وأسرية على الأشخاص الذين يمارسون هذا السلوك العدواني، الذي يدلُّ على اختلال في الطاقة لدى الشخص المتنمّر، لسلوكه المُتمثّل بالهجوم على الآخرين لفظيا أو جسديّا، ويعتبر من أسوأ الأساليب العدوانيّة.

والتنمر هو شكل من أشكال العنف والإيذاء والإساءة التي تكون موجهة من فرد أو مجموعة من الأفراد حين يكون الفرد المهاجم أقوى من الأفراد الباقين باستعمال لسانه بالتحرش والاستفزاز، وعندما يرى الضحية تلبس الضعف والجبن عندها، يستعمل يديه وربما رجليه، فهو سلوك عدواني متكرر يهدف للاضرار بشخص آخر عمدا جسديا أو نفسيا بهدف اكتساب السلطة على حساب شخص آخر.

وتأخذ بعض التصرفات التي تعتبر تنمرا كالتنابز بالألقاب أو الإساءات اللفظية الجارحة والإقصاء المتعمد من بعض الأنشطة والمناسبات الاجتماعية، تأخذ أحيانا الاحتكاك الجسدي كالضرب والركل أو المزاح الثقيل، ويتصرف المتنمّرون بأساليب السيطرة القسرية هذه بدافع الغيرة، أو إلفات النظر على أنهم أقوياء.

علاج خجول

ويقول الخبير التربوي، حيدر البياتي، إن «التنمّر المدرسي يتفاوت نوعه ودرجته من بيئة اجتماعية وأخرى، ويتفاوت التنمر في المدارس ما بين مرحلة الابتدائية والمتوسطة والاعدادية، فكلما كبر التلميذ المتنمّر يقلُّ تصرفه العدواني هذا، لأنّه يعي ويفهم واقع الحال، لكن بعضهم يستمر في هذا السلوك العدواني إلى الكبر».

ويضيف البياتي، خلال حديثه لمجلة «فيلي»، أن «علاج التنمّر في العراق خجول، فلا يتوفّر طبيب نفسي أو باحث تربوي واجتماعي في المدارس لمعالجة مثل هكذا حالات الا ما ندر، وعلاجها يكون بإفهام التلاميذ أن التنمر تصرف خاطئ يؤذي المقابل وينتج عنه آثار سلبية للشخص والمجتمع بصورة عامة».

وكان وزير التربية السابق، علي حميد الدليمي، وجه بالتصدي لـ«ظاهرة التنمر» في المدارس، داعيا «المفكرين والمثقفين والمهمومين بقضايا البحث التربوي إلى ضرورة التصدي لهذه الظاهرة التي ظهرت مؤخراً في مدارسنا، فضلاً عن دراسة كيفية تعاطي الإشراف التربوي وتعامله مع قضايا التنمر ضد الملاكات التدريسية».

وأكد الدليمي بحسب بيان للمكتب الإعلامي للوزارة في (8 كانون الأول 2021): «يجب علينا جميعا، أن نعمل جاهدين على منع حالات التنمُّر المدرسيّ، لما له من آثار سلبيّة كبيرة قد تصل إلى هدم شخصيّة التلميذ المتعرّض للتنمّر، إنّ القضاء على هذه الظاهرة، أو الحدّ منها، يتطلّب تكاتف لجهود الأولياء والأسرة التربويّة والسّعي المُشترك من أجل بناء مستقبل أفضل لأبنائنا».

البيئة الأسريّة

وتقول الباحثة الاجتماعية ورئيسة منظمة شمس بغداد الثقافية الطبية، بلقيس الزامل لمجلة «فيلي»، إن «التنمر يُعدُّ من الظواهر السلبية في المجتمع العراقي، وينتشر بين الأطفال والمراهقين، ويعود لأسباب مختلفة أبرزها البيئة التي يعيش فيها الطفل».

وتوضح الزاملي، أن «الكثير من الأطفال الذين نراهم يتنمّرون على غيرهم يعيشون في أجواء غير طبيعية، فيها مشاحنات وخلافات أسريّة، ليس فيها استقرار عائلي أو سلام نفسي، لذلك يظهر عليهم هذا النقصُ من خلال التنمّر على الآخرين وتشويه صورتهم أو يُسمعونهم كلاما جارحا».

وتتابع، «ولمعالجة هذه الظاهرة على الوالدين الاهتمام ببيئة الطفل الأساسية وتربيته وتعليمه بأن الذي يتنمّر عليه هو ليس أفضل منه، بل انه فقط مختلف عنه، لذلك يجب أن يتربى الطفل على تقبّل الآخر، وإفهامه أن اختلاف البشر جاء لحكمة ربانية».

وتنبه الزاملي في الختام بالقول إن «على العائلة عدم تشجيع طفلها الذي يمارس سلوك التنمر، فلا يقابلون تصرفه العدائي هذا بالضحك، على اعتبار أنه يملك حس الفكاهة والطرافة، أو يعدون ذلك من الشجاعة، بل يجب تحذيره بأن ما يفعله خطأ ومناف للأخلاق والدين والقيّم، فإذا لم يعرف منذ طفولته الصح من الخطأ فإنه سيكبرُ عليه».

مشروبات الطاقة..

تزايد الاستهلاك من الشباب والمراهقين

فيـلي

في شهر تشرين الثاني 2022 حذرت وزارة التجارة العراقية من التعامل مع ما اسمته مواد محظورة، كان من بينها ما يطلق عليه مشروب الطاقة.

ومشروب الطاقة اسم وضعته شركات المشروبات، ويعني عادة المشروبات التي تحتوي على مادة الكافيين فضلا عن مواد اخرى تدعي أنها تزود مستهلكيها بالطاقة والحيوية.

ومع توالي تسجيل العالم لحالات وفيات ربطت بتناول مشروبات الطاقة، يقول المتخصصون في التغذية ان هناك كثيرا من المخاطر التي ترتبط بعدم تواجد دلائل علمية تثبت أن هذه المشروبات تعطي شاربها الطاقة حقا.

و تتصاعد نسب استعمال مشروبات الطاقة يوما بعد يوم في العالم اجمع، وقدر انها المشروب المفضل لدى 75% من المراهقين في الولايات المتحدة وحدها، وفي حين تشير بعض الارقام الى ان نسبة تركيز مادة الكافيين المنبهة في كوب الشاي هي 40 ملليجراما و 150 ملليجراما في فنجان قهوة مركز، فان الرقم في حالة تناول قنينة مشروب الطاقة يتعدى حاجز الـ250 ملليجراما في بعض منها.

وتقول الدراسات العلمية والطبية، ان معظم شاربيها بانتظام يدمنون عليها شيئا فشيئا حتى تصبح مثل القهوة، ذلك أن الكافيين يدفع بالدماغ لتكوين المزيد من المستقبلات، التي تحتاج بدورها إلى المزيد من الكافيين، ما يدفع الشخص لاستهلاكها بشكل مستمر.

وسجلت في الولايات المتحدة، أكثر من 10 آلاف حالة ذهاب لمستشفيات الطوارئ في عام واحد في سنة سابقة بسبب مشروبات الطاقة، وتضاعفت الاعداد لتصبح 20 ألف حالة في عام لاحق، ويحذر المتخصصون من أن مشروبات الطاقة مستمرة في إغراء الناس، بحسب تعبيرهم، مشيرين الى الفئات العمرية الصغيرة بداية من 12 سنة مثلا وصولا إلى 25 سنة، لاستهلاكها المشروبات تلك

«
إن الإفراط في استهلاك مشروبات الطاقة في مدة قصيرة، وشرب كميات كبيرة من الكحول في الوقت نفسه، فضلا عن ممارسة التمارين البدنية بشكل مكثف والمعاناة من النوم القليل، قد يجعل المرء يعاني من مشكلات صحية حادة.
»

بصورة أكبر عاما بعد عام، على حد وصفهم.

وتوضح دراسة صادرة من جمعية القلب الأميركية، أن استهلاك ما مقداره 1 لتر من مشروبات الطاقة (3 عبوات صغيرة تقريبا) يمكن أن يتسبب في التأثير على مخطط كهرباء القلب بشكل واضح ما قد يؤدي إلى مضاعفات غير متوقعة في نمط النبض وضغط الدم، وأشارت الدراسة إلى أن معايير الخطورة تبدأ باستهلاك 400 ملليجرام من الكافيين في مدة قصيرة.

اما جمعية القلب الأوربية قد أوصت، قبل عدة أعوام، بالتوقف عن استهلاك مشروبات الطاقة بشكل مستمر لأن ذلك يرفع من مخاطر الذبحة الصدرية واضطراب نمط القلب بل والموت المفاجئ، جاء ذلك بعد محاولة من الجمعية لعمل فحص دقيق لأضرار مشروبات الطاقة على أثر ارتفاع استهلاكها بنسبة 30% في عامين فقط.

وتشير الدراسات الطبية الى ان ما تثيره مشروبات الطاقة من انتباه يأتي في صورة درجات من القلق والعصبية والأرق، يظهر ذلك بوضوح على الرياضيين، وتلفت الى انه برغم أن استهلاك مشروبات الطاقة يرفع بالفعل من أداء الرياضيين بنسبة 3-7% عند استهلاك ثلاث عبوات، فإن ذلك تسبب في المقابل بارتفاع نسب القلق والتوتر لديهم؛ والسبب هو كميات الكافيين الكبيرة التي تندفع فجأة في أجسام السبّاحين ولاعبي التنس والعدّائين، بحسب الدراسة التي نُشرت في دورية بريتش جورنال أوف نيوتريشن، ويظهر ان الاطفال والمراهقين هم بالفعل أكثر الفئات تضررا من تناول مشروبات الطاقة، مبينة أن استهلاك مشروبات الطاقة بين الأطفال والشباب يرتبط بالقلق والاكتئاب والأرق وزيادة النشاط المفرط وعدم الانتباه،

وفي العراق يلفت تجار في السوق العراقية الى تواجد إقبال من فئة الشباب على شراء وتناول مشروبات الطاقة.

وبحسب المراقبين شهدت السوق العراقية دخول أكثر من 150 نوعاً من هذه المشروبات التي تستهوي أعداداً كبيرة من الشباب الذين أقبلوا على تناولها نتيجة أسعارها المناسبة وأشكالها المغرية قبل التأكد مما تحتويه من مواد، بحسب قولهم.

وفضلا عن الكافيين، تحذر وزارة الصحة العراقية من إن مشروب الطاقة يحتوي على كمية كبيرة من السكر سريع الامتصاص (الجلوكوز) ما يعطي طاقة عالية، بحسب مصدر في الوزارة، مبيناً أن العلبة الواحدة تحتوي على 45 سعرة حرارية لكل 100مل، أي 112-120كيلو سعرة لكل علبة 250 مل، ومشيرا الى ان بعض تلك المشروبات لم يحدد فيها كم نسبة الطاقة أو الكافيين المتواجدة في العلبة، لافتا الى أضرار صحية كبيرة تلحق بالشاب الذي لم يبلغ 18 عاما ويتناول مشروبات الطاقة بكميات كبيرة مقارنة بمنافعها، على حد وصفه.

ويتطرق تجار المواد الغذائية العراقيين الى ما اسموه اقبالا كبيرا على شراء مشروبات الطاقة من فئة الشباب؛ ويجمع المراقبون على تواجد أكثر من 150 نوعا من مشروب الطاقة ومن مناشىء عدة تستورد الى الاسواق العراقية، متطرقين بخاصة الى تزايد اقبال الشباب الذين يترددون على قاعات بناء الأجسام والسواق.

وينبه المكتب الفيدرالي لتقويم المخاطر في ألمانيا BfR إلى أن مشروبات الطاقة تشكل خطرا أكبر بكثير من المشروبات الساخنة، وذلك لأن الأخيرة تستهلك ببطء، أما مشروبات الطاقة فتشرب عادة بسرعة، مما يرفع من خطر الجرعة الزائدة؛ كما يجب عدم الخلط بين مشروبات الطاقة ومشروبات الرياضة الغنية بالكاربوهيدرات، التي تهدف إلى تعويض فقدان الطاقة والماء الناتج عن النشاط البدني.

ويحذر البروفسور الدكتور أندرياس هينسل، رئيس المكتب الفيدرالي الالماني لتقويم المخاطر من إن الإفراط في استهلاك مشروبات الطاقة في مدة قصيرة، وشرب كميات كبيرة من الكحول في الوقت نفسه، فضلا عن ممارسة التمارين البدنية بشكل مكثف والمعاناة من النوم القليل، قد يجعل المرء يعاني من مشكلات صحية حادة.

وبحسب الخبراء فان ارتفاع ضغط الدم لم يكن على قائمة الأمراض التي تصيب الشباب وحتى الأطفال، لكن الأمر يتغير الآن بشكل دفع للمطالبة بإجراء فحوصات مبكرة للأطفال بعد سن الثالثة، مرجحين ذلك في احد اسبابه الرئيسة الى تناول مشروبات الطاقة.

يشار الى انه ومنذ عام 1987 بدأ الإنتاج والتسويق التجاري الأول لمشروب طاقة بإسم ريد بول في النمسا، وبدأ في التسعينات التسويق بقوة للمشروب في عديد الدول في أوربا وأمريكا الشمالية، وصولا الى الشرق الاوسط ومنه العراق، ويقول المتابعون ان النجاح التجاري الضخم للمشروب، على حد وصفهم، أدى إلى بداية إنتاج وتسويق عديد العلامات التجارية الأخرى، التي تحتوي على مكونات مماثلة، وشهدت دول الشرق تسويق هذا النوع من المشروبات في إطار الحوانيت والمطاعم وتوسعت تدريجيا إلى نقاط البيع الإضافية، مثل شبكات التسويق، الأكشاك محال بيع المشروبات، والكفتيريات وغيرها، وينوهون الى ان التوسع في الإنتاج ووسائل التسويق الضخم من هذه المشروبات، فضلا عن الانخفاض الكبير في اسعارها، أدى إلى زيادة استعمالها بين أوساط الشباب والأطفال.

وتلزم بعض الدول وضع العلامات على المنتجات الغذائية والمشروبات لاسيما مشروبات الطاقة، التي تحتوي على الكافيين من أي مصدر، فيما اذا كانت كمية أكثر من 150 ملغم لتر بكتابة نسبة عالية من الكافيين وتسجيل التحذيرات والقيود ومنها لا ينصح به للنساء الحوامل والأطفال حتى سن 12، و لا ينصح به للأشخاص الذين يستهلكون الأطعمة والأدوية وغيرها التي تحتوي على الكافيين.

صداقات الفيسبوك والتواصل الالكتروني وهم ام حقيقة؟

الصداقة الافتراضية من على وسائل التواصل الاجتماعي هل هي صداقة فعلا في ظل انتشار ظاهرة عدم تقبل الرأي الآخر وتبادل الشتائم والتسقيط المنتشر من على منصاتها.

فيلي

فبحسب تعريف الصداقة الإلكترونية Electronic friendship أنها المعرفة والصداقة القائمة على التواصل الإلكتروني بشكل أساس عن طريق وسائل الاتصال الحديثة وشبكات التواصل الاجتماعي ويسميها البعض، الصداقة الافتراضية Virtual friendship، وقد تكون الاتصالات الهاتفية جزءاً من الصداقة الإلكترونية في حالات قليلة، لكن الميزة الأساسية للصداقة الإلكترونية أنها قائمة على التواصل عبر وسائل الاتصال من دون التواصل وجهاً لوجه؛ وقد تكون الصداقة الإلكترونية نتيجة تعارف على وسائل التواصل الاجتماعي، أو بعد التعارف في الواقع.

وقد سلطت الصحفية الأميركية ليديا دينورث الضوء على أحدث الأبحاث بشأن مدى أهمية هذه الروابط في كتابها «الصداقة»، ولكنها تنأى بنفسها عن وصف مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للصداقات؛ فهي تتحدث عن ضرورة الصداقة بالقول، إذا كنت لا تمتلك أصدقاء، قم بإنشاء صداقات جديدة، وذلك بالانضمام إلى الأندية ومجموعات المشي والتحدث مع الغرباء وإخبار جيرانك أنك بحاجة إليهم في الواقع، وتعد هذه الاتصالات الأساسية نقطة الانطلاق لتكوين روابط اجتماعية جديدة.

وحتى هذه بحسب الكاتبة تعد مجرد تفاعلات اجتماعية، اذ إنه من غير المحتمل أن يكوّن الشخص علاقة صداقة حميمة بعد قضائه بعض الوقت مع مجموعة المشي.

ويقول المتخصصون انه لا يمكنك العثور على الصداقات بسهولة بل عليك أن تنشئها، لكننا نادرا ما نتعلم طريقة فعل ذلك؛ ولهذا السبب توصي الكاتبة والمتحدثة شاستا نيلسون باتباع نهج مختلف، مشيرة الى ان عديد الروابط مع الآخرين ستصل إلى نقطة طبيعية تتوقف فيها عن التطور، وبرغم ذلك تقول ان ذلك يعد أمرا جيدا، لأننا بحاجة إلى عدد بسيط فقط من الأصدقاء المقربين،

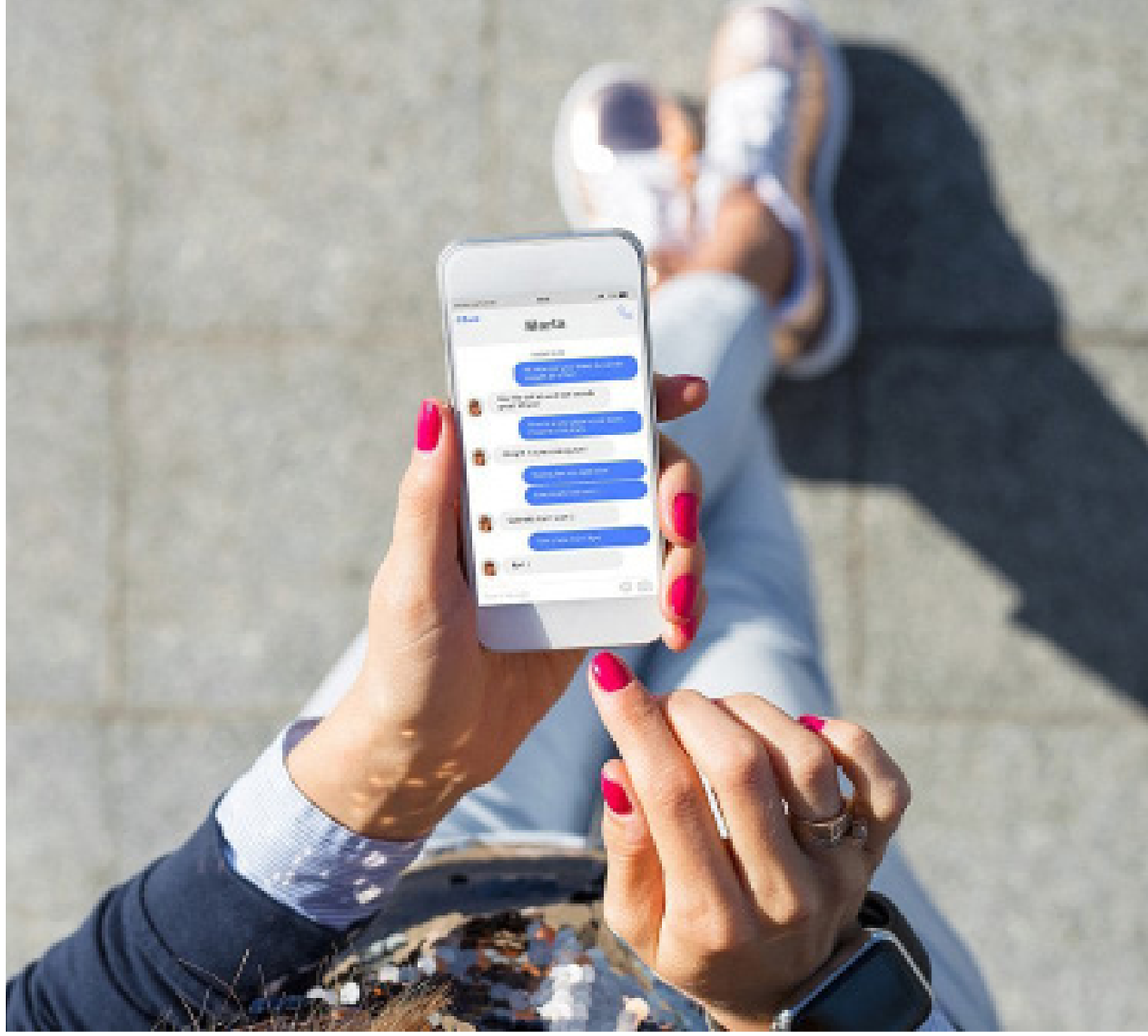

وليس عددا من البشر الذين يسهمون في زيادة شعورنا بالوحدة.

وتوضح المختصة في علم النفس سيلفي سانشيز فورسان أن بعض الأشخاص يستمتعون بالذهاب للعمل وحيازة صداقة حقيقية للنجاح وينبغي أن تتوفر في صديق العمل صفات مهمة للغاية على غرار الإخلاص والأمانة والتضامن وحس الفكاهة، مبينة ان هذه الصفات تسهم في تعزيز إيماننا بمفهوم التعايش الإنساني، الأمر الذي يصب في حسن إدارتنا للمواقف الصعبة بشكل أفضل.

ولن يكون لهذه الصداقة أي وقع سلبي على صاحبها، بل بالعكس ستجلب له الإحساس بالسعادة، بحسب قولها.

ويلفت المتخصصون الى ان الصداقة هي علاقة ودّ وإحترام وإخلاص، تنشأ ما بين شخصين أو أكثر، كما هي حوار عقلاني وتفاعل إيجابي يساعد الشخص فيه صديقه في المحن والمصاعب ويساعده في تخطي مآزقه على وفق وصفهم مشددين على ان الصديق الحقيقي هو الذي يريد الخير للآخر.

ويبين الخبراء والمتخصصون ان كل ذلك لا يمكن أن يكون متواجدا على مواقع التواصل الإجتماعي، لذا، وبشكل قطعي، لا وجود للصداقة على مواقع التواصل الإجتماعي ولا يمكن أن تُبنى هذه الصداقات في عالم إفتراضي غير حقيقي، حيث لا يمكن أن يتأكد كلا الطرفين بأنّ المعلومات والنيات التي يتداولها الطرفان حقيقية أم لا، بحسب قولهم، مستدركين انه عندما تنتقل هذا الصداقة من عالم الخيال إلى عالم الواقع، يمكن هنا تسميتها «صداقة»، لاسيما إذا إستمرت، على حد وصفهم، مبينين ان الصداقة لا يمكن أن تبنى إلّا بتفاعل روحي بين شخصين وهي نوع من التسامي أو التعالي عن كل ما هو «غرائزي»، وذلك يتطلب كثيرا من النضج العقلي والنضج الفكري.

تكون أقوى وأكثر عمقاً في نمط العلاقات بين طلاب الجامعة وزملاء العمل بشكل خاص، بحسب الباحثين.

ويوصي الخبراء بعدم تبادل الصور بشكل مفرط وطبعاً عدم إرسال صور حميمة لأنّ ذلك يمكن أن يكون دليلاً لاستفزاز أحد الطرفين بخاصة إذا كانت النية غير صافية، وطبعاً لبناء الصداقات بين الأشخاص، لا حاجة لصور كثيرة، او حتى لا حاجة للصور عموما، بحسب قولهم.

ويضيفون انه مهما تطورت الصداقة الإلكترونية لا يمكن أن تصل إلى عمق ومتانة الصداقة الحقيقية والواقعية، فالاتصال المباشر عنصر أساسي من الصداقة في الأقل في أطوار تكوّنها الأولى، كما أن النشاطات المشتركة والمواقف التي تجمع الأفراد معاً هي التي تجعل الصداقة أكثر عمقاً وقوة فالصداقة الإلكترونية تتيح لنا مجالاً لنظهر بالطريقة التي نحبها وليس كما نحن فعلاً، وقد عرفنا دائماً أن الصداقة الحقيقة مبنية على الصدق والعفوية، وشرطها أن تجد نفسك على طبيعتك من دون حرج.

ويضيف المراقبون ان الصداقة بالفيسبوك ومواقع التواصل الاجتماعي تتميز بغياب التواصل المباشر ولغة الجسد، عادين ذلك من أكبر عيوب الصداقة الإلكترونية، فلغة الجسد مسؤولة عن نقل جزء كبير من الرسائل في عملية التواصل بين الناس، كما أن لغة الجسد تحدد المعنى الحقيقي للكلمات بوساطة النظرة ونبرة الصوت، منوهين الى ان الجميع مر بسوء التفاهم نتيجة الرسائل المكتوبة على الشاشة، التي قد تظهر جافة لأنها خالية من لغة الجسد، بحسب قولهم.

ويشير المتابعون وتؤكد ذلك جهات امنية ان الصداقة الالكترونية هي المدخل والباب للابتزاز الالكتروني، و أكثرها شيوعاً نسخ المحادثات الخاصة والاحتفاظ بها أو نشرها، فضلاً عن الابتزاز بالصور والمعلومات وغيرها، كما تتميز الصداقة الالكترونية بسهولة قطع العلاقة ففي علاقات الصداقة الحقيقة يكون الانهيار أو النهاية قابلا لإعادة البناء؛ لكن غالباً ما تنتهي الصداقات الالكترونية فجأة ومن دون سبب واضح.

وفي استطلاع اجرته مجلة «فيلي» قال معظم الذين سألناهم انهم يعانون كثيرا من اصدقاء الفيسبوك، ويقول شاب ان احترام الاراء كثيرا ما يغيب، ففي بعض الاحيان اطرح آراء في الحياة والسياسة فيجابهني الاصدقاء المفترضين بشتائم قاسية وكلمات نابية، متسائلا باستغراب، كيف يكون الصديق كذلك؟!

واستنادا الى من استطلعت آراؤهم، قد تؤدي الصداقة الإلكترونية وأصدقاء العالم الافتراضي إلى فقدان الشعور العميق بالصداقة الحقيقية والواقعية، بل قد تسبب صعوبات في التواصل مع الأصدقاء الحقيقيين والتقرب منهم أو الحديث معهم، وتزيد من اعتماد الفرد على وسائل التواصل الاجتماعي وقد تعزز فرص إدمان الانترنت.

وأجابت متخصصة في التدريب والتطوير أن العلاقات الإلكترونية لا يمكن أن تكون بديلاً جيداً للصداقة الحقيقة في العالم الواقعي، وربما كانت صداقات الانترنت وسيلة للهرب من الواقع، على حد وصفها.

وتباينت الآراء بين من يرى في الصداقة الافتراضية علاقة خطيرة وغير متوازنة يغلب عليها الكذب والزيف، وبين من يرى في أصدقاء الانترنت أصدقاء جيدين مثلهم مثل أصدقاء الواقع، وقد يكون فيهم المخادع أيضاً مثل أصدقاء الواقع.

قد تؤدي الصداقة الإلكترونية وأصدقاء العالم الافتراضي إلى فقدان الشعور العميق بالصداقة الحقيقية والواقعية، بل قد تسبب صعوبات في التواصل مع الأصدقاء الحقيقيين والتقرب منهم أو الحديث معهم، وتزيد من اعتماد الفرد على وسائل التواصل الاجتماعي وقد تعزز فرص إدمان الانترنت..

ويضيفون انه إذا لم يتم لقاء فعلي بين هذين الشخصين الذين أمضيا ساعات وساعات أمام شاشتاهما الصغيرتين يتحدثان... تبقى العلاقة فيما بينهما علاقة «صداقة إفتراضية»، حيث يتشاطران تجاربهما اليومية والحياتية من دون أي مشاعر كما ان «الدردشات» يمكن أن تؤدي إلى معضلات جمة بحسب تعبيرهم. ويجب الإنتباه إلى أنّ هذه الدردشات والمعلومات التي يتشاركها مستخدم مواقع التواصل الإجتماعي مع شخص آخر، يمكن أن تكون «مزيفة» ولا صلة لها إطلاقاً بالحقيقة، غير انهم يستدركون بالقول ان العلاقة الإلكترونية

ظاهرة العنف في المدارس العراقية ..

أسباب متعددة ومعالجات بلا فائدة

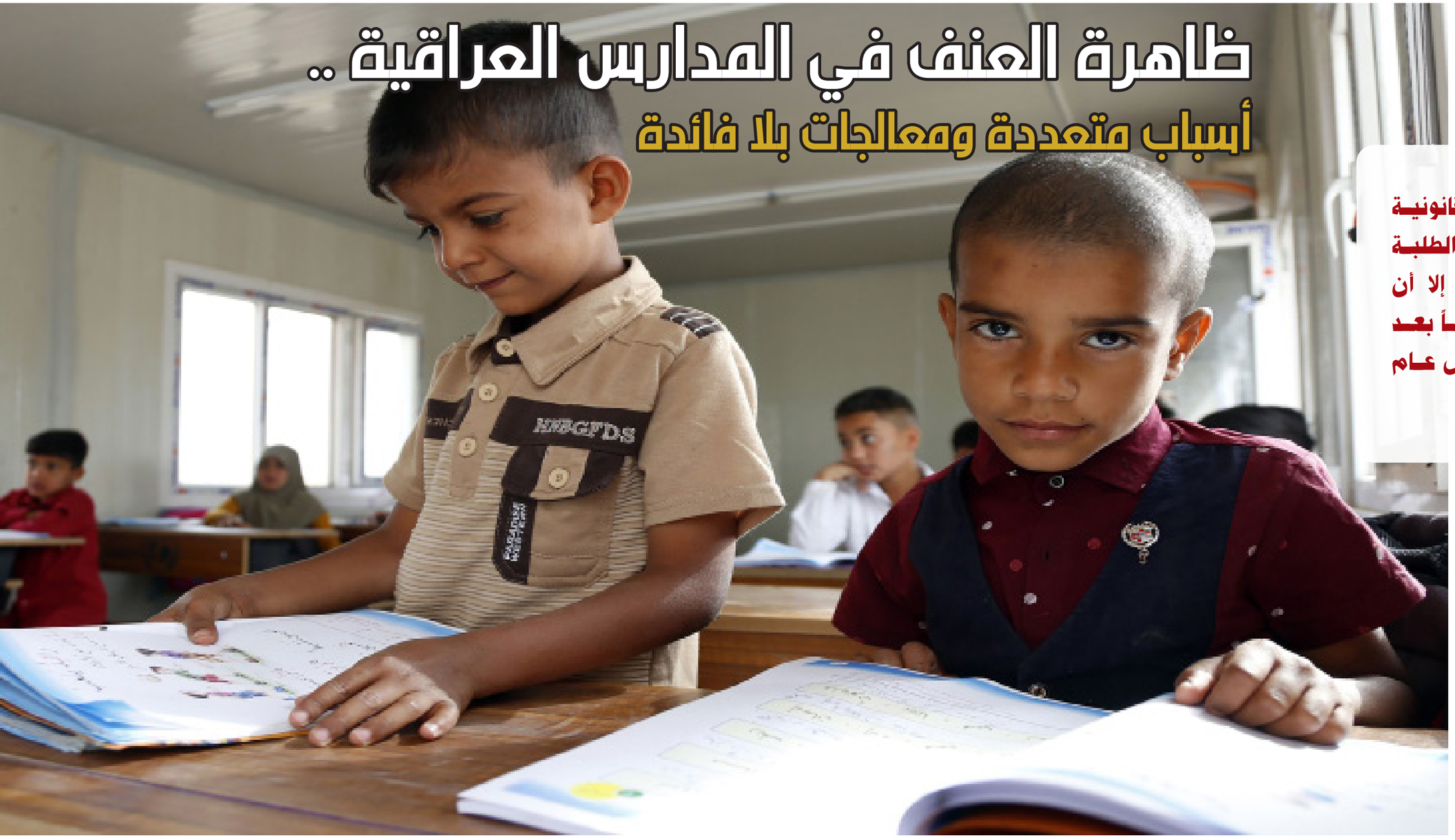

بالرغم من العقوبات القانونية لمرتكبي العنف ضد الطلبة والتلاميذ في المدارس، إلا أن هذه الظاهرة تتفاقم يوماً بعد آخر خصوصا مع بداية كل عام دراسي جديد.

فيلي

ويتعرض الطلبة والتلاميذ في المحافظات العراقية وخاصة في المدارس الابتدائية، للعقوبات البدنية واللفظية من قبل المعلمين والأهالي على حد سواء، ما تؤثر على صحة الأطفال الجسدية والنفسية وبقائهم ونموهم الطبيعي، وكذلك تؤثر في الأسرة والمجتمع، بالإضافة إلى تهديدها للصحة العامة.

وتنتشر على مواقع التواصل الاجتماعي مقاطع فيديو لأطفال مُعنّفين باستمرار، ودائما ما تعلن وزارة الداخلية عن إتخاذ الاجراءات بحق المعنفين، لكن العنف ضد الأطفال مستمر.

ويؤكد تربويون أن ظاهرة استعمال العنف ضد الأطفال ما تزال متفشية في العديد من المدارس العراقية، بالرغم من التعميمات الصادرة عن وزارة التربية والتي تمنع ممارسة التعنيف بمختلف أشكاله اللفظي والجسدي والنفسي ضد الأطفال.

العنف المدرسي

وتقول المواطنة أم أمير من محافظة كربلاء لمجلة «فيلي»، إن «تعنيف الأطفال ينتشر بشكل خاص مع بداية دوام المدارس من قبل الأهالي والكوادر التدريسية مع الأسف»، مشيرة إلى أن «الأطفال وخصوصا في المراحل الأولى الإبتدائية، يشعرون بالخوف من أجواء المدرسة، وهذا أمر طبيعي من تجربتي كأم ولدي أطفال».

وتدعو أم أمير الكوادر التدريسية والأهالي إلى أن «يكون لديهم تعاون لمعالجة هذه الظاهرة، وأن يتحمّلوا ويصبروا في تعاملهم مع الأطفال ويسامحوهم في الأخطاء البسيطة، ويقللون من مستوى العقوبة في حال كانت الأخطاء كبيرة، دون اللجوء نهائيا إلى القسوة».

وتتفشى ظاهرة تعنيف الأطفال في كل الطبقات الاجتماعية بصرف النظر عن مستوى الأفراد وطبقاتهم الاجتماعية، وتنتج هذه الظاهرة عن أسباب عدة منها التفكك الأسري وانفصال الوالدين، بحسب الباحثة الاجتماعية رقية سلمان.

وتقول سلمان لمجلة «فيلي»، إن «الطفل بعد انفصال والديه يكون معرضا للعنف بشكل أكبر مقارنة مع وجود الأسرة مجتمعة، وغالبا ما يمارس العنف زوج الأم أو زوجة الأب».

وتطالب سلمان الأهالي بـ«الابتعاد عن عقوبة العنف ضد الأطفال»، داعية إدارات المدارس الى «تفعيل دور الباحث الاجتماعي بحيث يكون هناك تواصل دائم ومتابعة مع الأهالي في حال عدم

استجابة الطفل للمواد الدراسية، بعيدا عن استعمال العنف».

تحذيرات أممية

وبحسب دراسة لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونسيف)، تبين أن 81% من الأطفال في العراق تعرضوا للتعنيف الجسدي أو النفسي.

وتشير الدراسة إلى أن «الأسر تميل لضبط سلوك الأطفال من خلال معاقبتهم، عندما يسيئون التصرف والسلوك ليتسنى لهم تنشئتهم بطريقة ملائمة».

وكانت (يونسيف)، حذرت من تبعات العنف المتمادي ضد الأطفال العراقيين، والذي يبلغ مستويات خطيرة، حيث ذكرت المنظمة في تقاريرها أن 4 من بين كل 5 أطفال بالعراق، يتعرضون للعنف والضرب في المنزل أو المدرسة.

وطالبت، الحكومة العراقية بتكريس آليات رصد ومتابعة لمرتكبي جرائم العنف والقتل بحق الأطفال وتقديمهم إلى المحاكمة، فالأطفال في العراق، بحاجة ماسة إلى حماية وضمان حقوقهم، وتوفير بيئة آمنة خالية من العنف وملائمة لتطوير قدراتهم وقابلياتهم على أتم حال. وأكدت المنظمة الأممية، بأنه ما من شيء يبرر العنف ضد طفل صغير، كما أن هذه الظاهرة لا بد من منعها وكبحها.

جرائم طارئة

ويرى الخبير القانوني علي التميمي، أن «استعمال الأساليب الوحشية في الجريمة، يكون تأثيرها النفسي طاغ عليها، منها المجرم (السايكوباثي) الحقد على المجتمع، و(الشيزوفرينيا) انفصام الشخصية، و(البارانويا) الخوف من المجتمع، وغيرها من الأسباب، كما يقول علم النفس الجنائي».

وعن سُبل المعالجة يبيّن التميمي خلال حديثه لمجلة «فيلي» أن «هذا يحتاج إلى دراسات لهذه الظواهر من المختصين، ومن ثم نشر الوعي عن طريق الإعلام ورجال الدين والمدارس، حيث أن مثل هذه الجرائم تعد طارئة على العراق، وتحتاج إلى وقفة طويلة وحلول سريعة».

وكان تقرير سابق صادر لمجلس القضاء الأعلى أشار إلى أن المحاكم العراقية سجلت 1606 دعاوى العنف ضد الأطفال عام 2019.

» استعمال الأساليب الوحشية في الجريمة، يكون تأثيرها النفسي طاغ عليها، منها المجرِم (السايكوباثي) الحقد على المجتمع، و(الشيزوفرينيا) انفصام الشخصية، و(البارانويا) الخوف من المجتمع، وغيرها من الأسباب، كما يقول علم النفس الجنائي «

قيادة المرأة للسيارة في العراق..
تباين نظرة المجتمع

فـــيلي

برغم ان المرأة العراقية شرعت في قيادة السيارات في وقت مبكر منذ ثلاثينات القرن الماضي، بحسب المؤرخين الذين يشيرون الى مهارتها وتمكنها من مواجه الصعوبات وتصليح الاعطال التي تصيبها، بحسب وصفهم، مبينين ان أول إجازة سوق منحت لامرأة في العراق كانت سنة ١٩٣٦ للآنسة (أمينة علي صائب الرحال)، ولافتين الى مفارقة ان بعض الدول لم تسمح للنساء بقيادة المركبات الا في المدة الاخيرة..

برغم ذلك واستنادا الى بعض النساء فانه منذ عام 2003 لم تقد امرأة في محافظة البصرة مثلا السيارة بسبب القيود الكثيرة التي حددت حركتها، منها قيود دينية واجتماعية عشائرية وأمنية، بحسب ما تقوله ناشطة مدنية من البصرة.

وتردف إنها استطاعت أن تقنع عددا من النساء بدخول دورة لتعلم السياقة، وكثيرات منهن وافقن، لكن لم تلتحق منهن بالدورة إلا قليل بسبب منعهن من أزواجهن أو أولياء أمورهن، بحسب قولها، معربة عن دهشتها من تفكير الأهالي الذين يحمل أغلبهم شهادات جامعية لكنهم يمنعون بناتهن من سياقة السيارة، بحسب تعبيرها.

وبحسب المراقبين فان المرأة قد تتعرض الى السخرية من الرجال في اثناء قيادتها المركبة في الشارع، بل ان بعض الرجال يحملون المرأة مسؤولية الحوادث المرورية، حتى وان كان المسبب هو الرجل، منوهين الى انه برغم عدم توفر احصائية دقيقة عن اعداد النساء اللواتي حصلن على اجازات سوق رسمية لقيادة مركباتهن، الا أن الواقع يشير الى ارتفاع نسبتهن في الشارع، بحسب قولهم.

مديرية المرور العامة تقول ان الدراسات والتقارير السنوية لديها اثبتت ان النساء افضل من الرجال في الالتزام بقواعد وقوانين المرور العامة.

واستنادا الى مدير العلاقات والاعلام في المديرية أن «نسبة ماجرى تسجيله من مخالفات للمرأة التي تقود مركبتها بلغت 10% من اجمالي المخالفات لكلا الجنسين في وقت بلغت فيه مخالفات الرجال 90% كما ان المخالفات التي سجلت على النساء يكون الطرف الثاني هو السبب»، مردفا أن المرأة اكثر التزاما من الرجال بقواعد المرور واكثر حذرا وهدوءا في قيادة المركبة بعكس الرجال الذين يرتكبون الحوادث التي ربما تكون مأساوية بسبب ان بعض الرجال لديهم روح المنافسة والمناورة وحب السرعة، بحسب تعبيره.

ولفت الى ان الفئة العمرية من 18 الى 30 عاما هي الفئة الاكثر وقوعا بالحوادث المرورية من الرجال فيما تكون المرأة في هذه الفئة ملتزمة بقواعد المرور.

وتقول احدى سائقات المركبات ، أن المضايقات التي تتعرض لها في الشارع لا تمنعها من القيادة بشكل جيد من دون الوقوع بأي مخالفات، مشددة على انها تستعمل السيارة لقضاء احتياجاتها ووسيلة للتنقل.

النسوة اللواتي يقدن السيارات، فإنه لم تسجل عليهن أي مخالفة، ويظهر أن القليلات من النساء منحن الشارع دفقاً من الحياة، فيما يرجع مراقبون ندرة تواجد المرأة في الشوارع لقيادة المركبات بسبب القيود الكثيرة التي حددت حركتها، بحسب قولهم.

وبرأي شاب استطلع رأيه في تواجد المرأة في الشارع كسائقة مركبة يقول، ان ذلك يضفي جمالا على المكان حتى إن كان هناك ازدحام، بحسب تعبيره، مزيدا القول ان الناس لم يتعودوا بعد على رؤية مثل هكذا مشاهد وهي اعتيادية قبل عام 2003، بحسب قوله.

ويشدد بالقول أنها كائن بشري لا يختلف عن الرجل، وأن وجودها يعطي درسا للسائقين الطائشين لأنها «تسير بهدوء ولا ترتكب أي مخالفات»، بحسب تعبيره.

ويقول شيخ عشيرة أن النظرة الخاصة هي في رفض العشائر أن تتقدم المرأة على الرجل، وأن سياقتها للسيارة حالة معيبة، بحسب تعبيره.

ويقول أن «الرجل هو المسؤول عن المرأة، ولا يجوز لها أن تضع الرجل خلفها، وأن صورة المرأة التي تقود السيارة ويجلس بجانبها الرجل شيء غير مقبول، بحسب وجهة النظام العشائري»، على حد قوله.

وتتحدث النساء عن إيجابيات عديدة في أن تتولى المرأة القيادة، أهمها التخلص من التحرش الذي تتعرض له باستمرار من أصحاب بعض سيارات الأجرة أو في عجلات نقل الركاب.

و في أحد أقضية محافظة كربلاء المعروفة بطابعها الديني، تفتتح امرأة معهدا لتدريب النساء على قيادة السيارات، لتشكّل تجربة فريدة استطاعت من خلالها التغلب على عادات وتقاليد مجتمعية، بحسب وصف المتابعين، منوهين الى انه لم يكن سهلاً على امرأة في مجتمع كربلائي أن تتخذ هذه الخطوة، لكن برغم النقد الذي تتعرض له حققت نجاحاً ساعد كثيرا من النساء في المنطقة على التدرب في معهدها، بحسب قولهم.

وتقول صاحبة مركز لتعليم قيادة السيارات في قضاء الهندية التابع لمحافظة كربلاء «كانت قيادة السيارة حلماً منذ الطفولة، وقد تحولت إلى حقيقة»، منوهة الى ان ظروفا اقتصادية عطّلتها عن تحقيق أحلامها، فكان عليها أن تجمع الأموال الكافية لشراء سيارة، ومن هنا بدأت تعمل في مجال التجميل، ومنه استطاعت أن تقتني عجلتها الأولى.

وتعتقد أنها أول امرأة تقود سيارة في قضاء الهندية، لكنها لم تخف تعرضها للكثير من النقد بسبب طبيعة المجتمع الذي تعيش فيه، وفي مقابل ذلك تولّد لديها، وبحسب قولها، إصرار على المواصلة لكي تفتح مركزا خاصا لتعليم النساء على قيادة السيارة.

وينقل عنها قولها «كنت على يقين بأن إقبالاً من النساء سيكون على المركز، وهو ما حصل فعلاً، حيث بدأت الواحدة تشجع الأخرى على قيادة السيارة، ومن هنا تجاوزنا عادات المجتمع الذي نعيش فيه».

ويلفت رجل مرور الى انه أنه من خلال عمله في الشارع لاكثر من 20 عاما يجد أن المرأة اكثر انتباها من الرجل عند تغير الاشارات الضوئية للمرور في الشارع، التي بدأ بتعميمها، في حين ان بعض الرجال لا يتوقفون بسبب عدم امتلاكهم الصبر ويتجاوزون بسرعتهم تحذير الاشارات ويخالفونها في بعض الاحيان .

يقول شرطي مرور آخر إنه برغم ندرة يشار الى ان دورات تعلم السياقة في العراق بدأت في منطقة العلوية في عام 1963 باستيراد نماذج متطورة من السيارات الخاصة بالتدريب على السياقه من انكلترا ومن طراز (فوكسهول فكتور) بمقودين على اليمين واليسار وبدواسات بنزين وموقف مزدوج وكان العدد بحدود عشر سيارات ثم تزايد العدد لاحقا، وكانت اول مدرسة في الشرق الاوسط والاسعار معتدلة لا تتجاوز خمسة دنانير طيلة مدة الدورة مع تزويد التلميذ عند الانتهاء من الدورة بشهادة تشير الى انه نجح في اجتياز الدورة وهذه كانت تعد عاملا مساعدا لدى شرطة المرور عند اجراء الفحص.

تدريسيون كسالى

احمد حسين

قطعاً لا أقصد أن كل كوادرنا التدريسية، وفي المراحل الدراسية كافة، بدء من مرحلة رياض الأطفال ووصولاً إلى الكليات والدراسات العليا، بل أنني أشهد بأن لدينا من الكفاءات الأكاديمية يستحقون أن تكتب أسماءهم بمداد الذهب وما هو أغلى من ذلك، لكنني أقصد هذه الفئة الكسولة المتكاسلة الانتهازية التي تنتهج السطحية في تعليم أبنائنا وبناتنا لكي تضطر العوائل إلى اللجوء للمدرس الخصوصي، هؤلاء هم من أقصد ومن ألعن حتى.

بداية وللتاريخ، هذه الظاهرة السرطانية وأقصد بذلك عدم الأمانة التدريسية لدفع التلميذ والطالب نحو التدريس الخصوصي ليست وليدة اللحظة أو مرحلة ما بعد العام 2003، بل أنها من نتاج الزمن الأغبر في عهد النظام الهمجي السابق وبدأت تحديداً منذ منتصف تسعينيات القرن الماضي، عندما بلغ الفقر والفاقة في العراق مرحلة لم يشهدها تاريخ بلاد الرافدين حيث بلغ انهيار العملة العراقية وتردي الوضع الاقتصادي إلى حد أن الراتب الشهري للمعلم والبالغ ثلاثة آلاف دينار لا يكفي لتأمين الغذاء الأسبوعي من خضروات بسيطة، فكان الغذاء الأساسي للعائلة العراقية في مرحلة ما الطماطم، وفي مرحلة أخرى الباذنجان، وأخرى الباقلاء، حتى شاعت في حينها طرفة سوداء مفادها: إذا سحبت الدم من العراقي سيتحصل على باقلاء أو باذنجان أو طماطم.

هكذا كان الوضع في ذلك العهد الأسود الذي يطلق عليه بعض الحمقى والبعثيون «الزمن الجميل»، أي جمال في هكذا قبح وبشاعة وانهيار اقتصادي وأخلاقي وقيمي انتقلت أوبئته إلى عصرنا الحالي؟!.

لكن بعد العام 2003 وللدقة أكثر بعد العام 2008 وإقرار سلم الرواتب الموحد اختلف الوضع بنسبة 180 درجة فلماذا ما زال التدريس لدينا بهذه الرداءة؟.

الإجابة بكل بساطة: الجشع، نعم هذا هو التوصيف الأبرز لما يعانيه أبناءنا وبناتنا ونحن كأولياء أمور مع المدارس الحكومية، وبالإضافة إلى الجشع هناك سبب آخر وهو مخرجات المرحلة الصدامية التي أنتجت لنا مدارسها ومعاهدها وكلياتها معلمون وطلبة لا يعرفون أين يضعون الهمزة وكيف يرسمون حرف الاستدراك (لكن) بحيث أن البعض منهم يكتبه (لا كن)، ولا ننسى أيضاً أطباء وطبيبات لا يجيدون اللغة الإنكليزية التي هي عماد دراستهم وكانوا يكتبون أسم الدواء في الوصفة الطبية بحروف عربية مما يثير غضب واستياء الصيادلة المحترمين الذين احترموا دراستهم واختصاصهم وبذلوا أبصارهم ونومهم في سبيل نيل الشهادة بجدارة وليس برشوة أو واسطة أو مدرس خصوصي يمنحهم في الامتحان النهائي درجات إضافية أو يسرب لهم الأسئلة، وغير ذلك الكثير.

معلمونا الكسالى لم يكتفوا بالكوارث المذكورة آنفاً بل جاءتهم كورونا لتزيد الطين ليس بلة بل ضحالة أكثر، فعندما لجأت الحكومة العراقية في العام 2020 إلى جعل دوام المدارس إلكتروني حذرنا في حينها من أن أولياء الأمور ليسوا جميعهم خريجوا كليات أو معاهد أو ثانوية بل وحتى متوسطة، والدروس الطلسمية التي أتى بها وزراء التربية المتعاقبون من دون مراعاة لوعي وفهم التلميذ لا يستطيع أي وليّ أمر إيصالها وتبسيطها لابنه وابنته، كما أن ليس كل أولياء الأمور يتميزون بفهم جميع المواد الدراسية فهناك من لا يجيد الإنكليزية، وهناك من لا يفهم الرياضيات، والبعض يفتقر لقواعد اللغة العربية، وهكذا باقي المواد، وبالتالي فإن عصر كورونا قطعاً أنتج لنا جيلاً متراجعاً دراسياً.

انتهت مرحلة الحجر الصحي الجمعي وعادت الحياة إلى طبيعتها، لكن هل عاد التدريس إلى طبيعته؟، كلا، ما زالت المدارس الحكومية تحمل العائلة مسؤولية تدريس أبنائها وبناتها من دون مراعاة للمستوى العلمي للأب أو الأم، ومن دون إحساس وشعور بالمسؤولية من قبل الكوادر التدريسية التي تتقاضى رواتب من الدولة من دون أن تؤدي واجباتها الوظيفية والإنسانية.

الكوادر التدريسية لا تراعي أن لدى الأب مسؤوليات كثيرة تجاه عائلتها ليس التدريس من ضمنها، ولديه التزامات اجتماعية ربما لا تمنحه الوقت ليحل بديلاً عن المعلم الذي لا يمارس واجبه، ولا تراعي أن الأم قد تكون موظفة أو عاملة، وحتى إن لم تكن كذلك فهي عاملة لا تملك وقتاً للراحة بسبب الواجبات المنزلية.

ربما سيقول البعض أن المعلم والمعلمة أيضاً لديهم هذه الواجبات العائلية والالتزامات الاجتماعية، نعم وألف نعم هم كذلك، لكن هل أدوا واجباتهم الوظيفية؟، لا أظن ذلك، ولست أنا من أجيب بل أترك الجواب لأولياء الأمور، هل أبنائكم وبناتكم يعودون للمنزل وقد فهموا الدروس أو أنهوا الواجبات، بل هل أن الدروس التي يتلقونها في المنهاج الدراسي هي دروس ومعادلات وأمثلة تتناسب مع مستوياتهم الفكرية والعمرية؟، وهل كمية الواجبات التي يكلفهم بها المعلمون تتناسب مع ساعات اليوم المتبقية قبل نومهم وهل لدى أولياء الأمور الوقت الكافية لمتابعة أبنائهم وبناتهم وتدريسهم؟.

أعتقد أن الحكومة الجديدة بحاجة ملحة وإجبارية إلى مراجعة المناهج الدراسية، وآليات التدريس في المدارس الحكومية، والطريقة الكلاسيكية البليدة في التدريس، وحجم وكمية ونوعية الواجبات المنزلية التي لا طائل منها ما دام المعلم ليس حريصاً على إفهام المادة الدراسية في الصف وهذا واجبه وليس واجب الأب أو الأم.

التدخين وانتشاره بين الشباب والصغار..

الارجيلة ومقاهيها بصفة خاصة

ينتشر تدخين السجائر والارجيلة في العراق بصورة لافتة من دون ان يحفل بمخاطرها الصحية؛ والظاهرة تتوسع لاسيما بين الشباب وحتى الاطفال، وتنشأ لممارستها اماكن خاصة، تجلب لمنشئيها ارباحا.

فيلي

وفي وقت سابق قالت وزارة الصحة العراقية ان مسوحات أجريت في العراق تشير إلى أنّ شخصاً واحداً يموت كل 20 دقيقة لأسباب تتعلق بالتدخين، و أنّ العراق ينفق يومياً نحو مليون و400 ألف دولار أميركي، لشراء التبغ ومنتجاته من الخارج، مشيرة الى ان مراجعي المراكز الصحية الذين يعانون من تبعات التدخين بينهم الاطفال، بحسب الوزارة التي تلفت ان نصف مراجعي العيادات الطبية من الأطفال دون الخامسة من عمرهم، يعانون من مشكلات تنفسية مرتبطة بالتدخين والنرجيلة من قبل ذويهم.

أمّا نقابة الاطباء فتقدر على لسان نقيبها اعداد المدخنين في العراق وصل الى (40%) من نسبة عدد السكان فيه و نحو (20%) من طلاب المدارس الابتدائية و المتوسطة و الثانوية (الذكور) هم من المدخنين ،اضافة الى نسبة (15%) من طالبات المدارس (الاناث) يمارسن التدخين ايضا، بحسب قوله، و اضاف، أن التدخين اصبح يمارس الآن في الاماكن العامة المغلقة و المستشفيات بل وحتى في داخل الردهات الخاصة بالأمراض التنفسية، بحسب قوله.

وبشأن مقاهي التدخين التي انتشرت حتى في داخل الاحياء السكنية المكتظة، فان ناشطين وجهات امنية تقول ان الجهود التي تبذل لمتابعة وتنظيم عمل تلك الاماكن وابعادها عن تجمعات السكان تكاد تظهر «كمبادرات شخصية من قبل ضباط ومسؤولي أمن يُروِّج لهم على مواقع التواصل، برغم ان ذلك من صلب عملهم»، على حد وصفهم، ويربط ناشطو مجتمع مدني نشاط تجارة التبغ واستيراده بالوضع السياسي، على حد قولهم، مشيرين، الى ان تجارة

التبغ في البلاد تسيطر عليها جهات نافذة وتسحب عن طريقها مليارات الدنانير شهرياً من ترويج و تناول التبغ، بحسب قولهم.

ويمكن هنا ان نلفت الى خبر نشرته وكالة شفق نيوز في نيسان 2021 ابان ذروة وباء كورونا يبين المغزى الاقتصادي للعمل في مقاهي التدخين فيذكر ان قرار إغلاق الكافتيريات والمقاهي والمطاعم في اوقات الليل ومنع تقديم النرجيلة الى الزبائن سبب خسائر لمحال بيع التبغ والمعسل والأدوات المستعملة في النرجيلة بمحافظة السليمانية في اقليم كوردستان، وقد جاء الإغلاق تنفيذا للقرارات الحكومية لمواجهة فيروس كورونا والحد من تفشي الجائحة.

وقال صاحب محل لبيع النرجيلة والمعسل في أسواق السليمانية لشفق نيوز؛ إن «قرار خلية الازمة في محافظة السليمانية بغلق الكفتريات والمقاهي سبب لنا خسائر كبيرة وصلت الى 60%، فنحن نتعامل ببيع المعسل وادوات النرجيلة والفحم لأصحاب الكفتريات التي انخفضت إلى أكثر من النصف»، مردفا «كنا نبيع باليوم بمقدار المليون دينار اليوم وبعد القرار أصبح بيعنا بمقدار 400-300 ألف دينار وهو ما أدى إلى انخفاض الربح».

وكانت اللجنة العليا لمواجهة فيروس كورونا في اقليم كوردستان قررت في حينه إغلاق المطاعم والمقاهي من التاسعة ليلا حتى السادسة صباحا، ومنع تقديم النرجيلة الى الزبائن لمنع تفشي كورونا.

وفيما يتعلق بمنع ظاهرة تدخين الاطفال التي تتوسع في العراق، كان ناشطون وحقوقيون عراقيون قد صعدوا حملاتهم للضغط على السلطات الصحية والأمنية في البلاد، بهدف تفعيل القوانين المتعلقة بمنع دخول الأطفال والمراهقين إلى المقاهي وصالات الألعاب لتدخين الشيشة أو النرجيلة، وكذلك تلك المتعلقة ببيع المحال التجارية علب التبغ لهؤلاء، بحسب ما صرحوا به لوسائل الاعلام، مشيرين الى ارتفاع عدد المدخنين دون الثامنة عشرة من عمرهم إلى مستويات قياسية في البلاد، بحسب تحذيرهم.

وعن هذا يقول مدير الشرطة المجتمعية في وزارة الداخلية إنّ «تدخين الأطفال والمراهقين ينتشر في مجتمعنا، سواء في بغداد أو المحافظات، وقد تحوّل ذلك إلى خطر مجتمعي، فيما تُنفَّذ عمليات تفتيش وبحث بشكل مستمر في المقاهي وغيرها من الأماكن، وقد نجد على سبيل المثال طفلاً في العاشرة من عمره أو أقلّ يدخّن الشيشة في أحد المقاهي. وعندما نحاول محاسبته، نكتشف أنّ والده يرافقه ويدخّن معه»، بحسب قوله.

ويستدرك أنّ المقاهي بمعظمها تبلّغت بوجوب وضع لافتات تمنع دخول الأطفال للحدّ من ذلك، فضلا عن اطلاق برامج توعية في المدارس وبفعاليات مجتمعية متنوعة، مع أهمية توعية الأسر كذلك لمتابعة أبنائهم، لأنّ ثمّة قصوراً واضحاً من قبل الأهل تجاه أطفالهم وتقويم سلوكهم، بحسب قوله.

يقول حقوقيون إنّه قد جرى اصدار قانون مكافحة التدخين رقم 19 لسنة 2012، بهدف حماية الأشخاص من أخطار التدخين الصحية والبيئية والاجتماعية، وقد حُظر بموجبه التدخين في الأماكن العامة ومُنع الترويج له وفرض القانون معاقبة الجهات التي تخالف النصّ بعقوبات مالية، وفي حال تكرار المخالفة يصار إلى الغلق، ويستدركون بالقول أنّ الدوائر بمعظمها، بل ومراكز بعض الوزارات، لم تطبّق نصوصه، وقد تمادى موظفوها في خرق القانون، بحسب تعبيرهم، كذلك فإنّ مقاهي كثيرة تستقبل الأحداث وتقدّم لهم الشيشة وتسمح لهم بالتدخين، وهذا أمر قد يدفعهم إلى تعاطي المخدرات، على حد وصفهم.

وعن أسباب انتشار التدخين بين الأطفال، تقول باحثة اجتماعية إنّ تدخين الأطفال بدأ يتزايد يوماً بعد آخر، لا سيّما أنّ ثمّة دوافع كثيرة جعلت الأطفال يتبنّون هذا السلوك وضاعفت أعداد المتورطين فيه، على حد وصفها، مزيدة القول أنّ ثمّة ضرورة لتغليظ القوانين تجاه أصحاب المقاهي وبائعي التبغ، بحسب تعبيرها، وكذلك معاقبة الأهل في حال ثبّت إهمالهم لأطفالهم، منوهة الى ان الإهمال العائلي سبب رئيس قبل أن يكون ضعف الرقابة الخارجية هو السبب، لذا تُلقى على عاتق الوالدَين مسؤولية كبيرة في مراقبة أطفالهم، مضيفة انه، كذلك لا بدّ من ضمان توعية الأطفال في المدارس بخطورة التدخين والمضار الصحية الكبيرة المترتبة عليه، وتحذيرهم من العقبات التي قد تلحق بصحتهم وذويهم في حال قيامهم بذلك، بحسب قولها، مشددة على أنه يتوجّب على المجتمع نبذ ومحاربة هذه الظاهرة بجميع أشكالها للحدّ من انتشارها بكل الطرق السليمة، بحسب تعبيرها.

المتحدث باسم وزارة الصحة كان اشار الى ان ازياد اعداد المدخنين يعود الى انتشار و اتساع ظاهرة تدخين الارجيلة فضلا عن ظهور صناعات جديدة ظهرت منها السيجارة و الارجيلة الالكترونية التي لم يثبت علميا انها عديمة المضار للذين يتناولونها ومنهم من لم يكونوا مدخنين اصلا، بحسب قوله ، لافتا الى أن «هذه الزيادة المخيفة ستزيد من اعداد الوفيات و الامراض الخطرة السرطانية و امراض الرئتين و الجهاز التنفسي».

فوائد بيئية واقتصادية..

هل يدفع الاكتظاظ «الملوث» بالنقل الجماعي من بغداد؟

تعاني معظم محافظات العراق من ازدحامات خانقة، خصوصا في مراكز المدن، وذلك نتيجة لكثرة استعمال السيارات الخاصة وغياب النقل العام، وسط دعوات بضرورة تنظيم وضبط عملية إدخال السيارات والمركبات وإجراء الفحوصات الدورية عليها لمنع انبعاث الغازات الضارة من محركاتها وتشجيع النقل الجماعي.

فيلي

وتعد وسائل النقل في العراق من الملوثات الكبيرة للبيئة، وتأتي بعد ملوثات النفط من ناحية التلوث الهوائي، فضلا عن الضوضاء وما تسببه من تلوث سمعي، وحتى البصري بالنسبة للمركبات الصغيرة كالتوك توك والستوتة وغيرها، فيما يؤكد مختصون أن النقل العام والربط السككي سيقللان من تلك الملوثات فضلا عن توفير الكلف المالية للمواصلات الخاصة وخفض نسبة الحوادث واختصار الوقت.

تشجيع النقل الجماعي

تؤكد رئيسة لجنة النقل والاتصالات البرلمانية، النائبة زهرة البجاري، على أهمية «تشجيع ثقافة النقل الجماعي سواء كانت عبر الحافلات أو القطارات، كونها تقلل التلوث البيئي والكلف والوقود والحوادث والوقت مقارنة بوسائل النقل الخاص التي تغص بها الشوارع الضيقة والمتهالكة».

وتشير البجاري خلال حديثها لمجلة «فيلي»، إلى أن «مشروع مترو بغداد من المشاريع التي اكتملت مخططاتها وفي طور الإحالة إلى شركات متخصصة، وفي حال تم إنجازه فسوف يحل نسبة كبيرة من المشكلة، وهناك مشروع في محافظة البصرة أنجز مخططه أيضا، ونسعى إلى إدراجها ضمن مشاريع وزارة النقل».

وتوضح النائبة، «لدينا مشاريع عديدة للسكك الحديدية، منها ما يتطلب إعادة تأهيل وصيانة، ومنها الجديدة مثل خط سكك الموصل، والشلامجة، والفاو الذي يربط جنوب العراق بشماله، كذلك تم الطلب بإنشاء ربط سككي بين النجف وكربلاء اللتين تشهدان كثافة سكانية كبيرة خاصة في أيام الزيارات الدينية».

غياب الإرادة

يقول الخبير الاقتصادي، علاء الفهد، «منذ سنوات ونحن نسمع بإتخاذ إجراءات حكومية لإنشاء مترو أو قطار معلّق في بغداد وفي بعض المدن الأخرى التي تعاني من الازدحامات، لكن مع الأسف لا توجد حتى الآن أي إرادة حقيقية لتنفيذ هكذا مشاريع»، مبينا الفهد في حديث لمجلة «فيلي» أن تلك المشاريع «تعود بفائدة اقتصادية واجتماعية على المواطنين نظرا للتكاليف العالية للنقل الخاص».

وكان رئيس الجمهورية، عبداللطيف جمال رشيد، قال الثلاثاء الماضي، إن «التلوث البيئي يأتي لأسباب متعددة منها الزيادة في التعداد السكاني واستعمالات الطاقة في الصناعة والمواصلات»، وذلك خلال مشاركته في اجتماع مناقشة مبادرة تغير المناخ في شرق البحر المتوسط والشرق الاوسط والتي تعقد على هامش مؤتمر قمة الأمم المتحدة للمناخ COP 27 في شرم الشيخ بجمهورية مصر العربية.

إلى ذلك أفاد تقرير نشره موقع «نومبيو» الذي يعنى بالمستوى المعيشي لدول العالم، بأن مؤشر التلوث في العراق ما زال عالياً رغم انخفاض مؤشره عن عام 2019.

وذكر التقرير بحسب آخر تحديث في شهر نيسان 2022، واطلعت عليه مجلة «فيلي»، أن «مؤشر التلوث في العراق بلغ 73.59%، منخفضاً عن عام 2019 الذي بلغ مؤشر التلوث فيه 79.43%، مبيناً أن «نسبة تلوث الهواء في العراق تعتبر عالية وبواقع 66.99%».

ملوثات البيئة

يقول الناشط البيئي، أحمد الصالح، إن «وسائل النقل في العراق تعد من الملوّثات الكبيرة للبيئة، وتأتي بعد الملوثات النفطية من ناحية التلوث الهوائي، كما أنها تلوث سمعي لما تنتجه من ضوضاء، أما بالنسبة للمركبات الصغيرة كالتوك توك والستوتة فهي من مظاهر التلوث البصري».

ويوضح الصالح خلال حديثه لمجلة «فيلي» أن «شوارع العراق لا تتناسب مطلقا مع ما يتم استيراده من أعداد هائلة من السيارات، وبالتالي أصبحنا في ظل ازدحامات كبيرة تؤثر على البنى التحتية للشوارع، وتساهم في رفع حرارة المكان، كونها قطعة حديد تبث الحرارة من محركاتها والعوادم، بالإضافة إلى الضوضاء التي تصدرها أينما تحل».

ودعا الناشط «الحكومة للحد من عمليات استيراد السيارات ووضع تشريعات جديدة تمنع الموديلات القديمة بالتجوال في الشوارع، والتقليل من نسبة استيراد السيارات الجديدة، كون الشوارع والمدن ومراكزها خاصة تكتظ بالسيارات، فضلا عن افتقار العراق إلى المواقف، لذلك نلاحظ ركن السيارات على جوانب الطرق المزدحمة أصلا ما يزيد من مشكلة الاختناق المروري».

وكان مدير المرور العام، اللواء طارق إسماعيل، كشف أن عدد العجلات والدراجات النارية في بغداد تجاوز الـ 3 ملايين، في ما بيّن أن عدد العجلات في عموم العراق تصل الى 6.5 مليون عجلة.

وذكر إسماعيل في حديث سابق لمجلة «فيلي»، أن «هذا الرقم ضخم بالنسبة الطاقة الاستيعابية للعاصمة بغداد حسب إحصاءات وزارة التخطيط قبل 2003»، لافتا إلى أن «الطاقة الاستيعابية لشوارع بغداد هي 250 الف سيارة»، موضحا أن «عدد المركبات على مستوى العراق ما يقارب 6 ملايين و500 ألف سيارة».

وتشهد العاصمة بغداد، وعلى مدار الأسبوع ازدحامات وشوارع مكتظة بالعجلات بسبب الزيادة الكبيرة في الاستيراد وعدم «تسقيط» العجلات القديمة، فيما لا تتسع شوارع العاصمة ذات التصميم القديم لهذه الزيادات المتسارعة في أعداد العجلات المستوردة بعد عام 2003.

تعيش محافظة ذي قار جنوبي العراق حالة من الهلع والتذمر في غالبية مناطقها بسبب ما يحصل داخل حدودها من شحة مائية في انهارها واهوارها، وهذه المرة كانت مؤثرة بشكل كبير على وضع الحياة العامة، اذ أن بعض الاقضية والنواحي في المحافظة أبرزها الاصلاح وسيد دخيل والعكيكة كانت الأشد تأثراً لكونها تقع في ذنائب نهريّ الفرات، والغراف المتفرع من دجلة.

الامراض تتأهب

والأهالي يفرون من مناطقهم..

الجفاف يفتك بذي قار والزراعة تحتضر

فيلي

«رصدنا تجاوزات كثيرة من قبل المناطق الأعلى من قضاء الإصلاح على كتف الأنهار، حيث تم رصد العشرات من المضخات المستخدمة لسقي المزروعات، وما يصلنا حالياً مياه غير صالحة للاستخدام البشري»

جفاف قاتل و11 الف مهاجر

يقول الناشط المدني في قضاء الإصلاح، شرقي محافظة ذي قار، احمد طالب، ان «ما يمر به قضاء الاصلاح بالوقت الحالي، حقيقة هو كارثة إنسانية وبيئية بمعنى الكلمة، إذ انه في العامين الاخيرين يعاني من جفاف كبير جدا، انطلق من جفاف الاهوار التي يعتاش عليها العديد من المواطنين من اهالي القضاء، كونها تحتوي على ثروة سمكية وطيور، فضلا عن وجود مربي الجاموس، كما طال الجفاف أنهار المدينة الداخلية».

وذكر طالب لمجلة «فيلي»، ان «الاحصائيات الرسمية تؤكد نقل اكثر من 11 الف مواطن نفوسهم من القضاء إلى مناطق أخرى، بسبب سوء الوضع في الإصلاح خلال العامين الاخيرين، حيث الزراعة انتهت بشكل تام في القضاء، وفي الايام الاخيرة (اخر 30 يوماً) انخفضت مياه الاسالة بشكل كبير، وبات مجمعاً واحداً لإنتاج الماء يعمل وبنصف طاقته من اصل 3 مجمعات مائية، بسبب شح المياه».

«نريد ماء الشرب فقط»

وينوه طالب «ورغم كل ذلك، لم نشهد زيارة اي مسؤول محلي لغاية الان الى القضاء، رغم تنظيمنا اكثر من اربع وقفات احتجاجية خلال اقل من سبعة ايام، ونصبنا سرادق العزاء داخل الانهر الجافة، مضيفا «ما نريده الان لا اهوار ولا الزراعة ولا اي شيء اخر، نريد فقط ماء الشرب».

واكد طالب، «رصدنا تجاوزات كثيرة من قبل المناطق الأعلى من قضاء الإصلاح على كتف الأنهار، حيث تم رصد العشرات من المضخات المستخدمة لسقي المزروعات، وما يصلنا حالياً مياه غير صالحة للاستخدام البشري».

ودعا الأجهزة الامنية المختصة لتنظيم دوريات امنية من اجل تأمين حصص القضاء المائية «وألّا يتم سرقتها من قبل الآخرين، بحجة الزراعة».

بدورها، سارعت الإدارة المحلية بقضاء الشطرة شمالي محافظة ذي قار، للكشف عن توقف عدد من مجمعات الماء في ناظم البدعة بسبب انخفاض مستوى المياه من المصدر.

وقال قائمقام القضاء حيدر غالب، في بيان ورد لمجلة «فيلي»، ان «50% من المشاريع العاملة في ناظم البدعة شمالي القضاء، توقفت بسبب انخفاض مناسيب المياه».

واضاف أن «استمرار انخفاض المياه قد يؤدي الى توقف المشاريع بالكامل»، موضحا ان «مشروعين من المياه خرجا عن الخدمة، ومن المحتمل اذا استمر الانخفاض ان تخرج باقي المشاريع عن الخدمة».

الوضع اخطر مما نتصور

يقول قائمقام قضاء الجبايش الاسبق، واحد منظمي حملة «انقذوا الاهوار»، بديع الخيون، لمجلة «فيلي»، ان «الحملة الوطنية لانقاذ الاهوار العراقية التي انطلقت مؤخراً، تهدف لانقاذ الاهوار من الجفاف الذي حل بها والذي يتكرر بين الحين والآخر»، مبينا ان «الحملة ستستمر في وقت الجفاف وبعد الاغمار».

واضاف أن «فريق انقذوا الأهوار سعى لتأمين لقاء مع وزير الموارد المائية الجديد، عون ذياب، وتم تأمين اللقاء وبعد الجلوس مع الوزير الجديد، تفاجئنا بأن لديه فكرة متكاملة عن وضع الاهوار بسبب خبرته بواقع المياه في العراق، ووعدنا بأنه سيعمل بكل ما لديه من خطط لغرض عودة الاهوار إلى طبيعتها السابقة وانقاذها من الجفاف».

وبين الخيون، ان «المخزون المائي للعراق بحسب إبلاغ الوزير لنا اثناء اللقاء، يبلغ حاليا 10 مليارات متر مكعب، وهذا بحد ذاته كارثة حقيقية ربما يدفع العراق بأجمعه ثمنها في اي لحظة».

واكد قائمقام قضاء الجبايش الاسبق، ان» الوزير ابلغ الفريق الخاص بدعم الاهوار بانه يسعى لتشريع قانون جديد يعمل على تنظيم المياه في البلاد، كما انه اطلع على تقرير مفصل من احد اساتذة القانون الدولي الذي كان حاضرا معنا في الزيارة، بشأن سلوك الطريق القانوني الاسلم من اجل الضغط على دول المنبع لدعم العراقيين بالمياه»، مختتما حديثه بالقول «نأمل ان نجد الحلول السريعة لانقاذ الاهوار من الجفاف، قبل فوات الأوان».

الأمراض تتحشد للظهور

على الجانب الآخر، يبين خبير الوبائيات في دائرة صحة محافظة ذي قار، حيدر حنتوش، ان الجفاف له تأثيرات سلبية كثيرة على واقع المحافظة، فيما حذر من ظهور أمراض خطيرة على الساحة الصحية في المحافظة.

وذكر حنتوش لمجلة «فيلي»، ان «للجفاف مشاكل كبيرة، نتيجة استخدام مصادر بديلة للمياه، كالمياه الجوفية، وهذه الاخيرة عادة وفي الغالب تكون ملوثة بالبكتيريا والفيروسات المختلفة، فقد تحمل بكتريا امراض الكوليرا او التيفوئيد او الزحار الاميبي، وغيرها من الامراض المنقولة عن طريق الماء».

وأردف بالقول إن «انحسار المياه في الاهوار كذلك، سيؤدي الى انتشار القوارض والتي تعتبر خازناً رئيسياً لمرض اللشمانيا وبالتالي قد يؤدي إلى انتشار مرض اللشمانيا الجلدي بين اهالي تلك المناطق».

انهيار تاريخي للزراعة بذي قار

يقول مدير زراعة المحافظة صالح هادي، ان الجفاف تسبب «بانهيار تاريخي» للخطة الزراعية في المحافظة، فقد قدمت ذي قار خطة زراعية مقترحة بواقع 493 الف دونم، لكن تم تقليصها لغاية 135 الف دونم فقط.

وذكر هادي لمجلة «فيلي»، ان «الزراعة بالمحافظة ستتركز في مناطق شمال المحافظة بشكل اكبر، وبواقع 100 الف دونم، بينما ستكون المناطق الجنوبية قرابة 35 الف دونم، وهذه المناطق تمتد على شريط نهر الفرات»، لافتا إلى ان «هناك اقضية، قد لا تشهد موسما زراعيا هذا العام».

وبين، ان «رفع مساحات الموسم الزراعي سيكون مشروطا بتوفر الامطار ولغاية الخامس عشر من شهر كانون الاول المقبل وبعدها سيتم تقييم الوضع في حال تواجدت الأمطار سيتم زيادة المساحات المزروعة ضمن الخطة الزراعية، كما حصل في العام 2018، او قد لا تحصل زيادة في حال عدم تواجد الأمطار».

أمراض يخجل منها الرجال في العراق..

الأسباب والعلاج

يعرف شهر تشرين الثاني نوفمبر من كل عام بأنه شهر توعية الرجال من مخاطر سرطان البروستات، الذي يحتل المرتبة التاسعة من أنواع السرطانات التي تصيب الرجال عالميا، والمرتبة الثامنة من حيث معدلات الوفاة، وكذلك لتشجيع الرجال على إجراء الفحوصات الدورية التي تخص كلا منهم، بالإضافة إلى التوعية بأهمية الصحة النفسية.

■ فيلي

فمن المهم معرفة أنه كلما تقدّم الرجل في العمر، ارتفعت خطورة إصابته بسرطان البروستات، خصوصا إذا كان يعاني من السمنة أو إن كان لديه تاريخ عائلي مع هذا المرض.

ويعد الكشف المبكر عن الإصابة بسرطان البروستات أمر مهم جدا للمساعدة في اكتشاف المرض وزيادة نسبة الشفاء منه، وبالأخص إن كانت أعراضه لا تظهر على المريض بشكل واضح إلا في المراحل المتأخرة.

وسرطان البروستات هو نوع من السرطان يصيب الرجال عندما تتكون خلايا غير طبيعية في البروستات، ويمكن لهذه الخلايا أن تستمر في التضاعف بطريقة لا يمكن السيطرة عليها، وأحيانا تنتشر من خارج غدة البروستات إلى أجزاء قريبة أو بعيدة من الجسم.

وسرطان البروستات هو - بشكل عام - مرض بطيء النمو، ومعظم الرجال الذين يصابون بسرطان البروستات منخفض الدرجة يعيشون لسنوات عديدة من دون أعراض، ومن دون أن ينتشر المرض ويشكل خطرا على الحياة. إلا أن المرض في درجته المرتفعة ينتشر بسرعة ويكون قاتلا.

فوائد غدة البروستات

يقول الأخصائي في جراحة المسالك البولية، د.رامي كامل خدام، إن «الرجال فقط لديهم بروستات، وهي غدة صغيرة تقع عند بداية الإحليل وتحيط به عند عنق المثانة، ومن أبرز وظائفها فرز قسم من السائل المنوي الذي يقوم بتغذية الخصية، بالإضافة إلى التحكم بالإدرار مع عضلة المعصرة الداخلية، وكذلك تساعد في عملية قذف السائل المنوي، لأن تقلصها مع عضلة المعصرة الداخلية يساهم في خروج السائل المنوي نحو الأمام».

وتوصف البروستات أنها بحجم حبة الجوز، ومن الطبيعي أن تكبر مع تقدم الرجال في السن، وقد يشكل ذلك في بعض الأحيان مشاكل، مثل صعوبة التبوّل. وهذه المشاكل شائعة عند الرجال المسنين، وتضخمها لا يعني إصابة الرجل بالسرطان بالضرورة.

إصابات البروستات

يوضح خدام في حديثه لمجلة «فيلي»، أن «البروستات يحصل فيها مشاكل عديدة، أولها التهاب البروستات، وهذه قد تحدث في أي مرحلة عمرية، لكن ترتفع النسبة عند الرجال فوق سن الخمسين، وكذلك تضخم غدة البروستات وسرطان البروستات التي من أعراضها (الألم وصعوبة التبول وضعفه والحرارة)».

وتزداد احتمالية الإصابة بسرطان البروستات مع تقدم العمر أيضا، فخطر الإصابة بحلول سن الخامسة والسبعين هو 1 من بين كل 7 رجال. ويزداد هذا الخطر بحلول سن الخامسة والثمانين إلى

1 من بين كل 5 رجال.

أما تضخم البروستات - وكذلك سرطان البروستات - فسببها الرئيس غير معروف، لكن الوراثة العائلية تلعب دورا في ارتفاع نسبة الإصابة، وكذلك بعض الأمراض من السكري والسمنة والضغط وتناول بعض أدوية الضغط لفترات طويلة، فهذه جميعها يمكن أن تكون سببا في تضخم البروستات، فضلا عن الاضطرابات الهرمونية التي تحدث عند الرجال بعد سن الخمسين وانخفاض هرمون التستوستيرون، وفق الطبيب خدام.

أعراض تضخم البروستات

تنقسم الأعراض ما بين انسدادية وتخريجية، وتتمثل الأعراض الانسدادية بصعوبة التبول وضعف تدفق البول وعدم القدرة على تفريغ المثانة بالكامل، حيث يشعر المريض بأنه بحاجة للتبول بعد دقائق من تبوله، وهذا يؤدي إلى تكرار التبول خاصة خلال الليل، أما التخريجية فهي تشمل الألم وصعوبة التبول والحرقة بالإدرار والشعور بالتبول المتكرر أيضا.

تشخيص المرض

ينصح خدام الرجال من تجاوز عمره سن الخمسين، أن يجري فحص سونار لمعرفة حجم البروستات واحتمالية تضخمها، وكذلك لمعرفة إفراغ المثانة من عدمه بعد التبول، وكذلك تحليل الإدرار الذي يكشف الالتهابات، وتحليل دم (بي أس أي) الخاص بالكشف عن سرطان البروستات، ويتم التشخيص من خلال عمل مسحة (أخذ عينة من البروستات بالإبرة) وترسل إلى مختبر الفحص النسيجي، وهذا الإجراء يُبين هل هناك تضخما أو سرطانا بالبروستات أم لا.

علاج تضخم البروستات

يبدأ العلاج للمريض الذي يعاني من التهاب أو تضخم في البروستات دوائيا، وفي حال لم تستجب الحالة للعلاجات الدوائية حينها يكون العلاج بالفتح الجراحي أو القص بالمخثر الكهربائي أو بالليزر، بحسب الطبيب خدام.

دراسة علمية

أُجريت دراسة علمية رصدية في كلية الطب بجامعة ميسان حول المرضى الذكور المصابين بسرطان البروستات، خلال الفترة من تموز/يوليو 2018 إلى آذار/مارس 2019، وشارك فيها 53 مريضا من الذكور، لتكوين فكرة عن مدى انتشار هذا الورم الخبيث.

ووجدت الدراسة التي أجراها الدكتور حيدر سعدون قاسم، بأن هذا المرض وصل إلى ذروته بين المرضى ممن أعمارهم (70-80) سنة، وكانت نسبة (66.03٪) من المرضى المدخنون، ونسبة (13.2٪) ممن لديهم تاريخ عائلي من أنواع مختلفة من السرطان، وبنسبة (100٪) من المرضى كان لديهم سرطان منتشر، وبنسبة (56.6٪) من المرضى المصابين بسرطان عالي الدرجة (درجة جليسون >8)، وبنسبة (77.35٪) من المرضى لديهم مستوى PSA> 100 نانوغرام/مل.

وكشفت الدراسة، بأن سرطان البروستات يحدث بسبب وجود عامل خطر خاص مثل التقدم بالعمر، وارتفاع ضغط الدم، والتاريخ العائلي، وأقل احتمالا في وجود مرض السكري، ومن المرجح أن يتم إصابة المرضى بمرحلة متقدمة من سرطان البروستات (منتشر ودرجة عالية)، ويمكن تفسير ذلك في المقام الأول من خلال عدم وجود برنامج الفحص المبكر لسرطان البروستات في العراق.

تقليل خطر الإصابة

لا توجد أدلة علمية مؤكدة على وجود عوامل وقائية تمنع الإصابة بسرطان البروستات، لكن دراسات أوضحت أن تناول الكثير من اللحوم المصنّعة أو الأطعمة الغنية بالدهون قد يزيد من خطر الإصابة بالسرطان بشكل عام، ناهيك عن نمط الحياة، إذ أظهرت بعض الدراسات أن البيئة والنمط المعيشي قد يؤثران على خطر الإصابة بسرطان البروستات.

وفي هذا الجانب يقول الأخصائي في طب الأسرة، علي أبو طحين، إن «أكثر من 80% من الأمراض - بما فيها السرطان - لها علاقة بالطعام الذي يتم تناوله، حيث أن أغلب الأغذية حاليا تسبب مشاكل صحية، كونها غير طبيعية ومصنّعة، خاصة الأغذية الغنيّة باللحوم، ووجدت دراسات أن هناك علاقة ما بين تناول كميات كثيرة من اللحوم والأكلات الدسمة والتدخين والكحول وبين السمنة والسكري وأمراض القلب، التي تعد أكثر أسباب الوفيات في عموم العالم».

> واحدا من كل أربعة عراقيين يعاني من هشاشة نفسية في بلد يوجد فيه ثلاثة أطباء نفسيين لكل مليون شخص، في مقابل ٢٠٩ أشخاص في فرنسا مثلا.

ويضيف أبو طحين في حديثه لمجلة «فيلي»، «كذلك قلّة تناول الخضروات لها علاقة بالإصابة بالعديد من أنواع السرطان»، مؤكدا أن «الأكلات الغنيّة بالألياف التي مصدرها نباتي وعشبي لها فوائد كثيرة».

الامراض الرجالية والخجل

يخجل كثير من الرجال الذين يعانون من أمراض البروستات، ولا يقدمون على زيارة الطبيب أو حتى الكشف المبكر للمرض، بل ينتظرون إلى أن يتطور حالهم الصحي، على الرغم من أن المرض أمر طبيعي للإنسان.

وفي هذا السياق يقول الباحث النفسي والاجتماعي الدكتور أحمد مهودر، إن «الخجل ظاهرة خطيرة تؤثر بدرجة كبيرة على سلوك الأفراد في المجتمع، خاصة أولئك الذين يعانون من أمراض أو مشاكل صحية أو عوق، ما يجعلهم ينسحبون من مجمل نشاطهم وتفاعلهم مع المجتمع».

ويتابع مهودر حديثه لمجلة «فيلي»، «كذلك يؤثّر الخجل على بناء الشخصية السوية بالنسبة للأفراد، وأظهرت دراسات أن الذين لديهم أمراض جسمانية أو عيوب بالنطق وغيرها، يعانون من الخجل وعدم القدرة على التواصل بشكل سليم مع الآخرين والمجتمع، ما ينتج عنها آثار سلبية خطيرة».

ويؤكد المختص على ضرورة أن «يتقبل الفرد ذاته وأن يكابد الآلام والأمراض، وأن يسعى إلى أن يكون جزءا فاعلا في المجتمع، ويبدأ ذلك بالدرجة الأساس من عائلته التي تُقدم له الإسناد والدعم ليتغلب على مرضه، وكذلك بالنسبة بقية المؤسسات الأخرى التي تكون المدرسة جزءا منها في مرحلة من مراحل العمر».

ويضيف، «كذلك يمكن تقديم الدعم النفسي للمرضى عن طريق المختصين النفسانيين - سواء الأطباء أو الباحثين - لتخفيف حدة الخجل، وتسهيل عملية اندماج الفرد في المجتمع، وكذلك توعية المجتمع من خلال الندوات والورش والمؤتمرات بضرورة تقبل هؤلاء الأفراد كما هم، بعيوبهم وأمراضهم، وبالمشاكل التي يعانون منها».

وفي عام 2021، قالت منظمة الصحة العالمية، إن واحدا من كل أربعة عراقيين يعاني من هشاشة نفسية في بلد يوجد فيه ثلاثة أطباء نفسيين لكل مليون شخص، في مقابل 209 أشخاص في فرنسا مثلا.

تغير انماط السياحة والفرص المتاحة الجديدة

السياحة المعاصرة تغيرت والوجهات التي يذهب اليها المسافرون تبدلت، بتأثير الاوبئة وبخاصة وباء كورونا، وكذلك بسبب الاحداث العسكرية والسياسية.

■ فيلي

وبحسب الارقام المسجلة تسببت جائحة كورونا في وقف حركة السياحة حول العالم، وتغيرت انماط السياحة والوجهات التي اعتاد المسافرون الى التوجه اليها، اذ انه و لأكثر من عام، اضطر الملايين حول العالم للبقاء في منازلهم، بيد أن كثيرين أخذوا في إعداد خطط للسفر والسياحة لعام 2022 وصولا لعام 2023 مع بدء دول العالم في فتح أبوابها تدريجيا، بحسب المراقبين وشركات السياحة.

مؤسسة «لونلي بلانيت» التي تصنف على انها أكبر مرجع ودليل للسفر حول العالم أعدت قائمة بوجهات السفر الجديدة وصنفت مدنا ومناطق و دولا كأفضل وجهات السفر في العالم لعام 2022؛ وتبين القائمة تغيرا واضحا في اتجاهات المسافرين.

كما قامت المؤسسة بإصدار معرض للصور يضم الاماكن التي جرى تفضيلها للسفر لعام 2022 مع قرب تعافي حركة السياحة حول العالم، وقالت إنها اختارت هذه الأماكن نظر لنجاحها الكبير وبما تزخر به من مناظر فريدة وخلابة وأيضا لحمايتها المناخ والبيئة.

وجاءت مدينة أوكلاند في نيوزيلندا بالمرتبة الأولى بجدارة، بحسب تصنيف المؤسسة، مشيرة الى ان المسافرين فضلوا المدينة التي يتواجد فيها أكثر من 50 بركانا وأكثر من 50 جزيرة ومزارع الكروم وعديد الشواطئ. وتقع المدينة البالغ عدد سكانها أكثر من 1.5 مليون نسمة على شريط بين مينائين، وكانت الاكثر مقصدا لمحبي الرياضات المائية مثل ركوب الأمواج والغطس كما تضم غابات مطيرة وينابيع مياه ساخنة وطيور نادرة وحيتان ودلافين.

وجاء إقليم المضائق، في آيسلندا بالمرتبة الأولى ايضا وكان في العادة لا يشهد ازدحاما من حركة السياحة إذ أنه يتصل بالبر الرئيس في آيسلندا عن طريق مصب نهر يبلغ طوله نحو سبعة كيلومترات، ولاحظت المؤسسة ان الإقليم اصبح مقصدا لمحبي المغامرة والحياة البرية والعيش في قرى جذابة ذات مناظر طبيعية خلابة فيما يعتمد سكان هذه القرى التي أسسها الفايكنج قبل نحو 1000 عام، على المصادر الطبيعية.

ومن الاماكن الاخرى التي احتلت المرتبة الاولى في توجهات السياح دولة «جزر كوك» التي تعد واحدة من أبعد وأصغر البلدان في العالم، التي تتكون من أكثر من 15 جزيرة بركانية وتبلغ مساحتها أصغر من مساحة مالطا و تصنف على انها رائعة في مجال حماية البيئة، وفي عام 2017، جرى إعلان متنزه «ماراي موانا» البحري فيها الذي تبلغ مساحته 1.9 مليون كيلومتر مربع - أكبر محمية بحرية على وجه الأرض.

اما المرتبة الثانية في توجهات السياح فكانت من نصيب مدينة تايبيه عاصمة تايوان، ويظهر بحسب المراقبين ان

برلين الشهيرة أو حتى المدن الألمانية الكبرى مثل ميونيخ، هي المفضلة لدى السواح، بل هي فرايبورغ التي ربما لم يسمع بها كثيرون حول العالم بحسب المراقبين، ووصفتها مؤسسة «لونلي بلانيت»، بانها واحدة من أكثر المدن الألمانية شبابا واستدامة إذ بها وفرة من المساحات الخضر وتحافظ على البيئة، فعدد الدراجات الهوائية بها ضعف عدد السيارات خاصة منطقة «المدينة القديمة» اذ أن حركة السيارات ممنوعة، يبلغ عدد سكانها 230 ألف نسمة فيما يعد مبنى مجلس المدينة الأول في العالم الذي يطبق مفهوم «الأبنية صفرية الطاقة».

وضمن أفضل الدول جاءت جمهورية «موريشيوس» في المرتبة الثالثة و هي جزيرة صخرية محاطة بشواطئ رائعة في المحيط الهندي ويمكن لزوار الجزيرة التنزه والغوص والغطس فضلا عن أنها تعد من الأماكن القليلة على الأرض التي حافظت على الطيور النادرة والمهددة بالانقراض.

اما الصين التي انبثق فيها وباء كورونا فيظهر ان السياح ما عادوا يفضلون العاصمة بكين والمدن الحضرية بل يفضلون السفر الى ثلاث مناطق حدودية في اقصى البلاد اذ جاءت منطقة شيشوانغبانا الصينية في المرتبة الثالثة، وهي منطقة بعيدة في أقصى جنوب الصين متاخمة للحدود مع ميانمار ولاوس؛ اشتهرت المنطقة في الماضي بصفتها مقصدا للرحالة، لكنها باتت الآن مقصدا للسائحين ليس فقط من خارج الصين بل أيضا من داخل البلاد وبرغم أنها تقع في منطقة نائية وبعيدة إلا أنها ترتبط بلاوس بقطار جديد وخطوط طيران رائعة على وفق مؤسسة «لونلي بلانيت».

يشار الى انه وبحسب الارقام المعلنة، فان المقاصد السياحية سجلت تراجعاً في عدد السياح الأجانب في عام 2020 بمقدار مليار سائح مقارنة بعام 2019، وأدى الانخفاض الحاد في حركة السفر الدولي إلى خسارة بلغت نحو 1.3 تريليون دولار من عائدات التصدير، أي ما يربو على 11 ضعف الخسارة التي تكبدها العالم في أثناء الأزمة الاقتصادية الأخيرة في عام 2009، وتعرض ما يتراوح بين 100 مليون إلى 120 مليون وظيفة في قطاع السياحة للخطر، نسبة كبيرة منها في الشركات الصغيرة والمتوسطة.

وتحاول الدول الاستفادة من الفرص الجديدة وجذب السياح الى بلدانها، فقد استعرض قادة صناعة السياحة من كوستاريكا والأردن وكينيا وسري لانكا في حلقة نقاشية عقدوها لهذا الغرض خبرات بلدانهم في الاستجابة للأزمات والتعلم منها، ورؤاهم بشأن نظرتهم لدفع السياحة قدما، والعمل على تعزيز ذلك بتحسين مستوى ثقة المسافرين؛ وفهم اتجاهات السوق الجديدة ومحركات الطلب وتتبعها، و الالتزام ببناء قطاعات سياحة أكثر شمولاً وقدرة على الصمود، وذلك عن طريق الاستفادة من الاهتمام المتجدد «بالاستدامة»، وهو أمر له أهميته على المدى الطويل، بحسب مخرجات اجتماعهم، مشيرين الى انه وفي المستقبل، سيكون السفر مختلفاً حتماً، ولذلك، ستكون البيانات والمعلومات عن الأسواق بالغة الاهمية.

وفي العراق تنبثق الحاجة الى اجراءات واقعية للإفادة من الاتجاهات السياحية المستجدة، لاسيما مع توفر الامكانات السياحية في البلد، وتصاعد نسب السياح المتوجهين الى المنطقة، لاسيما في اقليم كوردستان.

« أدى الانخفاض الحاد في حركة السفر الدولي إلى خسارة بلغت نحو ١,٣ تريليون دولار من عائدات التصدير، أي ما يربو على ١١ ضعف الخسارة التي تكبدها العالم في أثناء الأزمة الاقتصادية الأخيرة في عام ٢٠٠٩ »

ظهور فيروس كورونا في الصين ربما حول وجهة السياحة الى تايوان بدلا منها.

وعدت المدينة ملتقى للثقافات الآسيوية اذ يظهر التأثير الصيني والياباني واضحا فيما تلتقي المنازل القديمة بالمنازل الحديثة؛ و يبلغ تعداد سكانها 2.7 مليون نسمة، والمدينة من الناحية الاقتصادية رائعة بحسب مؤسسة «لونلي بلانيت»، إذ أن السكن فيها ليس باهظا فضلا عن أن الرعاية الصحية بها جيدة؛ وتضم المدينة كثيرا من المطاعم وأماكن الترفيه ليلا.

كما احتلت النرويج المرتبة الثانية من حيث البلدان الأفضل للسفر ليس لموقعها الجغرافي فحسب بل لأنها من أكثر دول العالم التي يمكن العيش بها بسبب التقدم في التعليم والمساواة والرعاية الصحية والأجور وجودة الحياة والمحافظة على البيئة، وتوفر الطاقة الكهرومائية 99% من احتياجات النرويج الكهربائية؛ كما أن نحو 60% من السيارات في النرويج تعمل بالطاقة الكهربائية مما يجعلها رائدة على مستوى العالم، بحسب تصنيف المؤسسة.

وفي المانيا تراجعت المدن الكبرى في اعداد السياح مثل العاصمة برلين ومدينة ميونخ واحتلت مدينة ألمانية غير مشهورة هي فرايبورغ المرتبة الثالثة بين أفضل وأجمل ثلاث مدن كوجهات سياحية، اذ انه وبحسب التصنيف وفيما يتعلق بالمانيا، فلم تعد العاصمة

كربـــلاء
تكافح التصحر بمفردها

■ فيـلي

أثـارت مجلـة «التايـم» الامريكيـة معانـاة العـراق مـع ازمـة التغييـر المناخـي والتصحـر، وكيـف أن منظمـات مدنيـة ودينيـة فـي مدينـة كربـلاء مثـلا اخـذت علـى عاتقهـا مهمـة التعامـل مـع ذلـك فـي ظـل تخلـي السـلطات الحكوميـة عـن أداء دورهـا.

وأشـار تقريـر المجلـة الأمريكيـة تحـت عنـوان «لمـاذا هـذه المدينـة في العـراق تجتمـع معـا لإنقـاذ نخيلهـا؟» ترجمتـه مجلـة «فيـلي»؛ الى ان الحـروب التـي شـهدها البلـد، دمـرت ثروتـه مـن أشـجار النخيـل عـلى مـدى عقـود.

ووصـف التقريـر نمـو نحـو 70 ألـف شـجرة نخيـل مـن عـشرات الأنـواع في بقعـة صحراويـة محيطـة بمدينـة كربـلاء، فيـما يجـول العـمال حـول الأشـجار ويقطعـون الأغصـان الميتـة ويتفحصـون خراطيـم المياه للـري بجانبهـا، وهـي حديقـة تسـمى فـدك، في إطـار مـشروع خـيري نفذتـه سـلطات مرقـد الامـام الحسـين.

ونقـل التقريـر عـن المهنـدس محمـد عـادل وهـو يجلـس في مقطـورة مكيفـة وسـط أشـجار النخيـل التـي تعتـبر رمـزا وطنيـا للعـراق، وهـو يحتـسي الشـاي ويتنـاول التمـور، قولـه إن

عـدد اشـجار النخيـل في العـراق تقلـص الى النصـف خـلال العقـود الاربعـة الاخـيرة، بسـبب سلسـلة الحـروب، مـن الحـرب العراقيـة الايرانيـة، ثـم حـرب الخليـج الأولى 1990، ثـم الغـزو الامريـكي العـام 2003.

وأوضـح المهنـدس العراقـي انـه مـع كل حـرب كانـت هنـاك حالـة مـن الفـوضى ويقـوم مواطنـون بقطـع الأشـجار والحدائق ليشـيّدوا مكانهـا الشـقق السـكنية.

واضـاف ان «المناطـق الحدوديـة للعـراق مـع الكويـت او ايـران والتي كانـت حافلـة بالنخيـل تـم حرقهـا أو قصفهـا» خـلال الحـروب. واضـاف مشـيرا الى منـذ الغـزو الامريـكي العـام 2003، ان «الدولـة لم تهتـم بإنقـاذ النخيـل».

الا ان التقريـر الامريـكي اشـار الى ان التغيـر المناخـي يجعـل الامـور اسـوأ، فيـما يعتـبر العـراق خامـس أكـبر دولـة تعرضـاً لتأثـيرات التغـيرات المناخيـة، وهـو أيضـا ثـاني أكـبر منتـج للنفـط الخـام بـين دول أوبـك، في حـين يعتـبر العلـماء أن عـلى العـالم تقليـل

اعتماده على الوقود الأحفوري من أجل التخفيف من ارتفاع درجات الحرارة عالميا.

وتابع التقرير؛ أنه الى ان يتحقق ذلك، فإن المجتمعات كتلك الموجودة في كربلاء، هي التي ستتحمل وطأة التأثيرات المناخية وستعمل على مواجهة التحدي المتمثل في إيجاد أساليب محلية الطابع من أجل التكيف مع هذه الأزمة العالمية.

واوضح التقرير انه خلال السنوات الأربع الماضية، تولت الجماعات والمؤسسات في كربلاء مثلا السلطات المسؤولة عن ضريح الحسين المقدس وضريح عباس المقدس ومجموعة من الجمعيات الشبابية وبعض المزارعين، زمام المبادرة في ظل غياب دعم الدولة.

ونقل التقرير عن المهندس محمد عادل قوله «اننا بحاجة الى التعاون، اذ ان يد واحدة لا تكفي».

واضاف ان مشروع حديقة فدك بدأ في العام 2015 بقرض قيمته 6.8 ملايين دولار من الحكومة العراقية، وكان يستهدف احياء الطبيعة في كربلاء، مضيفا أنه منذ العام 2006، تقلصت المساحة الخضراء في المحافظة بنسبة 40٪ ، وفقا لما تقوله منظمة «كربلاء الخضراء» المحلية.

ولفت الى ان الكثير من الأراضي الزراعية الغنية التي كانت تحيط بمدينة كربلاء، اختفت خلال السنوات الماضية، وإلى أنه في ظل نمو عدد أقل من الاشجار بسبب ارتفاع درجة الحرارة والجفاف فيما يجري تقطيعها لخدمة مشاريع التنمية الحضرية، فان التربة تتعرض الى المزيد من التآكل، ويؤدي ذلك الى المزيد من التصحر.

وأشار التقرير إلى أنه مع تآكل التربة بما يسبب التصحر، فإن كربلاء تأثرت بوجه خاص بذلك، اذ انها تقع في منطقة حارة في العراق، وهي شهدت زيادة في درجات الحرارة بمقدار 1.6 درجة مئوية من العام 1979 إلى العام 2019 ، ما يمثل زيادة تتخطى المتوسط العالمي البالغ 0.72. درجة مئوية خلال الفترة الزمنية ذاتها.

في جميع أنحاء العالم، يركز المزارعون والأكاديميون بشكل متزايد على كيفية تبني ممارسات إدارة الأراضي التقليدية التي تم التخلي عنها في السابق من أجل الحد من هذه التأثيرات المناخية.

ونقل التقرير عن زمن الشمري، وهو من المزارعين الذين يعملون جزئيا في حديقة فدك ، قوله إن نقل هذه المعلومات أمر بالغ الأهمية.

وتابع التقرير؛ ان الشمري باعتباره من الخبراء بزراعة التمور، فإنه يقوم بتقديم الشرح للعمال الآخرين في الحديقة حول «كيفية ممارسة الري بشكل سليم وحصاد التمور والتصدي للآفات».

واضاف انه عندما «يسألونني عن كيفية معرفتي هذه التقنيات، فأقول لهم اننا تعلمناها من ابائنا واجدادنا».

وذكر التقرير؛ أن الجهود المبذولة لإعادة إحياء المناطق الخضراء في كربلاء الى ما وراء حديقة فدك، مضيفا ان الشمري حيث يعيش على مشارف المدينة هناك العديد من البساتين المترابطة والتي تبدو كما لو انها غابة المزارع الصغيرة الحافلة بأشجار التمر والرمان والباذنجان والفاصوليا الى جانب الماشية التي تتظلل تحت النخيل.

وتابع التقرير؛ أن وسط كربلاء كان يتميز بانتشار المناطق الخضراء، إلا أن عددا كبيرا من هذه الأشجار جرى تدميرها، فيما يقول السكان المحليون أن السبب الرئيسي يتمثل بالزحف العمراني والذي يعزز الحرارة والتصحر خلال العقدين الماضيين.

ومن أجل مواجهة ذلك، قال التقرير أن طالب الماجستير في الهندسة الزراعية في جامعة كربلاء الحسن نصرالله جمعية «كربلاء الخضراء» في العام 2019، وذلك بهدف التحرك سريعا ضد التوسع العمراني المتسارع والفوضوي عبر حماية البساتين وخلق مساحات خضراء جديدة للتصدي لتصاعد حرارة المدينة.

اشتمل المشروع الأول للمجموعة في خريف عام 2019 على 250 نشاطا زراعيا على مدار ثلاثة أيام في حرم جامعة كربلاء. «لقد بدات انا واصدقائي في زراعة الشجيرات التي يمكنها تحمل الحرارة والحد الأدنى من المياه في العراق: اكاسيا ، و أشجار العناب ، والأوكالبتوس» - جميع النباتات التي يزرعها نصر الله في مشتلته المهنية، كما يقول.

ونقل التقرير عن نصرالله قوله مشيرا الى زراعة الشجيرات التي قاموا بها قوله إنه «أوضحنا للسكان المحليين كيفية الاعتناء بالأشجار وقلنا لهم: هذه الشجرة ملكك. إنها مسؤوليتك الآن».

وإلى جانب التحدث مع الطلاب في الجامعة حول البيئة وأهمية المحافظة على الطاقة ومواجهة التغير المناخي، فإن الجمعية تقوم ايضا بتوزيع كتيبات بهدف تثقيف الزائرين. ويقول حسن زيني، وهو أيضا من مؤسسي الجمعية، «نقول لهم ان الامام الحسين دافع عن البيئة ويهتم بالزراعة».

إلا أن التقرير الأمريكي اعتبر ان مثل هذه المشاريع الشعبية غير كافية، يتحتم أن تكون هناك جهود مبذولة من جانب الحكومة. ونقل التقرير عن الأستاذ في الهندسة البيئية في جامعة بغداد حيدر محمد عبد الحميد قوله إن «المشاركة الحكومية محدودة للغاية حتى الآن»، وذلك بسبب نقص الميزانية المخصصة للتخفيف من التغير المناخي، ونقص المعرفة حول تأثيرات المناخ والاضطرابات السياسية والفساد المالي».

ولكن بعيدا عن الإجراءات الحكومية - والتخفيض الجذري لاعتماد العراق على صناعة النفط - يقول الكثيرون إن المجتمع الدولي يجب أن يلعب دورا أيضا.

ولفت التقرير إلى أن دولا مثل العراق تواجه بعضا من أضخم الأعباء التي يتسبب بها التغير المناخي لكنها ساهمت بقدر أقل بكثير في المشكلة (0.61٪ من انبعاثات ثاني اكسيد الكربون العالمية في عام 2020) مقارنة بالدول الأكثر تلوثاً في العالم مثل الولايات المتحدة والصين.

وتابع ان بعض العراقيين ان يقولون ان تلك الدول الأكثر ثراء والأكثر تلويثا بالغازات، امامهم مسؤولية خاصة بمساعدة العراق، مذكرا بأن وكيل وزارة البيئة العراقية جاسم الفلاحي انتقد خلال مؤتمر غلاكسو للمناخ في العام الماضي، الدول المتقدمة لأنها فرضت العبء على الدول الضعيفة من أجل الانتقال الفوري من الاعتماد على النفط من دون خطة انتقالية واضحة.

وتابع الفلاحي «ان مسؤولية المجتمع الدولي الآن تتمثل بدعم العراق من اجل تنويع موارده الاقتصادية من خلال المساعدات الفنية وتحسين قيادته الاقتصادية ونقل التكنولوجيا».

الا ان الشمري المزارع يبدو متشككا وهو يقول «نحن كمواطنين نعلم عن التغيير المناخي، لكننا إذا ذهبنا من أجل تقديم شكوى الى البلدية ، فإنهم لن يستمعوا إلينا إلا إذا قدمنا لهم رشوة. هذه المشاكل التي نمر بها.. انها بسبب الحكومة».

وختم التقرير بالقول إن تجربة كربلاء تظهر كيف أنه بإمكان المجتمع العملة سوية للتغلب على درجات الحرارة المرتفعة. ونقل عن محمد عادل قوله «الهواء يبدو الآن أكثر برودة تحت المناطق المظللة داخل حديقة فدك وحولها.. هذه المساحة كانت في يوم من الايام صحراء قاحلة. لا طيور ولا حيوانات ولا حياة، والآن هناك مياه وحيوانات».

ترجمة: مجلة «فيلي»

الآبار.. «ملاذ أخير ومرير» لإحياء الزراعة في العراق

أثار إعلان البنك المركزي العراقي عن عزمه لإصدار فئة نقدية جديدة تبلغ قيمتها 20 ألف دينار (ما يعادل نحو 13 دولار)، بعض الردود والآراء في بعض الأوساط الاقتصادية وفي الأوساط الشعبية، حول جدوى إصدار هذه الفئة النقدية وانعكاساتها على الواقع الاقتصادي للبلاد.

■ فيلي

يدرك المزارعون العراقيون أن اللجوء الى حفر الآبار ملاذاً أخيراً لريّ محاصيلهم وإرواء ماشيتهم، لكنهم في ذات الوقت يتخوفون من نفاد المياه الجوفية في البلاد.

ويقول الفلاح جبار الفتلاوي المزارع «أبا عن جد»، بحسب تقرير أعدته وكالة الصحافة الفرنسية «فرانس برس»، إنه «يزرع منذ سنوات عدة الأرز والحنطة في حقله في محافظة النجف في جنوب العراق. لكن الرجل، الذي لف رأسه بكوفية والبالغ من العمر 54 عاما، يؤكد أن هذا العام مختلف، لأنه «لا توجد مياه».

وتوجه جبار للسلطات المحلية ودفع أموالاً لحفر بئر تسمح له بري «أشجارنا ونخلاتنا وإرواء الماشية»، كما يشرح هذا الأب لخمسة أولاد والذي يزرع أيضا الفجل والبصل والشبت، لوكالة فرانس برس.

ويمر العراق بموسم جفاف هو الأسوأ منذ 92 عاما، مع انحسار في الأمطار ومناسيب الأنهار، لذلك تكثف حفر الآبار واستخراج المياه الجوفية من الأرض، ليجد المزارعون ما يروون به محاصيلهم.

قرب منزل الفلاح جبار في قريته المطلة على نهر الفرات في قضاء المشخاب، كانت آلة حفر البئر تغرز في الأرض وتخرج مياها موحلة.

لجأ الفتلاوي في الماضي إلى حفر آبار بالطريقة التقليدية، والتي تحذر السلطات منها. ويقول: «أحياناً كانت تخرج المياه مرة أو مالحة» منها.

ويعد العراق من بين أكثر خمس دول تأثرا بالتغير المناخي بحسب الأمم المتحدة، فهو يواجه ارتفاعا كبيرا بدرجات الحرارة ونقصا في المياه.

وفيما العراق «معرض لسنة جافة أخرى»، أعلنت وزارة الموارد المائية العراقية عن خطة لاستخدام المياه الجوفية في ست محافظات «لأغراض الزراعة»، من بينها النجف، في أكتوبر. لكنها شددت على ضرورة احترام ضوابط في الاستهلاك لعدم «استنزاف» الخزين وتعرضه إلى «هبوط كبير بشكل سريع».

وخلال النصف الأول من عام 2022، حفرت حوالي 500 بئر. لكن بهدف منع استغلال المياه الجوفية بشكل متزايد، تمنع السلطات حفر الآبار بطرق غير قانونية.

«وسائل الري الحديثة»

ويشير تقرير للجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، إلى أنه على الرغم من أن العراق وضع قوانين تنظم عملية حفر آبار جديدة لأهداف زراعية، إلا أن «البلاد لا تستخدم نظام تعرفة للحدّ من استخدام المياه الجوفية».

ويتحدث التقرير، الذي نشر في سبتمبر الماضي، عن غياب مبادرات «لتشجيع استخدام وسائل الري الحديثة».

ويلجأ غالبية المزارعين في العراق إلى وسائل تقليدية في الري، عبر غمر أراضيهم تماما بالمياه، لكن ذلك يتسبب بهدر في المياه في وقت تحتاج فيه البلاد إلى ترشيد استهلاكها.

يشرح جميل الأسدي، المدير العام للهيئة العامة للمياه الجوفية فرع النجف، أن غالبية الآبار حفرت خصوصا في «المناطق الزراعية التي كانت تروى سابقا عن طريق جداول الأنهار».

ومن أجل تشجيع المزارعين على اللجوء إلى السلطات لحفر الآبار بدل القيام

بذلك بشكل غير قانوني، خفضت وزارة الموارد المائية إلى النصف، تعرفة الحفر، كما يقول.

لكن في المقابل، اشترطت على الفلاحين «استخدام طرق الري الحديثة لغرض الحفاظ على الخزين الاستراتيجي للمياه الجوفية».

ويمكن استخدام مياه الآبار هذه في «إرواء الحيوانات وسقي البساتين والمزارع»، وفق الأسدي. لكنها لا تصلح لسقي محاصيل الأرزّ والحنطة، نظراً لارتفاع نسبة الملوحة فيها.

في عمق الصحراء في بادية النجف التي تبعد حوالي 30 كلم عن مركز المحافظة، لا أنهر تروي المكان، ولذلك اعتاد المزارع، حسين بديوي، على حفر الآبار لري محاصيله من الشعير والأعلاف لأغنامه منذ عقود على غرار ما يفعل جيرانه.

« جفت بحيرة ساوة في جنوب العراق هذا العام خصوصا بسبب حفر حوالي ألف بئر بشكل عشوائي، ما تسبب بتجفيف المياه الجوفية التي كانت تغذيها.

لكنها اليوم لم تعد كافية ولذلك دفع بديوي أموالا للسلطات لحفر بئر أكثر عمقا.

ويقول المزارع، الذي تبلغ مساحة أرضه 200 دونم، لفرانس برس: «سابقاً، كنا نحفر الآبار بعمق 50 مترا وكنا نحصل على كميات كبيرة من المياه، لكن اليوم نحفر حتى 100 متر، و110 أمتار في الأرض، لكي نحصل على المياه».

ويضيف «كانت البئر الواحدة تسقي الكثير، الآن كثرت الآبار، وجفت المياه... أصبحت قليلة».

«كيف نعيش؟»

وحذرت وزارة الموارد المائية، في يوليو/ تموز، من أن «الاستخدام الجائر للمياه الجوفية أدى إلى مشاكل كثيرة»، مشددة على ضرورة «الحفاظ على هذه الثروة».

وعلى سبيل المثال، جفت بحيرة ساوة في جنوب العراق هذا العام خصوصا بسبب حفر حوالي ألف بئر بشكل عشوائي، ما تسبب بتجفيف المياه الجوفية التي كانت تغذيها. كذلك، حذرت الوزارة من تحدٍّ آخر، إذ «في حالة سحب كميات كبيرة من المياه الجوفية ستزداد نسبة الملوحة».

وفي العراق، البالغ عدد سكانه 42 مليون نسمة، حيث تمثل الزراعة نسبة 20 في المئة من الوظائف وثاني مساهم في الناتج المحلي الإجمالي بعد النفط، يتسبب التغير المناخي واستجابة السلطات غير الكافية له، باضطرابات اجتماعية ونزوح.

ويتظاهر السكان أحيانا في جنوب البلاد لمطالبة السلطات باتخاذ إجراءات أكثر صرامة لإرغام تركيا على زيادة تدفق المياه من سدودها.

يروي صلاح الفرعون، البالغ من العمر 75 عاما، لفرانس برس، أنه يعمل في الزراعة «منذ نشأته».

في أرضه البالغة مساحتها 100 دونم، يزرع الحنطة في الشتاء والأرز في الصيف، لكن إمكانية زراعتها باتت محدودة الآن بسبب «المياه الشحيحة وغير الكافية». ويقول: «إذا أردنا حفر آبار، نسبة الملوحة فيها عالية جدا ولا تصلح للزراعة».

ويضيف «لا يوجد أرز ولا توجد حنطة، كيف يعيش الإنسان؟»، متابعا بحسرة «قد نهاجر. لكن أين نهاجر؟ البلد منهوب ومسلوب».

يكسوها ذهب أسود..

((نشوة)) البصرة بؤرة السرطان في العراق

إلى البصرة أقصى جنوبي العراق، حيث المدينة الغنية بالنفط، والتي تضم أكبر عدد من الحقول والشركات الأجنبية العاملة في استخراج الخام، تعاني هذه المحافظة من انتشار أمراض عدة أبرزها السرطان، نتيجة الكم الهائل من الملوثات المنبعثة في كل شيء الهواء، الماء، الغذاء، والتربة.

■ فيلي

البصرة نقطة ثقل إنتاج النفط في العراق، تضم «أكبر خمسة حقول للنفط» وتغطي ما نسبته «65% من الغاز المحروق حالياً»، وفق بيانات البنك الدولي.

وتفيد أحدث بيانات البنك الدولي بأن العراق يحرق ما يزيد على 17 مليار متر مكعب من الغاز سنويا، ليحتل المرتبة الثانية بعد روسيا، وتعادل انبعاثات مكافئ ثاني أكسيد الكربون الناجمة نحو 10% من إجمالي الانبعاثات العالمية.

وتعالج «شركة غاز البصرة» معظم الغاز المصاحب حاليا بمعدّل مليار مقمق، من ثلاثة حقول نفط في البصرة. وغاز البصرة شركة خاصة تتوزع أسهمها على ثلاثة أطراف: شركة «شل» البريطانية بنسبة 44%، و«غاز الجنوب» الحكومية (51%)، و«ميتسوبيتشي» (5%).

ونقل تقرير نشرته صحيفة «الإندبندنت» البريطانية عن خبراء أن حرق الغاز المصاحب لاستخراج النفط يعد العامل الرئيسي لتلوث المناخ، يشكل خطرا داهما على صحة الذين يعيشون في الجوار، مسببة الإصابة بالربو وأمراض الرئة والجلد والسرطان.

ويذكر التقرير أن العراق يعد من أكثر الدول ممارسة لهذه العمليات في العالم، والبصرة -المحافظة التي تقع فيها ناحية عبدالواحد هي المنطقة الأكثر تضررا في البلاد. وقد ندد السكان بخطورة هذه الممارسة اليومية التي تقتل الأطفال وكبار السن وحتى الشباب.

النشوة والسرطان

ناحية النشوة الواقعة ضمن محافظة البصرة، مثال حي لمعاناة البصريين، إذ تسجل هذه المدينة ارتفاعاً مستمراً في عدد حالات الإصابة بأمراض السرطان المختلفة.

وعلى الرغم من التأكيدات الحكومية على وجود الإشعاع في جميع مناطق الناحية البالغة 32 منطقة، إلا أنها لم تحدد حتى الآن الجهة المسؤولة وراء تفشي هذه الأمراض القاتلة بين السكان الذين يوجهون بدورهم أصابع الإتهام إلى الحقول النفطية عادين اياها المصدر الرئيس لمعاناتهم.

ويقطن ناحية النشوة التي تبعد 45 كيلو متر عن مركز محافظة البصرة من 35-40 ألف نسمة، «بدأوا معاناتهم مع الأمراض السرطانية بعد الغزو العراقي للكويت في تسعينيات القرن الماضي، وما رافقه من قصف للقطعات العسكرية العراقية التي كانت تتواجد في الناحية المذكورة حينها، ومن نجا من القصف لم يسلم من المخلفات المشعة لها المسببة للسرطان»، وفق مدير الناحية، وليد مطر المياحي.

إصابات مجهولة

المياحي وخلال حديثه لمجلة «فيلي»، أشار إلى أن «بعد مجيء شركة (شل) للاستثمار في حقل مجنون النفطي عام 2010، ارتفعت إصابات السرطان بشكل ملحوظ، بسبب الانبعاثات الغازية السامة الناتجة عن حرق غاز الشعلة التي كانت بالقرب من المبازل، حيث بعض أعمدة الشعلات لا يبعد مسافة نصف كيلومتر عنها، وبعد مناشدات مع الشركة المنفذة تم نقل جزءا منها لكن لا زال بعضها الآخر يعمل في الناحية حتى الآن».

وأضاف المياحي، أنه «نتيجة ذلك تم تشكيل لجنة لتقصي الحقائق في حكومة مصطفى الكاظمي السابقة، وتم إجراء مسح شامل للمياه والهواء والتربة، ووجدت اللجنة نسبة من الإشعاع في الناحية، لكنها لم تحدد الجهة المسؤولة عن هذه الأمراض السرطانية التي أصابت أكثر من 400 شخصا وبعضهم توفي، أما المواطنين فإنهم يلقون باللوم على حرق غاز شعلات النفط وعلى شركة شل، التي تنفي بدورها وتؤكد أن لديها أجهزة لمراقبة التلوث البيئي».

وطالب مدير ناحية النشوة، الحكومة الاتحادية، بـ»متابعة عمل اللجنة التي لم ترفع تقريرها حتى الآن، فضلا عن انصاف ذوي المتوفين بتعويض عادل وتشغيلهم بالشركات النفطية، بالإضافة إلى فتح مستشفى خاص أو وحدة مصغرة داخل الناحية لعلاج المصابين الذين لا يمتلكون أجور العلاج في وقت تعوم ناحيتهم والمحافظة عموما على بحر من النفط».

وكانت تحقيقات غربية أظهرت سابقا، أن عشرات الحقول النفطية التي تعمل فيها كبريات الشركات النفطية مثل بريتش بتروليوم BP وإيني ENI وإكسون موبيل MOBILEXXON وشيفرون CHEVRON وشل SHELL، لا يتم الإعلان فيها عن ملايين الأطنان من الانبعاثات الناتجة عن حرق «غاز الشعلة» الذي يرافق إنتاج النفط فيها.

وأوعز وزير النفط العراقي السابق، إحسان عبد الجبار، بوقت سابق، لجميع الشركات المتعاقد معها والعاملة في حقول النفط، بالالتزام بالمعايير الدولية، وذلك في تعليقه على التقارير التي تشير إلى تزايد الإصابات بالسرطان جراء الانبعاثات.

32 منطقة موبوءة

إلى ذلك، قال ممثل الفئة المصابة بالسرطان في ناحية النشوة، حسين عبد الواحد، إن «حالات الإصابة بالسرطان مستمرة في الظهور بالناحية، ففي الشهر الماضي توفي 7 أشخاص بينهم طفلان بالسرطان، وفي الشهر الحالي تم تسجيل إصابات جديدة أيضا بتلك الأمراض».

وأوضح عبد الواحد، خلال حديثه للوكالة، أن «الإصابات توزّع على مناطق الناحية جميعها البالغة 32 منطقة، لكن بنسب متفاوتة»، لافتا إلى أن «تقرير اللجنة الحكومية التي جاءت إلى البصرة ما يزال يتنقل بين رئاسة جامعة البصرة وبيئة المحافظة».

بيئة ملوثة

يعد التلوث وبأنواعه المختلفة (الماء، الهواء، التربة) واحدا من المشكلات الأساسية التي تسبب الأمراض للإنسان والضرر للبيئة، «تبدأ من أمراض بسيطة كتحسس في الجلد والعين والجهاز التنفسي، إلى الأمراض التي قد تسبب السرطانات والأمراض المستديمة والمستعصية على الإنسان والبيئة»، بحسب الخبير البيئي، محمد عبدالحميد.

ولفت عبد الحميد، خلال حديثه لمجلة «فيلي»، إلى أن «التعرض المباشر لغازات ثنائي أكسيد الكربون وأكسيد النيتروجين وثنائي أكسيد الكبريت والهيدروكربون من المصانع والمعامل المنتجات النفطية ومحطات توليد الطاقة الكهربائية أو من مصافي النفط، تعد جميعها مصادر أساسية للغازات المسرطنة، ويكون تأثيرها على المدى البعيد».

وأضاف عبد الحميد، وهو أستاذ في جامعة بغداد، أن «هناك تأثيرات على المدى القصير، تشمل الإصابات المباشرة كإصابات تحسس العين واحمرارها، وحكة الجلد، أو إصابات في الجهاز التنفسي، أما على المدى البعيد فقد تتطور هذه الإصابات إلى حالات سرطانية أو إلى أمراض مستعصية».

وعن تلوث المياه، أكد أن «تلوث المياه بالمواد النفطية من زيوت وغيرها وعدم معالجتها بصورة صحيحة يؤدي إلى إصابة الجهاز الهضمي وجهاز الدوران بأمراض مختلفة نتيجة التعرض لهذا التلوث».

في غضون ذلك، قال الباحث في منظمة السلام الهولندية (PAX) والمساهم في موقع الصحافة الاستقصائية «بيلنغكات»، ويم زويخ نبرغ، إن «البصرة وحدها تحرق غازا أكثر من السعودية والصين والهند وكندا، لأنها موطن حقل الرميلة النفطي - ثالث أكبر حقل نفط في العالم- محذرا من أن البصرة ستكون غير صالحة للعيش في السنوات العشر المقبلة.

وفي أثناء ما تقدم، تفيد بيانات وزارة الصحة، بأن الشهر الماضي، جرى تشخيص أكثر من 30 ألف مصاب بالسرطان، يتلقون العلاج حاليا في العراق، فيما بينت أن السرطان أحد مسببات الوفيات العشر الأولى في البلد، ونسبة الإصابة فيه هي دون 80 حالة لكل 100 ألف مواطن.

لعنة ارض السواد ..

أي لعنة اصابت هذه البلاد. فلم يسلم شي ء فيها من ايادي العابثين، حيث يسرق اللصوص قوت الناس بلا رادع ولا حسيب ولارقيب .. مال سائب لا راع له ...

وعندما تفتضح الجريمة وتنكشف الفضيحة وتشارف الرؤوس الكبيرة على السقوط، تتسارع رجالات الزمن الاسود الى البحث عن مخرج لتخليص اللصوص وافلاتهم من قبضة العدالة بصفقات مشبوهة لاتقل خسة ودناءة عن فعل مرتكبي سرقة القرن..

227
فەیلی
FAILY MAGAZINE
NOV. 2022
تشرين الثاني 2022
مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين